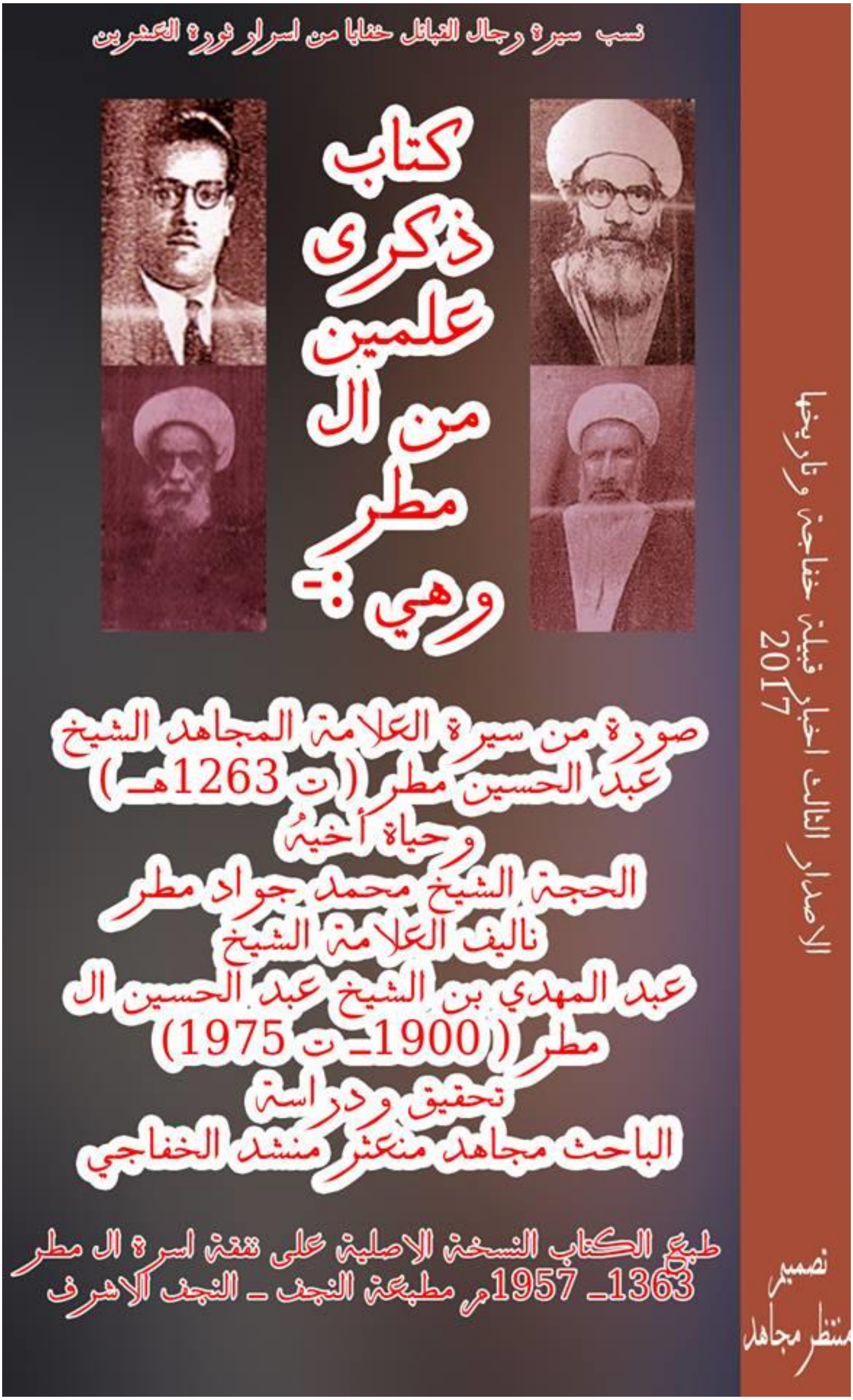

نسب سيرة رجال القبائل خفايا من اسرار ثورة العشرين
كتاب ذكرى علمين من ال مطر وهي :-
صورة من سيرة العلامة المجاهد الشيخ
عبد الحسين مطر (ت 1263هـ)
وحياة أخيه
الحجة الشيخ محمد جواد مطر
تاليف العلامة الشيخ
عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين ال
مطر (1900ـ ت 1975)
تحقيق ودراسة
الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي
طبع الكتاب النسخة الاصلية على نفقة اسرة ال مطر
1363ـ 1957م مطبعة النجف ـ النجف الاشرف
الاصدار الثالث اخبار قبيلة خفاجة وتاريخها
2017
تصميم
منتظر مجاهد

ذكرى علمين من آل مطر

وهي

صورة من سيرة العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر المتوفى سنة ١٢٦٣هـ

وحياة أخيه

الحجة الشيخ محمد جواد مطر

....

تأليف سماحة العلامة

الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر (١٩٠٠ـ ت ١٩٧٥م)

تحقيق ودراسة

مجاهد منعثر منشد الخفاجي

طبع الكتاب النسخة الاصلية على نفقة اسرة ال مطر ١٣٦٣هـ ـ ١٩٥٧م مطبعة النجف ـ النجف الاشرف

شكر وتقدير



الى الاخ الفاضل سجاد بن حبيب ال مطر الخفـــــــــــــــاجي

الذي زود الباحث مجاهد الخفاجي بهذه النسخة من الكتاب .

الناشر

تقديم

هذا الكتاب الموسوم بـ (ذكر علمين من ال مطر) من الكتب النادرة والمفقودة في المكتبات .

وهو ذخيرة نفيسة تجمع الكثير من النوادر التاريخية واسرار الماضي في نهاية حقبة احتلال الامبراطورية العثمانية وبداية الاحتلال البريطاني على العراق .

ورغم ان هذا المؤلف يتحدث عن علمين من علماء النجف الاشرف . وهما من قبيلة خفاجة العريقة في محافظة ذي قار ، الا انه يتطرق الى شخصيات علمية دينية وعشائرية ضمن الاحداث التي تشمل جزء مهم من تاريخ العراق واحداث ومواقف ما قبل ثورة العشرين وبعدها ، فضلا عن ذلك توثيق تلك الحقبة التاريخية بالرسائل المتبادلة بين الاطراف المذكورة .

والعلماء الذين كتب من اجلهم هذا الكتاب ونشر سنة ١٩٥٧م وطبع مره واحدة هما :

ـ العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين ال مطر .

واخيه

ـ العلامة الشيخ محمد جواد ال مطر .

اما مؤلف هذا الكتاب هو العلامة الشاعر الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين ال مطر صاحب الابيات المنقوشة بماء الذهب على ضريح امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وبعد ان حصلنا على نسخة من الكتاب اهديت الينا من حفيد عائلة ال مطر الاخ سجاد حبيب ال مطر الخفاجي تحدثنا عن اعادة تنضيده ونشره بشكل مجاني .

ولهذا قمنا بدراسته وتحقيقه حيث كان يخلو من الهوامش ، وبعض الوثائق وصور العلماء والادباء اصحاب الكلمات والقصائد ، فحاولنا اشباع الكتاب بالمطلوب ، ليكون بصورة اجمل ينتفع منها كل باحث او اديب .

وايضا ترجمنا سيرة المؤلف ونسب اسرته وجده الذي لم تسلط الاضواء عليه .

وتعمقنا قليلا في نسب وسيرة القيادات الدينية وزعماء قبائل المنتفك ومن كان من البارزين في ثورة العشيرين .

ونستطيع القول بأن هذا الكتاب كتاب يضم التاريخ والادب المغيب عن عصرنا الحالي ، فأنه يحمل ثروة معلوماتية قيمة لا تقدر بثمن ، فضلا عن الادب العذب في القصائد والكلمات لعلماء اجلاء لازالت الاكاديميات والدراسات الحوزوية تتناول مؤلفاتهم ضمن مناهج التدريس . وهم محط انظار كل باحث ومؤرخ وطالب مرتبة علمية عليا .

واخيرا ادعوا المولى عزوجل ان يتقبل منا هذا العمل ويرحم المؤلف برحمته الواسعة على مجهوده الذي بذله من اجل كشف الحقائق التاريخية المغيبة ، ويوفق الاخ سجاد الذي كان سببا في وصول هذا الكتاب الينا .

...والله ولي التوفيق .



بقلم

مجاهد منعثر منشد

٢٠١٧|١|٢٥

((نسب ال مطر))

هم من قبيلة خفاجة الشطرة (العلوي) الفرقة الاولى من فخذ (ال خنجر) حسب ما نعرفه عنهم وذكر ذلك العلامة القزويني فقال : (ومنهم البو مطر في النجف رهط العلامة الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر) [1].

وقال الشيخ جعفر ال محبوبة[2] : من البيوت العلمية العربية ، هاجر جدهم مطر بن سحاب من لواء المنتفك في حدود سنة ١٢٠٠ وحط رحله في مدينة العلم النجف في محلة العمارة ،ولم تزل داره باقية حتى اليوم ،ويرجع بنسبه الى قبيلة خفاجة .

وهم من فخذ يقال لهم ال خنجر ومن فصيلة يقال لهم ال علوي من احدى فصائل خفاجة، ثم خرج بقصد التبشير والارشاد الى موضع من اراضي المنتفك (ناحية الحمار) [3]، فأكرمه رؤساء المنتفك أرضا جعل فيها الغراسين ولايزال عدد كثير من غرسها قائما على اصولها حتى اليوم ،وبنى مسجدا ولاتزال اثاره واضحة حتى الان .

تتمثل فيهم الخلاق العربية من الصدق والوفاء والخصال الحميدة من طهارة الضمير وعفة النفس والصراحة في القول وهم عدد قليل يتوارث الابن عن الاب مزاياه ومحامده.

---

(١) مجاهد منعثر منشد ، كتاب قبيلة خفاجة ،واعلامها ، غير مطبوع ، نقلا عن الحسيني الشهير باللقزويني المتوفى سنة ١٢٠٠هـ، للعلامة السيد معز الدين محمد المهدي، اسماء القبائل وانسابها شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري هامش ص ٩٤ فقره ٣ العلوي .

(٢) المصدر السابق ، ل محبوبة ،الشيخ جعفر الشيخ باقر ،ماضي النجف وحاضرها ،طباعة دار الاضواء بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م،الجزء الثالث باب الميم ٢٧ بيت مطر ص ٣٥٦.

(٣)الناشر ، ومن خلال كتابتنا عن عائلة ال مطر تبين من خلال الاتصال بصلة أرحام البو مطر بينهم وبين السادة ال عكلة مصاهره ،فالسيد عكلة متزوج من ابنة اية الله الشيخ مطر الخفاجي جد الشيخ مهدي مطر وقد انجبت ابنة الشيخ مطر من السيد عكلة ثلاثة اولاد وبنت و كان احد اولادها هو السيد علي السيد عكلة ال النبي .راجع مقال بعنوان شهداء السادة ال سيد عكلة في محافظة ذي قار بقلم | السيد صادق السيد جعفر الموسوي منشور . بتاريخ : الأربعاء ٠٧-٠٧-٢٠١٠.وال سيد عكله في منطقة ال حول احدى قرى ناحية الفهود في ذي قار.. ولاتزال من اسرة ال مطر ال شيخ يوسف يسكنون في ناحية الفهود جنوب مدينة الناصرية .

((جد المؤلف))

الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سحاب بن صالح بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم بن سيلة بن ناصر بن عليوي الخفاجي .

اشتغل الشيخ حسن هذا في طلب العلم وحصل على مرتبة الاجتهاد وكان مصاحبا للمرحوم العلامة الشيخ علي رفيش رجل الصلاح والتقوى ،ونخرج على الحجة

الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس سره) ،وقد طلب من شيخه الكاظمي افرد درس خاص به ،وبالشيخ على رفيش فأجابهما على ذلك كما في معارف الرجال .

اثاره

له كتابة في الفقه والاصول تدل على طول باعه وعلو كسبه في العامين المذكورين ،وجمع هذه الكتابة ولده الاصغر الشيخ محمد جواد وسماها (غاية المرام)في تحقيق الاصول والفروع من الاحكام[٤].

(ترجمة سيرة مؤلف الكتاب)

مؤلف كتاب (ذكر علمين من ال مطر) هو العلامة الشيخ عبد المهدي(١٣١٨ - ١٣٩٥ هـ) بن اية الله العظمى الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سحاب بن صالح بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم بن سيلة بن ناصر بن عليوي الخفاجي .

ولد في النجف الأشرف ونشأ بها عام(١٣١٨ هـ - ١٩٠٠م). وتوفّي سنة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

جاء عنه في تراجم نحوي الحوزة العلمية درس المقدمات والسطوح على أساتذة أفاضل ثم حضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على الشيخ النائينيّ ، والشيخ الاصفهانيّ ، والسيد الحكيم ، والسيد الخوئيّ من رواد جمعية منتدى النشر وكلية الفقه ، ودرّس علوم اللغة العربية في مدارس المنتدى وكلية الفقه ، له: دراسات في قواعد اللغة العربية ، تقريرات الفقه ، تقريرات الأصول .

وهوعالم معروف وأديب مشهور ، وأستاذ في كلية الفقه ، له ديوان شعر وترك عدّة آثار . منها الإحراز المجربة ، تقريب الوصول ،

---

(٤) الباحث مجاهد منعثر منشد ، قبيلة خفاجة واعلامها ،غير مطبوع .

ديوان الشعر[٥].

وكان رائدا ومن العلماء البارزين في مشروع جمعية منتدى النشر ، في شأن المنبر الحسيني اشترك في هذه المحاولة مع الشيخ المظفر والشيخ الشريعة ومعه علماء اخرين منهم الشيخ محمد حسين المظفر[٦].

وكتب عن الشيخ عبد المهدي في أدب الطف [٧]بعد أن ذكروا ولادته لا ابالغ اذا قلت ان الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشاعرية احد من اقرانه ومعاصريه فهو شيخ من شيوخ الادب وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه ، وكتب في الاصول كتابا اسماه تقريب الوصول ، شارك في الحفلات الادبية فكان المجلي فيها .

وكتب نسبه في مؤلفه المطبوع والموسوم بـ (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له ولعمه الشيخ محمد جواد ، وسألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة في الاصول وهي تقريرات المرجع الاكبر السيد ابو القاسم الخوئي كما كتبت كتابا في الدراية والكلام وكتبت كتابا في علم النحو بعنوان : دراسات في قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الاشرف عام ١٣٨٥ هـ اما ديواني المخطوط والمرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف اكثره . اقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف وهو من خيرة الاساتذة . كانت وفاته سنة ١٩٧٥ م .

جانب من نظمه للشعر

- **حكمه ونصائحه**

ســعة الصـــدر وحســن الخلــق — هــي فــي المــرء علامــات الرقــي
فـــأرح عقلـــك بالصـــمت فقـــد — يكمــل العـــقل بنـــقص المنطــق

* * *

اذا الغضــــــب اضطرمت ناره — فبالصمت أخذ لهيب الضـــــرام
ففي الصمت تـــــدرك ما لا تعيه — اذا انت أضرمتها بالكــــــــلام

* * *

(٥) الخاقاني ، علي الشرقي ،شعراء الغري ،ج٦،ص ٩٧.
(٦) الشيخ محمد الحسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفّر المسروحي . ولد في النجف عام ١٣١٢ هـ. أكمل دراسته الدينية ونبغ في الأدب. له عدة تصانيف من أشهرها: الإسلام نشؤوه وارتقاؤه، تاريخ الشيعة. أسهم في تأسيس اللجنة الثقافية بمنتدى النشر توفّي في النجف عام ١٣٨١ هـ. (الأميني ، محمد هادي معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ج ٣ ص ١٢١٦).
(٧) أدب الطف ،ج١٠،ص ٢٩٢.

ادب الانســــــــــــان خـير	للـــــــــــــــــورى من ذهبه
كم يغطي فيه قبــــــــــحا	ظاهـــــــــــــــــرا في نسبه

* * *

اذا خـاض ناديك فـي قيلـــــــــة	فاسلم من أن تقول استمـــــــــع
فان ضاق يومــــــا عليك الكلام	فباب السكـــــــــــوت اذا متسع

استقى هذه الحكم من اقوال اهل البيت وحكمهم فقد جاء عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) : آلة الرئاسة سعة الصدر . وقالوا : السكوت راحة للعقل . وقالوا : طلب الادب اولى من طلب الذهب . وقالوا : انما جعل للإنسان لسان واحد مع عينين واذنين ليسمع ويبصر اكثر مما يتكلم وقد اكثر الادباء من نظم هذا المعنى(٨).

* قصيدة (يا ابا الزهراء)

هو يـــــوم بعثك ام سنى يتبلج	مـلأ البسيطة نـــــــوره المتأجـج
أترى الجزيرة أبصرت بـك ساعة	هي بعد عقـــــم فـي المـواهب تنتج
ام ان غمــاء الكروب وقـد طغت	فـوق النفـــــوس بيوم بعثـك تفرج
يا صيحـة شأت الاثـير فأسـرعت	للـفتـح فـي طـياتـــــــــه تـتـموج
تلج القلـوب المقـفلات عن الهدى	دهـرا فتلهب وعيـهن فتنـضـــــــج
شقـت دياجير العــصور فاسفرت	عنـها ووجـه (الاحمـدية) أبلـــــج
وتـفلقت هـام الطـغاة بعـــــدلها	حتى استقام على الطريقة اعـــــوج
فالنغمة الفصحى سلاحك ان غدت	رسل السمـاء بــــــــدعوة تتلجلج
والشـرعة البيـضــاء عندك قوة	فيـها تـقــــــارع مـن تشـاء فـتفلج
وفتحت ابواب الهــــدى فتفـتحت	طـرق تسـد وبـاب رشـد يرتــــــــج

الى ان قال :

واذا (ابو الزهراء) فوق شفاهها	كالذكر تـدأب في ثـناه وتلـهــــــــج

---

(٨) أدب الطف ،المصدر السابق ،ص٢٩٣.

واذا الصلاة عليـــــه خير فريضة فيا لدين تقحـــم في الصلاة وتمزج[٩]

والاثار الادبية للعلامة عبد المهدي النجفي الخفاجي كثيرة منها ماكتبه عن اهل البيت من الائمة المعصومين (عليهم السلام) التي منها لازالت محطة اهتمام بالغ ،فعلى سبيل المثال القصيدة المكتوبة بماء الذهب في ضريح الامام علي (عليه السلام) على الباب فانشدها يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبى الذى اهداه بعض الايرانيين لمقام أمير المؤمنين فى النجف سنة ١٣٧٣هـ.

والتي يقول فيها:

ارصـف ببـاب علـى ايهـا الـذهب واخطف بأبصار من سروا و من غضـــــــــــــــــــــــبوا

و قل لمن كان قد اقصاك عن يده عفـوا إذا جئـت منـك اليـوم اقتـرب

لعـــل بـــادرة تبـــدو لحيـــدرة ان ترتضيك لـهـا الأبـواب و العتب

فقـد عهـدناه و الصـفراء منكـرة لعينـــه و ســـناها عنـــده لهـــب

مـا قيمـة الـذهب الوهـاج عنـد يـد على السواء لـديها التبر و التـرب

مـا سـره أن يـرى الـدنيا لـه ذهبـا و فـى الـبلاد قلـوب شـفها السـغب

و لا تضـــجر اكبـــاد مفتتـــة حتـى يـذوب عليهـا قلبـه الحـدب

أو يسقط الدمع من عينـى مولهـة اجابهـا الـدمع مـن عينيـه ينسـكب

تهفـو حشـاه لانـات اليتـيم بـلا ام تنـــاغى و لا يحنـــو عليـــه أب

هذى هى السيرة المثلى تموج بها روح الوصـى و هـذا نـهجـه اللحب

فاحذر دخول ضريح أن تطوف به الا بـــإذن علــــى أيهــــا الــــذهب

بـاب بـه ريشـة الفنـان قـد لعبـت فأودعتـــه جمــالا كلـــه عجـــب

تكـــاد لا تـــدرك الابصـــار دقتـــه ممـا تمـاوج فـى شـرطانه اللهـب

كـــأن لجـــة أنـــوار تمـــوج بـــه خلالهـا صـور الـرائين تضـطرب

سـبائك صـبها الابـداع فارتسـمت روائـع الفن فيهـا الحسن منسكب

---

(٩) أدب الطف ،المصدر السابق ،ص٢٩٤.

يـدنو الخيـال لهـا يومـا لينعتهـا ... وصـفا فيرجـع منكوسـا و ينقلـب
أدلـــت بهـــا يـــد فنـــان منمقـــة ... تعنـو لروعتهـا الجيـال و الحقـب
ملء الجوانح ملء العين رهبتها ... و مربض الليث غاب ملؤه رهب
يـا قـالع البـاب و الهيجـاء شـاهدة ... مـن بعـد مـا طفحـت كـأس بمـن هربـوا
بابـان لـم نـدر فـى التبـريح ايهمـا ... اشـهى اليـك حـديثا حـين يقتضـب
بـاب مـن التبـر ام بـاب يقومـه ... مسماره و جذوع النخل و الخشب
هـذا يشـع عليـه التبـر ملتهبـا ... و ذاك راح بنـار الحقـد يلتهـب
حتـى إذا جـاءت الـدنيا مكفـرة ... عمـا جنتـه و جـاء الـدهر يتهـب
شادت عليك ضريحا تستطيل على ... هـام السـماء بـه الاعلام و القبب
و تلك عقبى صراع قد صبرت لـه ... و ذا فـدينك مظلومـا هـو الغلـب
بلـغ معاويـة عنـى مغلغلـة ... و قـل لـه و أخـو التبليـغ ينتـدب
قم و انظر العدل قد شيدت عمارته ... و الجـور عنـدك خـزى بيتـه خـرب
تبنى على الظلم صرحا رن معلوه ... بجانبيـه وهـدت ركنـه النـوب
ابـت لـه حكمـة البـارى بصـرختها ... ان لا يخلـد مختـال و مرتكـب
قم و انظر الكعبـة العظمـى تطـوف بهـا ... حشد الالوف و تجثو عندها الركب
تأتى له من اقاصى الأرض طالبة ... و ليس الا رضا البارى هو الطلب
قـل للمعربـد حيـث الكـأس فارغـة ... خفض عليك فلا خمر و لا عنـب
سموك زورا أمير المؤمنين و هل ... يرضـى بغيـر (علـى) ذلـك اللقـب
هـذا هـو الـرأس معقـود لهامتـه ... تـاج الخلافـة فأخسـا أيهـا الـذنب
يـا اب (حطـة) سـمعا فالحقيقـة قد ... تكشـفت حيـث لا شـك و لا ريـب
مواهـب الله قـد و افتـك مجزيـة ... ما كنت تبذل من نفس و ما تهب
هذى هى الوقفات الغر كنت بها ... للـدين حصـنا منيعـا دونـه الهضـب
هذى هى الضربات الوتر يعرفها ... ضـلع بهـا انقـد أو جنـب بهـا يجـب

هذى هى اللمعات البيض كان بها — عن وجه خير البرايا تكشف الكرب
هذى هى النفس قد روضت جامحها — فراق للعين منها عيشها الجشب
فلا الخوان لها يوما ملونة — منه الطعوم و لا ابرادها قشب
لا تكتسى و فتاة الحى عارية — و لا تعب و مهضوم الحشا سغب
نفس هى الطهر ما همت بموبقة — و ليس تعرف كيف الذنب يرتكب
هذى التي انقادت الأجيال خاشعة — لهديها و ترامت عندها النجب
تعيفوا و ركبنا فى سفينته — فميز اللج من عافوا و من ركبوا
و ساوموا فاشترينا حب حيدرة — و لا نبيع و لو أن الدنا ذهب
يا فرصة كنت للاسلام ضيعها — حقد النفوس وابلى جدها اللعب
شجوا برغمك امرا أنت تعصبه — فى ذمة الله ما شجوا و ما شجبوا
فرحت تنفض من هذا الحطام يدا — إذ شمت فيه يد الاطماع تنتشب
تكالب عنه قد نزهت محتقرا — له و عندك ما يشفى به الكلب
فاستنزلوك عن العرش الذى ارتفعت — بك القواعد منه فهو منتصب
لو انصفوك لفاض العلم منتشرا — فى الخافقين و سارت بالهدى كتب
و لا زدهى باسمك الاسلام دوحته — فينانة و فناه مربع خصب
و لا بتنيت عليه من سماء علا — ما ليس تأفل عن آفاتها الشهب
لله أنت فقد حملت من محن — ما لم يطق صابر فى الله محتسب
امر به ضاقت الدنيا بما رحبت — و لم يضق عنه يوما صدرك الرحب
جاءتك «فارس» باسم الباب يجذبها — لك الولاء على شوق فتنجذب
أن يبعدوا عنك بالوطان نائية — فكم لهم قربات باسمها قربوا
هم فى المح،،،اريب اشباح مقوسة — و فى الحروب ليوث غابها اشب (١٠)

ومن الاثار الادبية في الشعر التي قالها العلامة الشيخ عبد المهدي النجفي الخفاجي عندما تم افتتاح المدرسة الشبرية في يوم ميلاد الإمام الحجة المهدي (عليه السلام)، وذلك في ليلة ١٦ شعبان المعظم ١٣٨٧ هج والمصادف ١٩٦٧/١١/١٨ م. فكانت ليلة من أروع الليالي بهجةً وسروراً، حيث تبارى فيها الخطباء والشعراء، وقد ضم الحفل مختلف الطبقات وفي مقدمتهم علماء الدين الأعلام ورجال الإدارة ووجهاء البلد. وفي الوقت المقرر أعلن عريف الحفل وهو

(١٠) العلامة السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ،ج١،ص ٥٥٨.

سماحة الخطيب الشيخ شاكر القرشي مواد الحفل وأسماء العلماء والأساتذة الذين يساهمون في الإلقاء.

وبعد تلاوة القرآن الكريم، ألقى العلاّمة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر قصيدة رائعةً، كان مطلعها:

بَنيــتَ وحَــقٌ للبــاني الصــعودُ فَبَيــتُ العِلــمِ مُرتَفِــعٌ مَشــيدُ
سَتُبْصِــرُهُ عَلــى مَــرِّ اللّيــالي وإنَّ إهابَــهُ غَــضٌ جديــدُ
وَمَــنْ تَبنــي ذُراهُ يَــدا (علــيٍّ) عَلــى الإيمــانِ خُــطَّ لَــهُ الخلــودُ

ومنها:

نَعُمْـتَ أبـا (الجـوادِ) فَقَـدْ تَعـالى بِسَــعيكَ مَعْهَــدٌ فيــهِ الــوُرودُ
ومَدْرســةٌ تَعــالى العِلْــمُ فيهــا فَقـدْ نَطَـحَ السَـحابَ لَهـا عَمـودُ
تُرينــا إنّهــا خُلِقَــتْ لِتَبقــى ويَبقــى باســمِها كَــونٌ جَديــدُ
وتَبقــى (الشــبَّرية) وهــي رَمــزٌ لما تَرَكَ الأوائِلُ والجُــدودُ (١١)

أثاره الشيخ عبد المهدي في قبيلته خفاجة

تحدث مؤرخ خفاجة الاول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي صاحب كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ عن سماحة الشيخ عبد المهدي (رحمهما الله تعالى) في كتابه المذكور ..وأشار الى رسالته اليه معبرا عنه بالأمام ، ثم استشهد دكتور محمد في رسالة الشيخ والمعلومات الواردة فيها عن خفاجة العراق .

وايضا ذكره نفس المؤرخ في كتابه الخفاجيون في التاريخ حيث قال : ومن فروع الخفاجيين في العراق بنو مطر في النجف ونسبوا الى اسم جدهم الذي هاجر بأسرته من اقليم الكوفة الى النجف (١٢) ، ومن بني مطر اعلام كثيرون وعلماء افاضل منهم الشيخ عبد الحسين مطر العالم الكبير المشهور الذي اسقط الوزارة العراقية عام ١٩٢٦م ونفي من بلاده ومات مشلولا وابنه وخليفته الان هو فضيلة الشيخ عبد المهدي مطر بالنجف ، ومن افاضل هذه الآسرة الخفاجية الشيخ محمد

(١١) بحث بعنوان المدرسة الشُبَّرية..صرحٌ خالدٌ..!! بقلم : السيّد مُحمّد أمين شُبّر موضوع حفل افتتاح المدرسة الشبّرية ..

(١٢) كانت هجرت ال مطر من محافظة ذي قار الى النجف الاشرف لتحصيل العلم .

جواد مطر أخو سماحة فضيلة الشيخ عبد الحسين مطر ،وله ابن هو الاستاذ عبد الغني مطر المحامي ببغداد (١٣).

و كان الشيخ عبد المهدي متواصل مع قبيلته خفاجة ويرتبط بعلاقات متينة مع أسرة ال فضل (١٤) وبالخصوص مع الحاج الشيخ منشد مجلي العلي (١٥).

---

(١٣) د،محمد عبد المنعم خفاجي ، الخفاجيون في التاريخ ، دار الطباعة المحمدية ، الازهر ـ القاهرة ،١٩٧١م، ص ٩٤.

(١٤) ال فضل زعماء قبيلة خفاجة في العراق والوطن العربي وهم في محافظة ذي قار ، ثم تسلم الزعامة ابنه الشيخ علي الفضل ، ثم ولده الشيخ صكبان ،ثم عقبه الشيخ غني صكبان ، والان الحاج الشيخ عامر غني صكبان (امير قبيلة خفاجة).

(١٥) الشيخ منشد (١٩١٠مـ ت ١٩٩٨م) بن مجلي بن علي بن فضل الخفاجي ذكره د، محمد عبد المنعم في كتابة الخفاجيون في التاريخ رئيس سلف العبد السيد في ص ٩١ ،وهو وكيل امير قبيلة خفاجة الشيخ صكبان العلي في المنازعات العشائرية ، وكان سركال يمتلك الكثير من الارضي الزراعية وصاحب حكمة وكلمة وفريضة عشائرية .

وفي وفاة الشيخ منشد العلي عبر الشعراء عن اعجابهم بالفقيد ،ومنهم من وصفه وسيرته بالقصائد الشعرية التي منها شعر الشاعر عبد الغفار الخفاجي الذي قال في قصيدته الاولى :

حرت بيمن اوصفك يالماتظم الحگ
يالماتبيع البخت يالما توسع الشگ
يابيت الكرم تفرح لون خطار بابك دگ
يا نسمة شمال الي تريح النفس لو اضنك هواها واترب وشرگ
أبي وراسك لغير الله مادنك
روح ..مودع الله عسى بالآخره موفـگ
علم انت ورغم مگفاك تظل بگلوبنه معلگ
الاهزوجة ... البين اصبح يتخير.. وين الشمعه يطفيها.. ..

ـ القصيدة الثانية لنفس الشاعر قال فيها :

الشاهد.. والطريفه... والدليل.. ينوح
شال المن يسولف عطر منه يفوح.
گلت ياموت جرحت الروح.
گال الموت خله يروح.
كل اليحچي بالمعروف ..قصره بالسما مفتوح.
گلت ياموت خاف يروح.. ومكانه يضل عليه ينوح.
گال البركه بالباقين البخت يبني ويشيد صروح.
الاهزوجة ... ..شايل زهرة ديوانه... عمور اصبح متكدر...

ـ القصيدة الثالثة للشاعر عبد الغفار الخفاجي في وفاة الشيخ منشد الخفاجي :

على الكلفات يجدم شخصك معود
يعنوان الشجاعه يا سريع الرد
موش انا اللذي من تغيب ما تفگد
ولا انت الي من يحظر فلا ينعد
انت اهديب كلفه وبيك نتضمد
وكلمن يوم علمك اجاه.. صفگ بيده عليك وصاح.... يامنشد.
يامنشد جزاك اللوم ..انت البالفراضه اوحد.

وكان الشيخ عبد المهدي مطر(قدس سره) دور كبير لتوطيد العلاقة بين خفاجة العراق وخفاجة جمهورية مصر العربية ،فقد كان حريصا على هذا الموضوع أشد الحرص .

ونتيجة لارتباط الشيخ عبد المهدي بمثقفي وعلماء النجف الاشرف تعرف عن طريقهم بأحد علماء خفاجة في مصر ذلك هو الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

وبعد التعارف بين الشيخ والدكتور خفاجي أتضح لشيخ عبد المهدي بأن الدكتور ارسل كتابا من كتبه عن خفاجة لزعيم عموم قبيلة خفاجة الامير صكبان العلي مع رسائل اخرى ولم ترده أجابه من الزعيم صكبان او من ينوب عنه .

وكانت عدم الاجابة بسبب انشغال الشيخ صكبان بأعمال مجلس النواب كونه عضوا في مجلس النواب العراقي وكان كثير السفر لخارج العراق لأمور سياسية متعلقة بالبلاد .

وقد كلف الزعيم صكبان ابن أخيه الشيخ منشد مجلي العلي لإدارة امور القبيلة والمنازعات العشائرية .

ولحرص الشيخ عبد المهدي على موضوع العلاقة مع الدكتور محمد عبد المنعم كتب شيخ عبد المهدي مطر رسالة بخط يده الى صديقة الحميم الشيخ منشد يشرح له الموضوع .وهذا نص رسالة الشيخ عبد المهدي مطر الى الشيخ منشد مجلي العلي :

الاهزوجة .... اليوم الحگ يتنحب...... شال اليفرض بيه..
- القصيدة الرابعة لنفس الشاعر :
شيفيد البچي وشيفيد نتأسف
يبو رايد السديد وحچي المنسف
مو وكت الجفا يهديب بعد النه بجنابك شف.
بحگك ينصب تمثال مو بالشعر تتوصف
والمثلك بعد ياخذ صيت بس الدهر ما انصف
شجاع وعالكلافه تفوت.. حليم ولو وليت تعف.
متواضع سجية البيك.. منت من التواضع يوم تستنكف.
حچيك ذهب لآخر يوم.. ماگالوا چبير وخربط وخرف
الاهزوجة ..خلافك ياهو يرد العايل... والحك ياهو اليفرض بيه..

بسمة تعالى

١٦|٩|١٩٥٧م

٢١صفر ١٣٧٧هـ

الماجد الشهم الاخ منشد المجلي المحترم .

تحية طيبة

أخي ان رجلا عالما في مصر أسمه (محمد عبد المنعم خفاجي) وهو عالم جليل في مصر في الجامع الازهر وهو استاذ في كلية اللغة العربية بالأزهر والازهر في مصر بمنزلة النجف في العراق ولهذا العالم الكبير مؤلفات في مختلف العلوم والمواضيع تتلقاها الشعوب العربية بالقبول وتدرس اغلب كتبه في مدارسها .

وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر وله ولع في الكتابة عن تاريخ خفاجة مصر وخفاجة العراق .

وقد الفا كتابا في هذا الموضوع سماه (بنو خفاجة) .

وماكنت أعرفه قبل هذا ولكن هذه السنة تم التعارف بيني وبينه بواسطة أحد المثقفين في النجف وارسلت اليه كتابا من ذكرى المرحوم والدي فأجابني عنه .

وذكر لي في كتابه انه ارسل للشيخ صكبان نسخ من كتابه (بنو خفاجة) مع رسائل وانه لم يرده منكم جواب .

فانا انبهكم ان تتصدى انت يا منشد لإعطاء الجواب له باسم الشيخ صكبان وهب انكم ما اجبتموني عن وصول كتاب ((ذكرى علمين من ال مطر)) فانا ابنكم ويجوز التسامح معي .

ولكن هذا الرجل مصري وكبير بنفس الوقت ومندفع الى خدمة عشيرة خفاجة بدافع العصبية القبلية فينبغي مقابلته بالتشجيع .

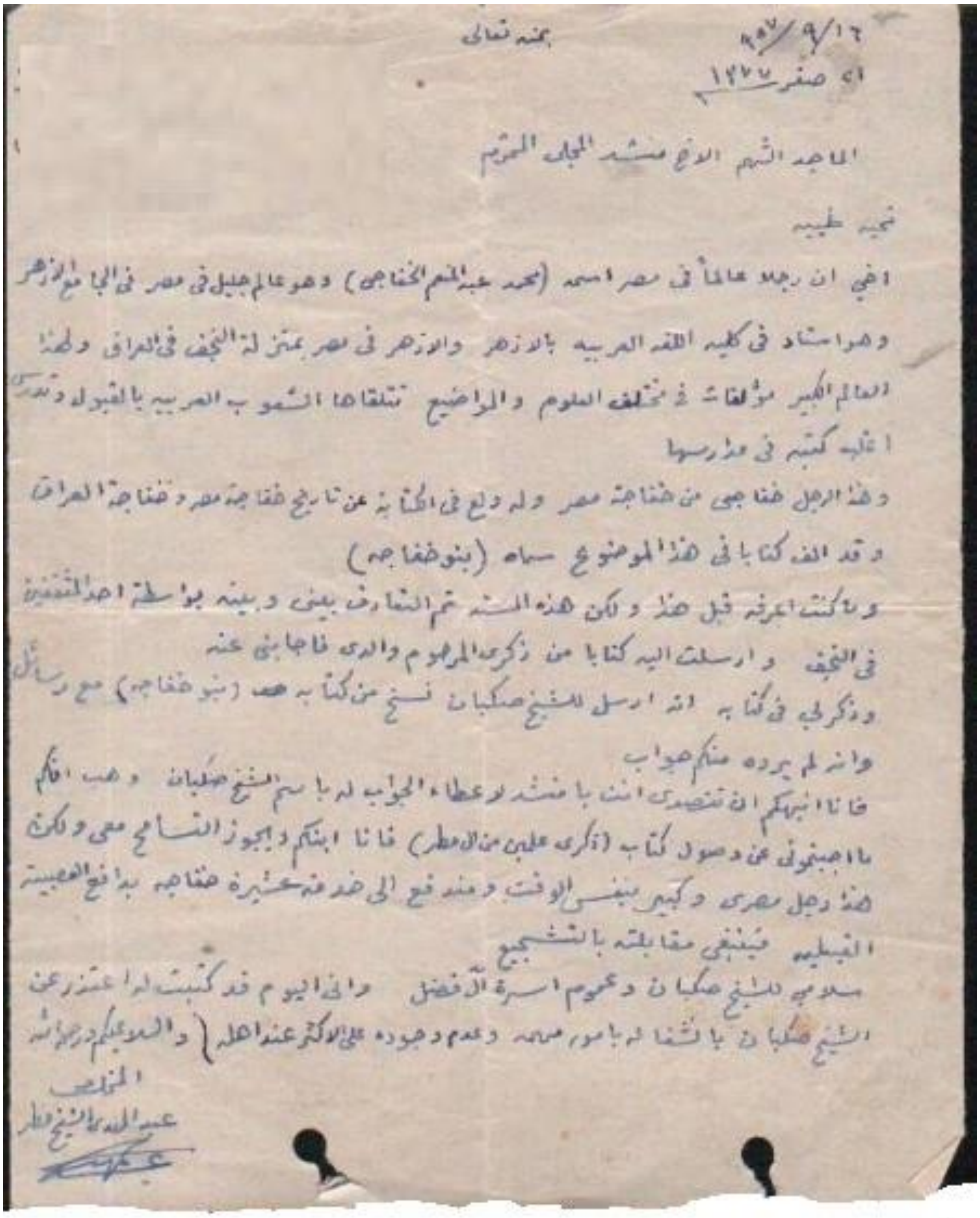
سلامي للشيخ صكيان وعموم أسرة ال فضل وأني اليوم كتبت له اعتذارا عن الشيخ صكبان بانشغاله بامور مهمة وعدم وجوده على الاكثر عند أهله .

والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

عبد المهدي الشيخ مطر

هذه النسخة الاصلية من الرسالة بخط الشيخ عبد المهدي مطر (١٦)



بسمه تعالى

١٦/٩/٩٥٧
١٠ صفر ١٣٧٧

الماجد الشهم الاخ منشد العلي المحترم

تحية طيبة

اخي ان رجلا عالما في مصر اسمه (محمد عبد المنعم الخفاجي) وهو عالم جليل في مصر في الجامع الازهر وهو استاذ في كلية اللغة العربية بالازهر والازهر في مصر بمنزلة النجف في العراق ولهذا العالم الكبير مؤلفات في مختلف العلوم والمواضيع تتلقاها الشعوب العربية بالقبول وتدرس اغلب كتبه في مدارسها

وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر وله ولع في الكتابة عن تاريخ خفاجة مصر وخفاجة العراق وقد الف كتابا في هذا الموضوع سماه (بنو خفاجة)

وما كنت اعرفه قبل هذا ولكن هذه السنة تم التعارف بيني وبينه بواسطة احد المقيمين في النجف وارسلت اليه كتابا من ذكرى المرحوم والدي فاجابني عنه وذكر لي في كتابه انه ارسل للشيخ صكبان نسخ من كتابه هذا (بنو خفاجة) مع رسائل وانه لم يرده منكم جواب

فانا انبهكم ان تتصدى انت يا منشد لاعطاء الجواب له باسم الشيخ صكبان وهب انكم ما اجبتموني عن وصول كتاب (ذكرى علمين من ال مطر) فانا ابنكم واجوز التسامح معي ولكن هذا رجل مصري وكبير بنفس الوقت ومندفع الى خدمة عشيرة خفاجة بدافع العصبية القبلية فينبغي مقابلته بالتشجيع

سلامي للشيخ صكبان وعموم اسرة الافاضل واني اليوم قد كتبت له اعتذر عن الشيخ صكبان باشتغاله بامور مهمة وعدم وجوده على الاكثر عند اهله (والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص
عبد المهدي الشيخ مطر

---

(١٦) هذه النسخة الاصلية محفوظة عند الحاج منعثر منشد العلي الخفاجي وهو من مواليد ١٩٣٨م وهو من عوارف خفاجة ، وذكرت تلك الرسالة مؤخرا في رسالة دكتوراه بعنوان الشيخ عبد المهدي مطر حياته واثاره ،الباحث مكي هاني عبد نور ،والاستاذ المساعد د،حيدر جبار عيدان ،جامعة الكوفة ـ كلية الاداب ص ٢٧١ـ٢٧٣ ،وجاء في هامش الرسالة بانها نسخة موجودة في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

كانت هذا الرسالة سبب التواصل بين خفاجة العراق وخفاجة مصر ،فارسل الشيخ منشد رسالة رد فيها على رسائل د. محمد خفاجي في مصر .

وتواصل الدكتور مع المرسل ومع الامير صكبان العلي[١٧] (زعيم قبيلة خفاجة) ،وارسل نسخة من كتابة ((بنو خفاجة))الى الشيخ المقدم مبارك العلي [١٨] وكتب الاهداء على صفحة الكتاب الاولى [١٩].

---

(١٧) الشيخ صكبان بن علي ال فضل الخفاجي (١٨٩٢ـ ت ١٩٦٦م) ، برزالشيخ صكبان لزعامة ومشيخة قبيلة خفاجة عموم في حياة والده وكان مرافقا لابيه في جميع تحركاته الجهادية ضد الاحتلالين العثماني والبريطاني .وحضر مع والده تحالف العشائر الجهادي عام ١٩١٥م وكان عمره ٢٣ سنة .وله العديد من المواقف الوطنية والسياسية الشجاعة وهي محل بحث لدى اهل السير ومدونه في المصادر التاريخية العراقية ،فضلا عن الوقفات القبلية التي لازالت تتحدث فيها الاجيال ،وذكره د،محمد عبد المنعم خفاجي في كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ ، والخفاجيون في التاريخ ،كما أشار اليه مؤلف كتاب ذكر علمين من ال مطر .

(١٨) الشيخ المقدم مبارك بن مجلي العلي الخفاجي (ت١٩٦٨م) ، سياسي ،عسكري ،وطني من الضباط الاحرار في حركة العقداء الاربعة مايس عام ١٩٤١ .وهو من أحفاد الشيخ علي زعيم قبيلة خفاجة في العراق ،وأكبر اولاد الشيخ مجلي العلي الذي كان اعقابه ثلاثة هم :مبارك ،ومنشد وصبار .

وأن المرحوم مبارك من أولاد رؤساء العشائر العربية في العراق (عن قبيلة خفاجة) التي كان يترأسها جدة المرحوم الشيخ علي الفضل .والتحق بالجيش العراقي كضابط بعد أن تأسس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢٠.و كانت الحكومة البريطانية في نيتها أن تقلل من هيجان الثورة في العراق والعشائر لذلك كانت تستميل أرضاء رؤساء العشائر العموم في العراق بإدخال أبنائهم الى الكلية العسكرية .

و كان التحاق رؤساء العشائر بالجيش العراقي انتصار للثورة و الوطن دون شعور الحاكم البريطاني بذلك حيث لا يعلم بأن هؤلاء هم لبنة الدولة العراقية وهم في طليعة الضباط الأحرار الذي سيقاومون وقاوموا فعلا الانتداب البريطاني .

فدخل الشيخ مبارك ال علي الى الكلية العسكرية ،و انهى المدرسة العسكرية بتاريخ ١٦|٩|١٩٢٤ ،فكان في اول دورة تخرجت منها .

وبدأ بعمله السياسي منذ بداية دخوله الى الكلية العسكرية عام ١٩٢٠ ،فينقل الشيخ مبارك العلي الى الحاج منعثر منشد ، حادثه أثناء دراسته في الكلية العسكرية مع أخوانة الضباط الأحرار ،اذ يقول : زارت الكلية العسكرية (مستر بل) وكنا نناقشها بروح وطنية وثابة وشعور مخلص لتربة الوطن وعند انتهاء زيارتها طلبت من أمر الكلية أن يؤشر عنهم ملاحظات وعن تصرفاتهم بصورة خاصة ويرفعها للمندوب السامي البريطاني عن طريق المراجع المختصة السائرة بركاب الانتداب البريطاني.

وعندما قرر رشيد عالي الكيلاني الاستقالة من رئاسة الحكومة المشكلة في بداية سنة ١٩٤١م وقام طه الهاشمي بتشكيل الوزارة الجديدة في بداية سنة ١٩٤١ .فكان المرحوم مبارك برتبة رئيس أول في حينه هو ضابط الاتصال و الارتباط مع الضباط الأحرار الآخرين، كما ورد ذلك في مذكرات المرحوم صلاح الدين الصباغ ومذكرات المرحوم محمد رضا الشبيبي).

وهذا نص ما جاء في تلك المذكرات :(وكان ماجد مصطفى متصرفا للواء الناصرية لن انسى لماجدتها منه نحو اخوانه العرب المسلمين وشهد بذلك العقيد الركن اسماعيل صفوت والرئيس

وكل هذا التواصل والتعارف كان سببه سماحة العلامة الشيخ عبد المهدي مطر (قدس سره) مؤلف هذا الكتاب :ذكر علمين من ال مطر .

- ملاحظتنا على رسالة الدكتوراه حول الشيخ عبد المهدي مطر

(جامعة الكوفة | كلية الآداب)

بعد اطلاعنا على الدراسة كتبنا ونشرنا تنويهنا [٢٠] التالي :

كالعادة المتوقعة من جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ، بأن تقدم لنا ما هو جديد من الابحاث الاكاديمية بأيدي جهابذة الاساتذة الباحثون وما جادت به بنات افكارهم الوضاءة .

ووصلتنا مؤخرا دراسة قيمة بعنوان : الشيخ عبد المهدي مطر حياته وأثاره | للأساتذة الاجلاء الباحث هاني مكي عبد نور ، والاستاذ المساعد الدكتور حيدر جبار عيدان .

وهي دراسة مستفيضة وغزيرة بالمعلومات والحقائق الجديدة المغيبة عن الساحة العلمية الادبية والتاريخية .

ولكن لنا ملاحظة صغيرة جدا على ما جاء في نهاية البحث ص ٢٧١ فقرة(٢) وهذا نصها : وجدنا رسالة أرسلها الشيخ الى منشد الخفاجي وعندما نقرأ هذه الرسالة نجد أنه كتبها الى الشيخ منشد الخفاجي ـ احد رؤساء عشيرة خفاجة أنداك ، ويشير فيها الى شخصية علمية وأدبية هو (د. محمد عبد المنعم الخفاجي) يعتقد انه من هذه العشيرة ،خفاجة ـ القاطنة في العراق فبين الشيخ مطر غير ذلك وبنفس الوقت قد نبه فيها لمكانة هذا الرجل العلمية في مصر (انتهى النص).

وملاحظتنا هي لدينا الرسالة النسخة الاصلية التي يحتفظ بها والدنا الحاج منعثر بن الحاج الشيخ منشد الخفاجي .

اول مبارك العلي ،وخيري خورشيد وصالح فوزي) ، راجع مذكرات موضوع رواد العروبه الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ ص٢٤٨ هامش ٥ السطر الاخير.

(١٩) نسخة الكتاب محفوظة في مكتبة الشيخ المهندس رحيم مبارك العلي .

(٢٠) نشرنا التنويه في وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية ،فضلا عن ارساله الى جامعة الكوفة ـ كلية الآداب عبر البريد الالكتروني .

وفي النص الوارد بعد ذكر اسم (د. محمد خفاجي) جاء التالي في دراستكم الموقرة : يعتقد انه من هذه العشيرة ،خفاجة ـ القاطنة في العراق فبين الشيخ مطر غير ذلك.

و لا نجد د. محمد يعتقد بأنه من العشيرة ، لأنه متأكد بأنه خفاجي ومن سلف ال علوي فخذ (ال طربوش) تحديدا ، والعلامة الشيخ عبد المهدي أيضا من نفس السلف فخذ (ال خنجر) .

وايضا لم يبين العلامة الشيخ عبد المهدي مطر في رسالته بأن ذلك الرجل ليس من خفاجة ، بل كان يؤكد في رسالته الموجهة الى الحاج الشيخ منشد بأنه من القبيلة ويدعو لمراسلته ، حتى قال عن انتسابه القبلي هذا القول (وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر).

وما نؤكده لحضراتكم ان د. محمد عبد المنعم خفاجي ليس من القبيلة فحسب ، بل هو مرجع لتأريخ عشيرة خفاجة ، وأول من كتب عن تاريخ القبيلة ، ومؤلفاته مرجع لكل باحث وهي كالاتي :-

١. كتب بنو خفاجة من تسعة اجزاء صدر سنة ١٩٥٠م .

٢. الدولة الخفاجية في التاريخ سنة ١٩٧١م.

٣. الخفاجيون في التاريخ كتب في ثلاثة كتب سنة ١٩٧١م.

واخيرا أدعوا الى الاساتذة الاجلاء اصحاب الدراسة والبحث أن يوفقهم الله سبحانه وتعالى ويمنحهم السداد من فضله انه سميع مجيب .

بقلم الباحث

مجاهد منعثر منشد

كتاب
ذكرى علمين من ال مطر



تأليف العلامة
الشيخ عبد المهدي ال مطر الخفاجي

قال الشيخ :

ذكـراك ذكـرى العـاملين ولـم تـزل مقرونـــة بجلائـــل الاعمــــــال
كانـت لجيلـك أيـة نشـر الابــــــا تاريخهـا الزاكـي علـى الاجيـال

وقال السيد محمد الحلي :

قضى حميد السجايا والـــرزه فيـــه عمــــيم
فابك المعالي وارخ (فقـــد الحســـين عظـــيم)

الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي

ترعرع المترجم له (الشيخ عبد الحسين) كما سمعت في بيت ابيه ونشأ نشأة علمية دينية وكان والده المار الذكر قد شغل منصبا روحيا للإرشاد في بلدة الناصرية وبني له فيها مسجد لإقامة الجماعة هناك وهو اول مسجد بني فيها فأشتغل المترجم له هذا المنصب في بلدة الناصرية في حياة ابيه وبعده، فكان فيها معتمدا من قبل علماء النجف يزودونه بأوراق الاعتماد والوكالات اولهم حجة الاسلام الشيخ محمد طه نجف [٢١]ثم اية الله السيد محمد كاظم اليزدي [٢٢]وأخرهم الحجة المحقق الميرزا حسين النائيني[٢٣].

كان المترجم له مطمح انظار العالم المنتفكي هناك والمرجع الوحيد لبث الفتوى الشرعية وحل الخصومات على اختلاف انواعها العشائرية والمدنية ، عرفيه وشرعية أذ كان الناس في العهد التركي يرجعون في حل خصوماتهم ومنازعاتهم الى المراجع الدينية .

---

(٢١) آية الله العظمى الشيخ محمد طه نجف(١٢٤١ ـ ١٣٢٣ هـ)
هو الشيخ محمد طه بن مهدي بن محمد رضا بن محمد بن نجف علي ، وعائلة آل نجف أصلها من تبريز ، هاجر جدهم الكبير نجف علي إلى النجف الأشرف واستقر بها ، ومنه تكونت عائلة آل نجف المعروفة بالورع والتقوى
ولادته ونشأته :
ولد الشيخ محمد طه نجف في سنة (١٢٤١ هـ) في النجف الأشرف ، ونشأ في ظل والده الشيخ مهدي ، وتربى في بيت من بيوت العلم والتقى ، والزعامة الدينية .
وفاته :
توفي الشيخ محمد طه نجف (قدس سره) في سنة (١٣٢٣ هـ) ، وعلى نبأ وفاته اهتزت مدينة النجف الأشرف حزناً وأسفاً ، وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً ، وتم دفنه مع جده الشيخ حسين نجف في صحن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من جهة باب القبلة .
(٢٢) السيّد محمّد كاظم ابن السيّد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي، وينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام).كان من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضدّ الاحتلال البريطاني، وله مواقف مشهودة في قيادة حركة المقاومة ضدّ الاستعمار البريطاني في النجف الأشرف. واعتبر الجهاد ضدّ الاستعمار فريضة من الفرائض الإسلامية.
تُوفّي(قدس سره) في الثامن والعشرين من رجب ١٣٣٧هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي(عليه السلام). راجع كتاب قبيلة خفاجة العربية ، واعلامها للباحث مجاهد منعثر منشد ، الفصل الرابع .
(٢٣) هو الشيخ محمد حسين الغروي النائيني (قدس سره)(١٢٧٦ هـ ــ ١٣٥٥ هـ)
ولد الشيخ النائيني في الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٢٧٦ هـ بمدينة نائين في إيران.
وفاته:
توفّي الشيخ النائيني (قدس سره) في السادس والعشرين من جمادى الأُولى ١٣٥٥هـ بمدينة النجف الأشرف، ودفن في الصحن الحيدري للإمام علي (عليه السلام).

وكان المترجم نافذ الكلمة قوي الارادة . وطالما كان واسطه التفاهم بين الحكومة التركية والعشائر المنتفكية التي تحيط بمدينتي الناصرية والشطرة حينما تتمرد على مطاليب الحكومة المحلية غير المشروعة او المقدرة لديهم فيحصل من ذلك القتال وتسيل الدماء فكان شيخنا المترجم له هو المصلح الوحيد لحقن تلك الدماء.

فحكومة الاتراك تكبره وتقدر مواقفه بمقدار ما يكبره ابناء ذلك اللواء ويحترمون مقامه السامي ، وكان يشطر عامه شطرين يقضي شطرا منه في لواء المنتفك قائما بالقضايا الاصلاحية من جهة وبالتربية وتهذيب الاخلاق من جهة اخرى ، ويقضي الشطر الاخر منه في بلدة النجف بطلب العلم الديني كجملة الممثلين الدينيين الذين اتخذوا لحياتهم العائلية مقرين مقر الحضر وهو النجف ومقر السفر هو المحيط الذي يسافرون اليه .

ويتذكر القراء حوادث (المشروطة) التي هزت الارض الاسلامية من اقصاها الى اقصاها ودوت صرختها الهائلة في الاقطار ضد الاستبداد التركي .استبداد أولئك الملوك الذين انجرفت بهم الابرة واسكرتهم خمرة الاستبداد حتى عادوا لا يرون للشعوب الخاضعة لهم قيمة ، وحتى كان دورهم من اسوأ الادوار المظلمة مما اثار عليهم الحركات الانقلابية واهمها حركة (المشروطة) التي انشطر بها الشعب العراقي كبقية الشعوب الاسلامية الى شطرين وسرت العدوى في هذه الحركة الى المقام الروحي فانشق فيها راي المجتهدين الى شقين وانقسمت الفتوى الى قسمين مؤيد ومندد فكان شيخنا المترجم له احد ابطال الفكرة الجديدة منهما ومن الناقمين على سوء الأثرة وتحكم الاستبداد مما أهاب بالحكومة المحلية ان توجه اليه التهم ضد لحكم القائم آنذاك .

الموقف الثاني

وينحل هذا الموقف النبيل الى عدة مواقف مشرفة

١.ازفت الساعة الرهيبة ودقت اجراس الفناء تنذر العالم اجمع بحرب الدموية اجماعية طاحنة لا تبقي ولا تذر وعزف بوق النفير العام في عام ١٩١٤م ودوت صرخة الجهاد في العراق وفي الاقطار الاسلامية عامه وهبت رجال الفتوى وزعماء الدين في العراق لاستصراخ العالم العراقي للدفاع ضد الغزاة المستعمرين ورف لواء الجهاد على راس البطل الديني الحجة المرحوم (السيد محمد سعيد الحبوبي) [٢٤] وطارت امام موكبه الرهيب فتوى امام المسلمين يومئذ (السيد محمد كاظم اليزدي) تستصرخ العالم الاسلامي اجمع للنهوض الى الدفاع الديني والجهاد المقدس .

وكانت هذه الفتوى تتجه مباشرة الى شيخنا المترجم له وهو في الناصرية وتستنفر همته قبل كل شيء فتصادف عنده قبولا وتصادف منه عملا وتصادف حزما وهمة كبرى وتصادف كل شيء ،وما ان يصل موكب (السيد الحبوبي) الا ويجد كل شيء مبيئاً له حلا كل شيء واحد سيكون هو الموقف الثاني له ثم يجد الجيش التطوعي والسلاح ويجد الاداري (حمزة بك) متصرف الناصرية منقادا لارادة شيخنا المترجم له فماذا على السيد الحبوبي سوى ان يزحف بتلك الجيوش الجاهزة لمقاومة الغزاة في (الشعيبة) نعم بقي الامر الذي نعتبره الموقف الثاني.

٢. لقد كمل كل شيء للحملة ضد الغزاة واجتمع هنالك جل عشائر لواء المنتفك وتتابعت عليها اكثرية عشائر الفرات الاوسط ولم يبق من زعماء المنتفك الا اولئك الذين اضجرهم الضغط التركي واوقد قلبوهم عليهم جحيما وفي طليعتهم الزعيم الكبير (الحاج خيون العبيد) زعيم عشائر العبودة في الشطرة وهل تعتبر حملة (السيد الحبوبي) قد كملت مادام هذا الزعيم المتنفذ قد تخلف عن الانضمام الى الحملة كلا ثم كلا . لا يمكن الحبوبي ان يزحف بجيشه مادام هذا الزعيم يعتبر كطعنة في الخلف . اذا فقد عاد السيد الحبوبي يبعث بالهيئات الواحدة بعد

---

(٢٤) السيد محمد سعيد بن محمود بن قاسم الحبوبي(١٨٥٠- ت ١٩١٥) الذي ينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن ابي طالب، ولد في النجف وتلقى تعليمه الديني فيها حتى بلغ مرحلة الاجتهاد، ويعد احد زملاء المصلح المعروف جمال الدين الأفغاني ، وهو من ابرز شعراء عصره ، وله ديوان شعر مطبوع توفي في الناصرية في ١٥ حزيران ١٩١٥. يراجع : مير بصري، اعلام الأدب في العراق الحديث، الجزء الأول، لندن، ١٩٩٤، ص٥٧- ٥٩.

الاخرى من رجال التفكير لاقناع هذا الزعيم على الانضمام لهذه الحملة الا انهم لم يفلحوا مع هذا الزعيم الذي قد ازداد ريبة من مكر وخداع الادارة التركية حتى في اضعف ادوارها . وهنا تنبعث التفاتة حائرة من الامام (الحبوبي) نحو شيخنا المترجم له وأنقطاع في الرأي وأمل بأسم يلزمه ان يخرج اليه بنفسه فلم يسع شيخنا المترجم له التخلف عن تلبية تلك الدعوة العزيزة . وما ان وصل شيخنا الى الشطرة حتى استطاع بما اوتي من طلاوة بيان وعذوبة منطق ونزاهة ضمير ان يسيطر على مشاعر ذلك الزعيم النافر وان يمتلك احساسه ولبه فيأتي به بأعظم ما يجيء زعيم ثائر من الابهة والعظمة وتنحل هذه العقدة وتسير الجيوش المجاهدة تحت لواء (الامام الحبوبي) ويسير فيها شيخنا المترجم له زاهيا بما تم لديه من عمل جبار .

٣. لم يستطع هذا الجيش الجرار جيش الحبوبي وما انضم اليه من الجيش المدرب التركي مهما قبل عنة من الكثرة التي قيل انها جاوزت المائة الف . لم يستطع الصمود امام قوة تفوقه عدة وعددا ولاسيما وانه لم يكن جيشا منظما مدربا فلم يكن فيه من الجيش النضامي الا أربعة افواج تركية ومثلها عربية بقيادة (سليمان عسكري بك) انهزم هذا الجيش امام قوة الاحتلال القهارة وتوزعت اشلاؤه ورجع لواء الحبوبي مطويا وانتحر القائد (سليمان عسكري بك) وخلفه على فلول الجيش المتفكك (احمد ارواق بك) واندفعت قوة جيش الاحتلال الانكليزي الهائلة الى جهتين فمعظمها اتجه نحو (القورنة) على نهر دجلة ووغل في الفتح حتى حاصر بغداد فتلافت الحكومة التركية الامر بأرسال اربع فرق تركية بقيادة (خليل باشا) ودحرت جيش الاحتلال الى بلدة الكوت وهناك حاصرت القائد الانكليزي((تاونزند)) في ثلاثين الفا من جيشه في بلدة الكوت اما الجهة الثانية من جيش الاحتلال فأنها اندفعت نحو الناصرية وكان المرحوم الحبوبي قد توفي [٢٥] وليس في تلك الجبهة غير جيش ضئيل من العرب .

---

(٢٥) استشهد السيد محمد سعيد الحبوبي نتيجة اصابته في معركة الشعيبة اثناء قصف الاحتلال الانكليزي لمواقع الثوار ،فكانت اصاباته بالغة ونقل بعد اصابته الى بيت العضاض وسط مدينة الناصرية ، فأن السيد محسن الحكيم مدير مكتب الحبوبي في حينها والكتاب والباحثين والمؤرخين ذكروا ان معركة الشعيبة كانت حامية الوطيس اي لم يسلم من انفجاراتها الا القليل .وهناك جروح واصابات في جسد الشهيد السيد الحبوبي وكان كبير السن .واستشهد بإيام بعد واقعة معركة الشعيبة على الفراش في بيت العضاض الكائن وسط مدينة الناصرية .
و نقل جثمانه الى النجف الاشرف ،فوصل الجثمان الطاهر عصر يوم الجمعة فخرج أهلها وعطلت الاسواق .. وقبل الدفن وقف (الشيخ علي الشرقي ..) على الجثمان يؤبن صاحبه بقصيدة مطلعها ..
رجال الحمى قد شيّعوك إلى (الثغر) ...... فبالرغم أن يستقبلوك إلى القبر .

وهنا قام شيخنا المترجم له بمهمته الكبرى فأستنهض العشائر المجاورة والتقى بالجيش الغازي في الجنوب الشرقي من مدينة الناصرية فكانت الواقعة الرهيبة واقعة (مجينينة) التي عطلت جيش الاحتلال عن احتلال مدينة الناصرية عدة أيام ولكن جيش العرب الذي اصبح بغير قائد نظامي قد تفلل وتسللت اكثرية افراده في القرى والعشائر وسادت العشائر فوضى لم يسمع بمثلها التاريخ وقامت فيهم قيامة النهب والسلب والقتل .

جمع شيخنا المترجم له فلول هذا الجيش الحائر المتفكك واتجه بهم نحو جهة السماوة وهم يزيدون على المائتين بين جندي وضابط ويحرسهم بشهرته وسمعته من عاديات العشائر ويبذل لهم القوت من كيسه الخاص فدخل بهم السماوة في ليلة القدر الثالثة والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٣٣هجرية ثم خرج بهم متجها نحو الفرات الاوسط وهم لا يرون طريقا للنجاة الا بالالتفاف حوله خائفين وجلين وقد جابه المترجم له من اجلهم انواع الشدائد وضروب الاذى حتى قدم بهم الى مأمنهم واوصلهم الى المجاهد الغيور (السيد هادي مكوطر[٢٦]) زعيم

وورد ان يوم استشهاده كان في الثاني من شعبان ١٣٣٣هـ في مدينة الناصرية عند عودته من المعركة.

ودفن في احد مقابر (اواوين) الصحن الحيدري الشريف و الذي يعرف اليوم باسمه (مقبرة الحبوبي). انظر مقال مجاهد منعثر منشد ، السيد الحبوبي هوية وحضارة في العراق ، منشور على الشبكة العنكبوتية في عدة مواقع الالكترونية .

(٢٦) السيد هادي بن السيد حسن ال مكوطر (ت ١٣٤٨هـ - ١٩٢٥م) وهو احد زعماء الثورة ضد الاحتلال الانكليزي . وهذه احد الرسائل الموجهة اليه من شيخ الشريعة الأصفهاني :

بسم الله وله الحمد

جناب السيد الماجد الناصر المجاهد السيد هادي آل مكوطر لا زال محروسا. بعد السلام عليك وعلى جميع المشائخ المحترمين المجاهدين المدافعين معك ورحمة الله وبركاته. لا يخفاك أنه وردنا من ناحيتكم كتاب بإمضاء مشايخ آل زياد حرسهم الله بحفظه. وفيه ذكر المصادمة الواقعة بينهم وبين عدو الإسلام والمسلمين شرقي السماوة والبشارة بانكسار قوته وانتصار المسلمين عليه. فسرنا والله ذلك وسألنا الله لكم دوام النصر شرق السماوة وغربها وفي كل مكان توجهتم إليه نصرا عزيزا في القريب العاجل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وإن من أهم وصاياي لك،

أولا: أن تبذل غاية جهدك في تأليف المسلمين وجمع كلمتهم حتى تحصل المعاونة والمعاضدة وتتحقق القوة وكيف لا يتساعدوا وهم في الحقيقة أعضاء جسم واحد وإني لا أرضى ألا يكونوا كما قال الله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم.

وثانيا: أن تحتفظ بآلات الحرب التي لا توجد عند العشائر كمدافع الدان وجبخانتها والقذائف والمكائن والقنابل اليدوية والفلك ذوات الماكينة والعربايِن وما يتعلق بها ونحو ذلك من أسباب سرعة النقل وشدة التدبير فإن ذلك أنفع للمسلمين من كل غنيمة لأنه يجر غنائم كثيرة وتتبعه فتوح كبيرة وأنتم بذلك أعرف.

ثم إن هذه مكاتيب ستة تصلك لفا توصلها وتدفعها إلى مشايخ آل زياد وإني آمل إن كل طائفة تقوم بالدفاع الفعلي وتتأيد بمثل ذلك النصر الباهر أن تعرفني هي بنفسها عما قامت به من

عشائر الشنافية واتجه هو ومعه قليل من ضباطهم على نفقته الى النجف ومنها ارسلهم الى بغداد.

٤. لم يستقر شيخنا المترجم له بمدينة النجف الا بضع اشهر بعد سقوط مدينة الناصرية بيد جيوش الاحتلال حتى توجه نداء اخر من الحكومة التركية في بغداد الى العلماء الاعلام في النجف يستنفر هممهم ويستثير عزائمهم للقيام بالدعوة الى الجهاد مرة ثانية وهنا ينبض الزعيم الديني الكبير (شيخ الشريعة) اعلى الله مقامه مجاهرا بالفتوى فينهض معه المشاهير من الاعلام والمفكرين واهل الراي والحل والعقد وينهض شيخنا المترجم له في جملتهم فيتوجهون جميعا الى بغداد ومنها الى محل المعسكر التركي الذي حاصر جيش الاحتلال في مدينة الكوت . ومن هنا يتوزع هؤلاء الاعلام على العشائر التي لهم تأثير عليها فكان اتجاه شيخنا المترجم له في هذه المرة الى جهة الشطرة حيث ينتظره هناك السياسي البير (مظهر باشا) قائد لواء المنتفك ولم يكن عند هذا القائد من الجيش النظامي لا قليل ولا كثير وما ان قدم شيخنا المترجم له الى الشطرة حتى اخذ يكاتب العشائر ويحرضهم على القيام بنهضة ضد الجيش الغازي وكان جيش الاحتلال في هذه الفترة قد اعد حملة قوية من الجيش بقيادة القائد الكبير (هاملتم) متوجها بها عن طريق الشطرة الى الكوت بقصد فك الحصار عن القائد (تاونزند) وجيشه في الكوت وما ان وصل هذا الجيش الجوار الى قرية السويج (ناحية سويج

الأعمال المشكورة لتختص منا بالدعاء ومزيد العناية من رب السماء ويزداد سروري وسرور جميع المسلمين فإنهم يرتلون على الدوام آيات الثناء والدعاء لمشايخ الدهلة والعشائر المشايعة لهم في وقائع الأبيض فشكر الله سعي الجميع وجزاهم عن الإسلام وأهله خير الجزاء. وحيث طلبتم البشائر بموفقية إخوانكم المجاهدين لدينا فسنأتيكم إن شاء الله جميع المنشورات المطبوعة في أفعالكم لتزيدكم سرورا وفرحا، وأما الأرض المقدسة فقريبا تطهر من الأرجاس إن شاء الله. وأما أهل النجف فهم بين واقف في خطط الحرب وبين متهيئ للحوق بالمحاربين ولا يبقى على الظاهر غير المعذورين والقائمين بمصالح المسلمين.

هذا وإني عازم أن أرسل إليك العالمين العاملين السيد محمد الخلخالي والشيخ الميرزا محمد رضا الايرواني ليعيناك على تعميم الدعوة وتبليغ النصح وهما من العلماء الأخيار الثقات عندنا المعتمدين لدينا وعلى كل حال يكون طريقهما عليك فإن شئت فاستبقهما عندك ينتفع بهما جند الإسلام بالصلاة والمسألة والفتوى وإن شئت وجهتهما إلى أي مكان تريد وإني تركت سبيلهما وسهلت لهما الطريق إلى ما يريدان.

وفي الختام أعيد سلامي لك ولجميع المجاهدين وأسأل الله جل شأنه أن يؤيدهم بعونه وتوفيقه آمين بمحمد وآله الطاهرين.

في ٤ ذي الحجة ١٣٣٨.

حرره الجاني شيخ الشريعة الأصفهاني

راجع عبد الله فياض (الثورة العراقية الكبرى) - بغداد ١٩٧٤ - ص ٣٤٨.

نقلا عن د، علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،الجزء الخامس ، ص ٢٨٣.

الدجة[٢٧])حتى اصطدم به شيخنا المترجم له بما عنده من اعمامه عشيرة خفاجة المحيطين بالقرية فاندحر جيش القائد (هاملتم) شر اندحار وكانت الواقعة الكبرى واقعة (ام الملح) التي غنم فيها العشائر جميع اسلحة هذا الجيش وذخيرته ومعداته ولم ينج منه الا القليل .

وبقي شيخنا المترجم له سنة كاملة ضاربا خيامه في ((قرية السويج)) ،يوزع على افراد عشائر ال ازيرج وخفاجة الرواتب والمخصصات التي يجلبها لهم من القئد التركي ((مظهر باشا)) ويقاوم به جيش الاحتلال كلما خرج من الناصرية بقصد الكوت فترجعه العشائر مرغما الى الناصرية .

وفي هذه المدة التي اقام فيها شيخنا المترجم له في قرية السويج لدفاع الغزاة المستعمرين تبودلت بينه وبين القواد الاتراك وبين زعماء العشائر الشهيرين رسائل كثيرة لا يسعنى سبرها غير اننا نذكر منها أنموذجا بمقدار الحاجه[٢٨].

(الرسائل والكتب المتبادلة بينه وبين القواد والزعماء)

كتاب (خليل باشا) قائد القوات في الكوت

عراقي ، غروبي ، قومندي لفي

اركان حرب ي

حضرة الشيخ عبد الحسين مطر المحترم.

اخذت كتابكم المتضمن عبارات التبريك بما احرزته من تعطفات الخليفة الاعظم ايده الله بنصره فشكرت لطفكم وسألته دوام موفقيتكم .

اما منهل الغويلي لم يكن سوقه لبغداد لمجرد عدم قبوله الاوراق النقدية ،بل هناك اسباب ادارية اكدها وتيقنها ماموروا الادارة المسئولون ، وقد سبق ارساله مع اوراقه لتجري بحقه المعاملة القانونية قبل ورود كتابكم واظن لو وقفتم على حقيقة الامر لما كلفتم انفسكم بالشفاعة له .

وبالختام اتمنى دوام دعواتكم وانتظر اثار همتكم سيدي .

---

(٢٧) ناحية سويج الدجة حاليا تسمى قضاء الغراف الواقعة بين الشطرة ـ ناصرية .
(٢٨) نشرت معظم الرسائل على ارشيف صفحة اخبار قبيلة خفاجة وتاريخها .

٣٠ مارت سنة ٣٣٢ قائد العراق

(التلغراف بالعفو) المرفق بالكتاب التوقيع

ان الاشرار الذين قابلوا العساكر المتوجهين الى الناصرية بالقصد العسكري الصرف من بعد ما اجريت التأديبات على الاشرار في الحلة لابد سيرون الجزاء اللائق.

قد كنت كلمت الوكلاء الذين جاءوا من النجف وكربلاء لزيارتي باني لا اجري الحركات التأديبية في حق من له مداخلة في وقائع السنين الماضية من اولئك الاشخاص . بياناتنا هذه كانت تبلغ العفو عن جميع انواع الجرائم السالفة التي صدرت منهم ولكن اعتبارا من هذا اليوم أؤكد بيانا الى اهالي اي قصبة كانت واي عشيرة كانت ان يكونوا مشغولين بأشغالهم ومكاسبهم الخاصة وان يدوموا في صداقتهم للدولة بناموسهم لا اجري في حقهم التعقيبات القانونية ولا العسكرية لكن في حال نكون مشغولين بتأديب وتنكيل الروس والانكليز اذا تظهر اطوار واحوال مخالفة لحركات العساكر الشاهانة والحكومية من اهالي القصبات والعشائر في ذلك الوقت تحصل عندي القناعة التامة انهم لا يليقون بالرحمة والشفقة بأني ساجازيهم بأشد الجزاء فنرجو اعلان ذلك الى جميع الاطراف بالصورة الواضحة .

قائد العراق

التوقيع

كتاب (قائد قوات الدجلة)

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الحسين المحترم

السلام عليكم

اخذت كتابكم المرسل مع المجاهد السيد عبد الجليل وكثير صرنا ممنونين وقدمت الكتاب الى القائد العمومي حضرة خليل باشا ورسولكم حكى لنا مفصلا مصادمة عشائرنا في جوار الناصرية مع عدونا الاكبر الاتكليز وكثير فرحت ونشكر همتكم وانشاء الله العدو قريبا يطرد من خطة العراق ودمتم .

٥ربيع الثاني سنة ١٣٣٥ قائد قوات الدجلة

التوقيع

كتاب (قومندان الغراف)

جناب الافخم الفاضل الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

السلام عليكم

بعده من الواجب المشروع عليكم ان تبثوا المواعظ وتبدوا النصايح لاخواننا المسلمين وارجو ان تواجه كافة عشائرنا الصادقين خفاجة وغيرهم ان يبذلوا الخدمات في تعجيز العدو في الناصرية وقد ارسلنا الضابط سعيد افندي لآجل اخذ النتيجة القطعية والذي يتقدم ويتبين له خدمة حالا تجري بحقه المكافأة ويكونون مسرورين ، ونأمل سرعة النتيجة الحقيقية ودمتم .

١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٥ قومندان الغراف قائمقام

التوقيع

كتاب اخر

جناب الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

أخذنا مكتوبكم وفهمناه ، فيرجى اجراء التبليغات والنصايح بواسطة جنابكم الى الرؤساء والعشائر لآداء فرضهم الواجب ولابد من التقدير والمكافأة مقابلة لخدماتهم وعليكم بيان اسماء المطيعين والصادقين ، واذا عندكم مطالعة أو بيانات مهمة بينوها لنا تحريرا ونحن ننتظر همتكم العالية المؤثرة والسلام على المجاهدين كافة ورحمة الله .

١٣ ربيع ثاني ثاني سنة ٣٣٥ قومندان عشائر الغراف قائمقام

التوقيع

(كتابه الثالث)

جناب الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

بعد السلام عند اللزوم تعطون الى الضابط من الحوادر الذي عندكم ودمتم .

١٣ ربيع ثاني ثاني سنة ٣٣٥

التوقيع

كتاب (عبد الوهاب الياور)

مولاي تشرفت بكتابكم وفهمت ببليغ خطابك تتأملون زيارة الخاص فيا حبذا فقط مع الاسف كثرة أشغالي مانع للتشرف وهذا من سوء الطالع، نسأل الله موفقية الاسلام ، قدمت مطالعتكم بصورة خاصة لحضرة قومندان بك وان شاء الله يمكن اجراء ايجابها وفيها الصلاح لابد ن يسعف .الرجاء قبول اعتذاري وبقاء دعائكم وحسن توجهكم مع بيان العبودية .ابلاغ سلامنا على المجاهدين كافة والسلام .

١٣ربيع ثاني سنة ٣٣٥ المخلص

التوقيع

كتاب (وكيل قومندان الغراف)

جناب الشيخ العالم عبد الحسين افندي المحترم

بعد السلام ، اما بعد :ليكن معلوم عند العموم أن القواعد والاساسات الحروب مختلفة ، والعامة لا تفهم تلك القواعد الا بتأويلها لهم . المحاربة التي جرت في ساحة الكوت عظيمة جدا وهي حتى الان مستمرة وكما عرضنا لك سابقا أن حضرة القائد خليل باشا لآجل اخذ وضعية أقوى أمتن من الوضعية السابقة . أخذت القطعات من امام المهدي الى الشويجة .وفي القريب العاجل تتكامل قوانا التي شرعت تتوارد من كل الجهات وغدا يشرف حضرة الداماد مع جملة العلماء الى علي الفضل[٢٩] ليصير معلومكم افندم .

(٢٩) الشيخ علي الفضل الخفاجي (ت ١٩٣٠)زعيم قبيلة خفاجة عموم العراق والوطن العربي ، واعقب خمسة ابناء هم : راشد ، ومجلي ، وصكبان ، وسلمان ، ومزبان .

وتجدون الاعلان من القائد العام طيا

وكيل قومندان الغراف بكباشي خيري

التوقيع

(اعلان)

لآجل اخذ وضعية جديدة أمتن وأقوى من الوضعية السابقة اخذنا قطعتنا من الامام المهدي الى الشويجة ، يقيم قائد العشائر شرقي البغيلة ،واذا امكنه الاقامة هناك من جهة المياه يتقدم الى جهة حسان ويجب عليه بذل الفعالية.

١٥ شباط سنة ٣٣٥ — المير لواء خليل

التوقيع

(برقية قومندان احمد)

شطرة شيخ عبد الحسين مطر

وردتنا مكاتيبكم وحمدنا الباري صداقتكم المجربة الى حكومتنا العادلة نرجو المولى دوام خدمات مجاهدتكم وارشاداتكم افندم .

٥ نيسان سنة ٣٣٢ — مفرزة قومندان احمد

كتاب المتصرف (حمزة بك)

حضرة الفاضل المحترم والمرشد المفخم الشيخ عبد الحسين مطر دام بقاه

بعد السلام اخذنا كتابكم ، أما من خصوص الحاج حمد الشدود فسيسجل اسمه في ديوان المخلصين ويزين صدره بنيشان دولة الموحدين ، فبعد اليوم المكافأة والمجازاة ، فالآن حصلوا من (مظهر باشا) اليه انهاء على نيشان ولن اقصر ان شاء الله في المستقبل لمكافأة المخلصين ، فالدولة منصورة وساعات المكافأة قريبة ، فاستقيموا على منهج الاخلاص وابشروا بكل خير والسلام عليكم .

٣٠ شعبان سنة ٣٣٤ — متصرف كربلا

التوقيع

كتاب (اعجمي باشا) السعدون

جناب الاجل الاكرم الشيخ عبد الحسين الشيخ مطر المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :لقد سرنا ما بلغنا من عظيم اهتمامكم بتشويق المسلمين على جهاد الكفرة فلاشك ان خلدتم لكم عند الله ورسوله وبالتاريخ ذكرا جميلا واجرا جزيلا لم ينله احد غيركم ، ومن الله اسال وبسبحانيته اتوسل ان يقرن مساعي الجميع بحسن النجاح ، وسلامنا لكافة اخواننا المشايخ والعلماء والمجاهدين ودمتم .

١٩ جمادي الاول سنة ٣٣٤ أعجمي المنصور

التوقيع

(برقيته الطويلة)

خادم الشريعة الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

حصلت لنا الموفقية على تمزيق شمل الذين ركنوا الى الكافر وتنظف هذا الظرف الى حد الزبير وصار خالصا لحكومتنا العثمانية وجاءتنا الاخبار أن الكافر بالناصرية ظهر الى البطنجة وأرض خفاجة وعمل له ((قرار كاه)) وتعرضوا له خفاجة وقتلوا قسما من عسكره وكسروه ونهبوا حيواناته ورجع مقهورا ، ونحن صرنا نكاتب العشائر وأمرناهم بالمواظبة على محاربته وقريبا تأتيكم البشائر بقطع جرثومة العدو وتطهير الوطن منه .

٧مايس سنة ٣٣١ أعجمي المنصور

التوقيع

كتب (قومندان المنتفك) مظهر باشا

لقد دارت كتب ورسائل كثيرة جدا بين المترجم وبين (قومندان عشائر المنتفك)

مظهر باشا الذي اقام في بلدة الشطرة بمد المجاهدين بالأموال والعتاد والذخيرة ويتصل بشيخنا المترجم الذي أقام في قرية (ناحية سويج الدجة) لتحريض العشائر لصد قوات الانكليز التي تحاول الاجتياز على طريق الشطرة لفك حصار الكوت ، فكانت عشيرة خفاجة وعشيرة ال ازيرج في كل مره تصده وترغمه على الرجوع الى الناصرية ونذكر نموذجا من الكتب الدائرة بين المترجم وبين القومندان المذكور في هذا الظرف .

كتاب (قومندان المنتفك مظهر باشا)

جناب الشيخ عبد الحسين افندي مطر المحترم

بعد السلام عليكم : ذكرنا لكم سابقا والان ان التعجيز على العدو حائز اهمية عندنا ، فبناه عليه ابذلوا هممكم باجراء التعجيز والسلام.

٤شعبان ٣٣٤ قومندان المنتفك مظهر

التوقيع

(كتاب اخر)

جناب حضرة الشيخ عبد الحسين المحترم

بعد السلام عليكم ، قبل تشريفكم الى الخارج كما سبقت المذاكرة بيننا ان تبذلوا الهمة الى ازعاج العدو بواسطة الذين هم ((مقيدين)) عندنا من ال ازيرج وخفاجة، وبذلك تكونون جالبين ممنونية قائد العموم والسلام عليكم .

٥شعبان ٣٣٤ التوقيع

(كتاب اخر)

حضرة الفاضل الشيخ عبد الحسين افندي مطر المحترم

السلام عليكم . طرق سمعنا أن ضاري الفهد ابتدأ يفسد أذهان عشائرنا فالمنتظر من هممكم ومساعيكم المقاومة ان تكونوا سدا منيعا لردها وتقمعوا مساعيه المفسدة واعطاء المعلومات لطرقنا بصورة سريعة ليصير معلوم ودمتم.

١محرم سنة ٣٣٥ التوقيع

(كتاب اخر)

حضرة الفاضل الشيخ عبد الحسين افندي مطر المحترم

أخذنا تحريركم صرنا ممنونين من مساعيكم ، اعملوا التعهدات واجروا القرار بما يلزم على موجب نظركم ، ومن جهة العشائر نحن اتكالنا عليلك تبذل كل جهدك على استقامتهم وثباتهم والسلام.

٢محرم سنة ٣٣٥ التوقيع

(كتاب اخر)

حضرة الفاضل الشيخ عبد الحسين افندي مطر المحترم

بكرة تطير طائرتنا من جهة الحي اعرفكم حتى لا تظنوا انها للعدو المرجو ان تفهموا جميع افراد عشائركم بأن هذه طائراتنا لا يرميها احد.

٤ محرم ٣٣٥ قومندان المنتفك مظهر

التوقيع

(كتاب اخر)

جناب العالم الشيخ عبد الحسين افندي المحترم

بعد السلام:

ان عشرين طابوراً من المشاة مع عشرين مدفعاً ضخماً (اغرطوب)وثلاثين من الرشاشات(متراليوز)قد عبر إلى مقاطعة (أم حلانة)وقطعت خط رجعة العدو بين الغراف وبين إمام منصور،وعساكر العدو التي بقيت تحت المحاصرة فرقتين الفرقة الثالثة عشر والفرقة الرابعة عشر يعني ثمانية عشر طابوراً، وحضرة خليل باشا ممنون للغاية من مقاومة عشائرنا وقد اعطيت الأوامر بألهجوم على العدو (بألسلاح الأبيض) وقد انهزم العدو، وفي الغد يأتي ساعينا واكتب لكم بتفصيل الحوادث الواقعة من الحي إلى الكوت وتخبرنا عمالنا ان الناصرية ما بقي فيها عسكر للعدو وهذا وقت الهجوم عليها من قبل العشائر، وإني انتظر من صداقتكم أن تحركوا العشائر وتجعلونا ممنونين ودمتم.

٢٨ صفر سنة ٣٣٥ التوقيع

مظهر

(كتاب اخر)

جناب الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

السلام عليكم ، اما بعد :أخذنا كتابكم الباحث عن سماع اصوات المدافع قبل كم يوم كنا قد ارسلنا الى دخيل البشارة من عشائر ((بني خيكان)) عشرة صناديق جبخانة وارسلنا الى عموم رؤساء المجرة ، والى بدر الرميض ، والى ميرزا عناية الله ، مكاتيب . وفي هذه الدفعة أرسلنا لكم بطيه مكاتيب من قبلي ومن قبل ((السيد علي افندي داماد)) على حسب اشعاركم ،ارسلوها مع خلف الصويلي الى اصحابها ودمتم موفقين .

١٢ ربيع الاول سنة ٣٣٥ التوقيع

(كتاب اخر)

جناب الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

السلام عليكم : ان العدو لما حصل له اليأس من هجماته الواقعة على مواضعنا صار ليتعرض جهة الحي ، فالمنتظر والمأمول من شهامتكم وفضيلتكم ان تحثو عشائر خفاجة وال ازيرج على حفظ صداقتهم وحميتهم بصيانة ثغرهم والاتفاق بينهم حتى يثبتوا اسلاميتهم ، والسلام عليكم .

١٩ ربيع الاول سنة ٣٣٥ قومندان المنتفك مظهر

التوقيع

وهذا نموذج قليل من سلسلة كبيرة من هذه الرسائل الدائرة بين المترجم له وبين القواد الاتراك في ميادين القتال ، وكان العمل الذي يقوم به مع العشائر الذين كانت توزع عليهم الرواتب والمخصصات أن اخذ على رؤسائهم عند استلامهم الراتب الاول الايمان الشرعية للقيام بنصرة الدين وحرب المستعمرين مهما كلف الامر ، وكان السجل الموجود لديه يحتوي على مائة توقيع من رؤسائهم ومشاهيرهم والبارزين منهم فيحلف كل واحد منهم له اليمين الشرعية، وهذا نموذج من التعهدات :

قرش

٩٤٠ تسعمائة واربعين قرش

نعم انني الموقع ختمي أدناه ((سعدون الخضير)) رئيس عشيرة البو ناصر قد تسلمت من يد العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين مطر تسعمائة وربعين قرشا عن الشهر الواحد ، وقد حلفت له ليمين بالقران الشريف في متابعة اوامره من نصرة الدين وان ندفع عدوتنا دولة الانكليز بكلما نتمكن ، وان نمنع اتباعنا من عشيرتنا وغيرهم من خدمة الانكليز بكل ما نقدر عليه والله على ما أقول خير شاهد ووكيل.

٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٥ عن اقرار سعدون الخضير

ختمه

هكذا بقي شيخنا المترجم له في ((قرية السويج)) سنة كاملة يقاوم الغزاة المستعمرين ويصد هجماتهم بما عنده من عشيرتي خفاجة وال ازيرج ويرجع جيوشهم الى الناصرية الى ان جاءت قوات القائد ((مود)) الى العراق ودحرت الاتراك واحتلت مدينة بغداد وشيخنا المترجم ثابت كالطود لا يتزعزع حتى انهزم القواد الاتراك من تلك المنطقة وتلاش الظل التركي من العراق وسيطرت حكومة الاحتلال على المدن العراقية ،وعادت الى سياستها العميقة ،فأعطت الامان الى العشائر المحاربة ، وكتبت لهم كتب الامان ((الحظ والبخت)) عدا اربعة عشر شخصا لم تعطهم الامان ، وكان المجتهد العلامة الشيخ عبد الحسين مطر من جملتهم ، فتراجعت الناس عن مقاطعتهم لحكومة الاحتلال وسعى الزعماء عند هذه الحكومة لآخذ الامان الا هؤلاء المنفيين عدا شيخنا المترجم له وعدا رئيس عشيرة خفاجة ((علي الفضل [٣٠]))،أما هذا الرئيس الجريء فقد ذهب الى الناصرية لمواجهة الحام السياسي فيها بدون اخذ الامان وبدون توسط أي أحد من

---

(٣٠) هذا تسلسل نسب الشيخ علي ال فضل : هو الشيخ علي (١٨٢٥م ـ ت ١٩٣٠م) بن الشيخ فضل بن الشيخ صالح بن محمد بن ناصر بن راشد بن مالك بن عامر بن حمود بن عبد سيد قومه بن سعيد بن عامر بن عمر بن مالك بن عامر بن حسين بن فلاح بن عامر بن محمد بن احمد بن سيف بن عامر صاحب قصر الاخيضر المعروف بالأمير محمود الاخرم بن ضرغام بن حسان بن منيع بن ابو الفتيان منيع بن حسان بن علوان او عليان ابو طريف بن ثمال بن مهدي بن سلمان بن حزن بن ربيع بن حزن بن الصحابي الربيع بن معاوية الاغر بن خفاجة (معاوية) بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن بْنِ أُدٍّ، وَيُقَالُ أُدَدُ بْنُ مُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ نَابتِ بْنِ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ- خَلِيلِ الرَّحْمَنِ- بْنِ تَارحٍ ، وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بْنِ سَارُوغَ بْنِ رَاعُو بْنِ فَالَخِ ابْن عَيْبَرِ بْنِ شالَخِ بْنِ أرْفَخْشَذَ بْنِ سَام بْنِ نُوحِ بْنِ لَمْكَ بْنِ مُتَوَشْلِخَ ابْنِ أَخْنُوخَ، وَهُوَ إدْرِيسُ النَّبِيُّ- فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ، وَكَانَ أَوَّلَ بَنِي آدَمَ أُعْطَى النُّبُوَّةَ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ- ابْنِ يَرْدِ بْنِ مُهْلَيِلِ بْنِ قَيْنَنَ بْنِ يانِشَ بْنِ شِيثِ بْنِ آدَمَ (عليه السلام) ، انظر الباحث مجاهد منعثر منشد ، بحث عمود نسب خفاجة الى ادم ، منشور في مكتبة علوم النسب وبعض المواقع الالكترونية .

الناس ، وهكذا نجح في جراءته أمام رجال الانكليز الحلماء فقد اغدق عليه الحاكم السياسي بالإكرام أكثر من كل زعيم توسط لهم بأمره. أما كيف توصل الى مواجهة الحاكم السياسي فلم نقف على تفصيل قضيته في المواجهة [٣١].

وأما شيخنا المترجم له فقد استعد للجلاء في العشائر حتى ينظر ما ينتهي اليه أخر أمره، غير ان حضرة ((السيد حسين الشاهبندر)) ممثل الحكومة الايرانية في الناصرية والمخلص الوحيد للمترجم كان قد اقلقه موقفه فصار يبذل ما في وسعه لآخذ الامان له وهاك ما تبودل بينه وبين الحاكم السياسي وبين شيخنا المترجم له :

قدم الشاهبندر كتابا للحاكم السياسي يطلب فيه الامان للمترجم فأجابه الحاكم ..

جناب الاكرم شهيندر دولة ايران العلية المحترم

بعد السلام عليكم ، وصل مكتوبكم ونعرفكم من خصوص الشيخ عبد الحسين مطر فهو مبخوت وله الحظ والبخت لمواجهتنا ودمتم .

٢٧ مارج سنة ١٩١٧ الحاكم السياسي بالمنتفك

التوقيع

ورفقه بكتاب الى شيخنا المترجم له وهو هذا :

جناب الشيخ عبد الحسين مطر المحترم

بعد السلام نعرفكم اذا تريدون ان تحضروا هنا فيمكنكم الحضور بالحظ والبخت ودمتم .

٢٩ مارج سنة ١٩١٧ حاكم سياسية المنتفك

التوقيع

---

(٣١) تحدث شاهد العيان ووكيل ومعتمد السيد الحبوبي على عشائر شمال ذي قارسماحة العلامة الشيخ علي الشرقي عن موضوع ذهاب الشيخ علي الفضل الى الحاكم الانكليزي في الناصرية وقال : واراد الانكليز ضرب الذين تعرضوا لجيوشهم فتقدم الشيخ علي الفضل وسلم نفسه طوعا للسلطة الانكليزية في الناصرية مضحيا بنفسه دون خفاجة قائلا أنا وحدي المسؤول عن ما قامت به خفاجة فاثأروا مني ولا تصلوا اليها بسوء.، راجع الشرقي ، علي ، كتاب موسوعة العراق النثرية ،الالواح التاريخية . طبعة بغداد ،لسنة ١٩٨٠ م،ج١،ص٥٢.

وكتب السيد الشاهبندر الى شيخنا المترجم له ما يلي :

الى حضرة مولانا الشيخ عبد الحسين المطر زيد فضله

حسب الاخلاص والمودة السابقة كتبت الى حضرة حاكم السياسة وطلبت منه الحظ والبخت لجنابكم فأجابني تحريرا فهذا الذي علي ويلزم سريعا تتوجهون للناصرية حيث الكلام لا يحصل فيه كذب مني ولا زلتم موفقين للخير .

٤ جمادي الثاني سنة ٣٣٦ شهبندر دولة علية ايران در منتفك

السيد حسين

وهنا لايسع شيخنا المترجم الا اجابة الشهبندر ومسايرة الوقت والتخلص من خطر لا أمل في نهايته ، فقدم الى الناصرية نازلا ضيفا على الشهبندر وتقدم الشاهبندر بأرسال كتاب الى الحاكم :

حضور عالي حضره حاكم السياسي دام مجده

المعروض

حسب امركم أمس العصر جناب العالم الشيخ عبد الحسين ال مطر دخل الناصرية في حال الصخونة الشديدة حول في الشاهبندر خانه وهو بضيافة المخلص ولاجل اعطاء المعلومات بادرت بتقديم العريضة حتى يصير معلومكم والامر لكم مستر.

٢١ مرج ١٩١٧ شهبندر دولة علية ايران در منتفك

السيد حسين

وهنا يتقدم الحاكم بضرب موعد المواجهة وكيف كان حديث الموجهة انه ظريف جدا وانه مشرف وكان الترجمان أحد رجال الناصرية الذي لايزال قيد الحياة حتى اليوم .

الحاكم ـ ان حضرة الشيخ اتعب نفسه كثيرا في مناصرة الاتراك دون غيره من بقية الروحانيين.

المترجم له ـ نعم انا كواحد من مئات الروحيين حتم علينا الواجب الديني الدفاع عن وطننا ومناصرة الحكومة الاسلامية أم الان فقط سقط التكليف الشرعي .

بذهاب قوتنا المعنوية .

الحاكم ـ اذا عاد الاتراك هل يعود الشيخ لمقاومتنا .

المترجم له ـ اذا عادوا يعود التكليف الشرعي.

وهنا يضحك الحاكم ضحكة طويلة قائلا انهم لن يعودوا ابدا وهكذا انقض المجلس بإعطاء أمان لشيخنا المترجم له من الحاكم المذكور وترجمه وهو هذا :

ان حامل هذا الشيخ عبد الحسين المطر هو امام ديني محترم للواء الناصرية ويلزم الضباط الانكليز ان تعامله معاملة حسنة .

٤ ابريل سنة ١٩١٧ حاكم سياسة المنتفك

التوقيع

وهنا ينتهي الموقف الثاني من مواقف شيخنا المترجم له وتنتهي به دورة متعبة مجهدة من ادوار حياته انهاها بركوب الاخطار واقتحام العقبات الكأداء ،فعاد الى حالته الاعتيادية وهو يتحين الفرصة السانحة للوثبة من جديد ضد المستعمرين ، وما من حديث اشهى واعذب اليه من حديث القيام والنهوض بثورة ضدهم يعرف ذلك منه كل من اتصل به .

الموقف الثالث

من مواقف شيخنا المترجم له موقفه في الثورة وطلب الاستقلال وهو يأتي في مقامات :

أولا :هدء العالم العراقي من اضطرابه الفوضوي وعادت فيه الامور الى مجاريها وسيطرت عليه الحكومة المحتلة فأمنت طرقه ومهدت سبله ، وابتدأت تنشئ فيه الاصلاحات العمرانية ، وعاد شيخنا المترجم له كواحد من الافراد العراقيين الى حالته الاولى الاعتيادية والى وضعه الديني العلمي ، حتى اذا استقبل العالم عام ١٣٣٩ فقيه بلغت جذوة للحركة العربية الاستقلالية في الحجاز ، وطالب الملك الحسين بن علي وانجاله بحقوق العرب والتوى عليه المستعمرون في انحاء الجزيرة العربية ، فتمخضت الحركة الاستقلالية عن ثورة كبرى في العراق ، ونهض امام المسلمين وكان يومئذ هو الحجة (الشيخ الميرزا محمد تقي

الشيرازي) بعد وفاة الحجة السيد اليزدي[٣٢]فجد في مطالبة الحكومة الاستقلالية بالوفاء بوعدها في اعطاء العراق استقلاله ، وخرجت صور من الفتوى أخذت بالفوتغراف بتوقيعه تتضمن الحكم بوجوب انتخاب الحاكم المسلم وان كان جائرا دون الكافر وان كان عادلا ، وهب رجال العمل لتوزيع هذه الصور من الفتوى على الزعماء ورؤساء العشائر وتفهيمهم المغزى المراد منها . فهب شيخنا المترجم في طليعة اوئلئك الافذاذ العاملين وهو يحمل الصور العديدة والنسخ الكثيرة من تلك الفتوى لتوزيعها على الزعماء والرؤساء ،حملها وهو يحمل دمه براحته ،وشبح الموت والاعدام يرافقه ويسايره في جميع تنقلاته ، فقد كانت كلها تحت خطر العقوبة من الحكومة الاستقلالية ، وليست العقوبة الا الاعدام .هب وهو يحمل صورا من هذا النوع من فتوى (الشيرازي[٣٣])ويحمل معها صورا من مضبطة يطلب فيها العراقيون استقلال بلدهم وتشكيل حكومة مواطنة ينتخبون فيها احد انجال الملك حسين ملكا عليهم ، فالتقى شيخنا المترجم في بعض المواضع من تنقلاته بالأستاذ معالي الشيخ رضا الشبيبي [٣٤] وهو يحمل مثلما يحمل من صور الفتوى وصور المضبطة العراقية التقيا في محطة الناصرية .

---

(٣٢) السيد محمد كاظم بن عبدالعظيم الطباطبائي اليزدي (١٨٣٠- ١٩١٩) ولد في يزد ودرس على يد الشيرازي، اصبح المرجع الأعلى بعد وفاة حسين الخليلي ١٩٠٨، وقف ضد الدستور، لكنه ايد العثمانيين في حركة الجهاد ١٩١٥ في البصرة التي اشترك فيها ابنه محمد . له كتب عديدة اهمها "العروة الوثقى" ، توفي في النجف ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من نيسان ١٩١٩. يراجع: مؤسسة النشر الإسلامي، تمهيد كتاب العروة الوثقى لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي، الجزء الأول، قم، ١٩٩٦، التمهيد ص٥- ٩؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه ، المصدر السابق، الجزء الأول، ص١٣٩.

(٣٣) هو الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن الميرزا محمد علي المشهور بكلشن الشيرازي الحائري زعيم الثورة العراقية ١٣٣٨ هـ ، ولد في شيراز وهاجر إلى العراق شاباً وأقام في كربلاء وهاجر إلى سامراء وتتلمذ على يد الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الكبير وغرف من منهل علمه الجم، ولما توفي السيد الشيرازي سنة ١٣١٢ هـ اتجهت إليه أنظار الناس للزعامة الدينية، وهاجر إلى كربلاء وأقام فيها عالماً موجهاً ومرجعاً.

مؤلفاته:

حاشية على المكاسب في الفقه ورسالة في أحكام الخلل ورسالة في صلاة الجمعة وشرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، وله شعر كثير.

استشهد في كربلاء في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق آب ١٩٢٠م اثر سم دس إليه من قبل عملاء للمحتل وصار لوفاته دوي في العراق والعالم الإسلامي وتم تشيعه ودفنه إلى جانب سيد الشهداء عليه السلام في صحنه الشريف وقبره ظاهرٌ فيه يزار.

(٣٤) هو الشاعر الشهير.. الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر البطايحي، الشهير بالشبيبي.ولد في النجف الأشرف، رمضان عام ١٣٠٦هـ المصادف ٦ أيار عام ١٨٨٩م. والأسرة الشبيبية من أشهر الأسر العلمية في النجف الأشرف، قدمت من جنوب العراق وبالتحديد من مدينة البصرة، وهي فرع من قبيلة بني أسد. درس الشبيبي على أشهر علماء عصره كالشيخ محمد حسن المظفّر، والسيد مهدي آل بحر العلوم،

ولم تكن السكة الحديدية يومئذ قد امتدت الى جهة السماوة ، وتوجه كل منهما الى ناحية من لواء المنتفك فاتجه شيخنا المترجم الى جهة عشائر بني مالك يعرض عليهم تلك الفتوى ويأخذ تواقيعهم في المضبطة ، حتى امتلات المضابط من تواقيع الزعماء والمشاهير وارسلت جميعها الى الحجاز ، قامت الثورة الوطنية من الفرات الاوسط يقدح زنادها (شعلان ابو الجون) رئيس عشيرة الظوالم وحاج غثيث رئيس عشيرة البو حسان .

قامت الثورة في وجه المستعمرين وقام (الامام الشيرازي) الشيخ محمد تقي بواجبه من الجهر بأعلان الجهاد ، فاندلع لسان الثورة في الفرات الاوسط واختلطت دماء الفراتيين الزكية بمياه الفرات في الحلة والديوانية والكوفة ، فكانت واقعة (الرارنجية) الكبرى التي طوق فيها المجاهدون الجيش برمته وانتهبوا ذخائره ومعداته وجملة من مدافعه ورشاشاته واسروا الكثير من جنوده فجاؤا بهم الى النجف ووضعوهم في محل (الشيلان) وصار الناس يتصدقون عليهم ، اذ لا حكومة يومئذ تكفل لهم غذائهم . وزحف المجاهدون بعدها الى (المسيب والوند) واشتبكوا مع العدو عدة مرات وحوصر الجند الذي بقى في الكوفة ، فقصفه المجاهدون بالمدافع التي انتهبوها من الجيش في واقعة (الرارنجية) ، هذا والحركة في الفرات الاقصى وفي (المنتفك) بعد في مهدها واللواء يتوثب الحركة ، وكان ينتظر مجيء فتوى شرعية من الامام الديني ليقوم بنهضته المقدسة ويشاطر اخوانه الفراتيين .

وفي هذه الفينة اختطفت يد المنية هذا الامام الديني (الشيخ الشيرازي) في غرو ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ ومرج امر العراقيين فترة قليلة ، ثم نهض بهذا العبىء الثقيل الامام الديني الثاني (شيخ الشريعة الاصفهاني [٣٥])خلفا عن (الشيرازي)

والسيد حسين الحمامي، والسيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد حسين القزويني، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وأيضاً تتلمذ على أبيه الشيخ محمد جواد الشبيبي الذي تعدّه المدرسة الدينية من ألمع أساتذتها فضلاً عما امتاز به من قوة شخصية أثر مواقف وطنية هامة، إلى جانب ملكته الشعرية،وتعين وزير المعارف لأكثر من مرة، عضو مجلس النواب ورئيسه في احدى دوراته، عضو مجلس الاعيان ورئيسه، عضو المجمع العلمي العراقي ورئيسه.

(٣٥) الشيخ فتح الله بن محمّد جواد الإصفهانيّ ولد في ١٢ ربيع الأوّل من عام ١٢٦٦ هـ. / ١٨٥٠م. في أُسرة دينيّة عُرفت بالتقوى والصلاح. وفي إصفهان بدأ شوطه العلميّ، و هاجر إلى العراق عام ١٢٩٥ هـ. / ١٨٧٨ م.

ومارس نشاطاً سياسيّاً غرضه تحقيق استقلال العراق، وكان على اتّصال بثورة النجف عام ١٩١٨م إلاّ أنّه لم يعتقد يومها أنّ الفرصة قد حانت، فأقدم بعد ذلك على تأسيس جمعيّة إسلاميّة سياسية باسم (الهيئة العلميّة)، وبادر إلى الاتّصال بزعماء العشائر ضمن اتجاه يتطلّب تعبئة مستلزمات الثورة وتهيئة مقدّماتها. وفي الوقت ذاته كان الشيخ الإصفهاني يدعم الجمعيّة الإسلاميّة السريّة التي أسّسها السيّد أبو القاسم الكاشانيّ في الكاظمية.

واعلن الفتوى والجهاد ، وارسل كتابا الى شيخنا المترجم وهو مقيم في الناصرية ورفقه بكتاب اخر الى جمهور المسلمين واليك نص الكتابين :

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب العالم العامل الاعز الشيخ عبد الحسين مطر المحترم ادام الباري توفيقه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فأني أعلم أنك صاحب الراية الذي لا يحابي احدا ولا ينكل ابدا وما كان تأخير كتابي لك الا لاعذاري اكثر من في ناحيتكم ، اما اليوم فلا عذر لي ولا لك ولا لهم والامر أوضح من أن يستراب فيه ، تسعى اولا بتوثيق الارتباط بين مشايخ العشائر وتضم اليك سائر اخوانك من أهل العلم المتعلقين بالعشائر وزرا لك وعونا . تجمع كلمة الرؤساء والمرؤسين تنصحهم وتحثهم وترغبهم (وانت محاذر غير امن) لانهم كما تعلم قد ملئت بطونهم واكثرهم يؤثر الدنيا

على الدين .

لاشك انك تبدئ بمن في جوار البلده وترضيهم وبمن كانوا عونا للإسلام من قبل اليوم وهم اصحاب الحمل الثقيل والوقايع المشهورة ، يصل اليك لفا كتاب عمومي وهو بخط يدي تقرؤه على من تثق به من الرؤساء وعلى جميع اهل العلم المرتبطين بهم لتتعاونوا وتتفقوا وتتساعدوا وتحفظ الكتاب عندك وتحافظ عليه .

راجع (السيد هادي ال مكوطر) بالسماوة (كذا) واربط فيما بينك وبينه ، وكلما تتمكن عليه من مال من الحقوق الراجعة الى الحاكم الشرعي ترسلها لنا لأننا في اشد حاجة وليس عندنا شيء والامر الذي قد قام به المجاهدون امر كبير لايسعه ما عندنا فلهذا ارى الاعانة من الامور المحتومة .

وفي هذه الأثناء تبلورت زعامة المعارضة في شخص الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وكان الشيخ فتح الله الإصفهانيّ يليه. وقد كتبا ووجّها معاً رسالتين يطلبان فيهما تأييد حقوق الشعب العراقيّ في الحريّة والاستقلال.

فانتقلت المرجعيّة إلى شيخ الشريعة الإصفهانيّ وقيادة الثورة. وقد عُقد اجتماع كبير في الصحن العلَويّ الشريف في النجف، ألقى فيه شيخ الشريعة خطاباً قال فيه: إنّ الشيرازي انتقل إلى رحمة الله، ولكنّ فتواه بقتال المشركين باقية، فجاهِدوا واجتهِدوا في حفظ وطنكم العزيز وأخذ استقلالكم. وتوفّاه الله في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ. / كانون الأوّل ١٩٢٠م.، أثر مرض مزمن كان قد أصابه في سفره إلى الجهاد إبّان الاحتلال الإنجليزيّ، وكان يُقعده في الفراش من حين إلى آخر حتّى اشتدّ عليه وكانت فيه وفاته رحمه الله.

كلما تحتاجه من كتاب مخصوص الى الرؤساء عرفني عنه بسرعة فليس اليوم يوم حذر واتقاء كذا كلما يلزمك ويهمك ما عدا المال فانا في حاجة شديدة اليه .

اما قربك ورحمك من اهل البلدة وغيره من اصحابك من التجار تبلغهم ان اليوم هو اليوم الذي يكون دفع الحقوق فيه من أهم القروض اللازمة واكمل المقربات المحتومة .

أقول هذا مع علمي بأن الناس لا خير فيهم اذا مس الدين دنياهم واسال الله لي ولك ولهم التوفيق لما فيه صلاح الدنيا والدين بمحمد واله الطاهرين .

١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ الجاني شيخ الشريعة الاصفهاني

(محل الختم)

وذيل هذا الكتاب ما يلي :

وقد اجريت على طلبة النجف وضعفائه الخبر الذي كان جاريا لهم من قبل فعاوني بكل ما تقدر على هذا الامر الذي لا يمكن حفظ الحوزة العلمية الا به ارجو الفرج ان شاء الله . الختم

وهذا نص الكتاب لجمهور المسلمين الذي المع اليه في طي هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام على كافة اخواننا المؤمنين القائمين بحرب اعداء الدين ونصرة اخوانهم المبتلين والدعاء لهم بالتأييد والنصر والغلبلة ان شاء الله .

ان مبدأ هذه الحرب مطالبة العراقيين بحقوقهم الشرعية واستنجاز ما وعدتهم الحكومة البريطانية سالكين للطرق السلمية فقابلتهم الحكومة بالضغط والغلظة والاهانة .

وتعيد الاجلاء فانجر الى الحرب الحاضرة دفاعا عن انفسهم واعراضهم بعد ما علموا أن الصبر على افاعيل الحكومة ونواياها فوق الطاقة فبعد ان وقع ما وقع وصار ما صار .

وجب على كل مسلم دفع الشر والضرر عن نفسه واخوانه على حسب قدرته بوجاهته او لسانه او بخطه او بماله او بنفسه وحرم التقاعد عن نصرتهم .

فهل يخفى على العاقل أن الملقى في البحر المشرف على الهلاك والغرق يجب انقاذه ولو باللقاء حبل او غيره ، ولا يمكن اليوم بمعاونة المسلمين الا بالاتفاق والاتحاد والتعاضد .

فاياكم ثم اياكم القعود والتخاذل والدعة وحب الراحة فتندمون حيث لا ينفعكم الندم .

وابلغكم معاشر الجعفرية اتماما للحجة قول امام المذهب سيدنا ومولانا (جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) ففي الخبر المعتبر المروي في الكافي عنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : ((من سمع رجلا ينادي بالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم)) وهؤلاء اخوانكم ينادونكم ويستغيثون بكم اسال الله تعالى لي ولكم حسن العاقبة والتوفيق لما فيه خير الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجاني شيخ الشريعة الاصفهاني

(محل الختم)

ثانيا : لم يكد يصل هذان الكتابان الى شيخنا المترجم له وهو في الناصرية حتى وثب للنهضة وهيأ ما يلزم للقيام بالحركة وانهى اعماله في البلدة بصورة مستعجلة وخرج منها الى بلدة سوق الشيوخ نازلا بضيافة العلامة (الشيخ محمد حسين حيدر) فكانا يسعيان معا لإنقاذ روح الثورة في نقوس عشائر السوق الباسلة ويتبعان تعاليم هذا المجتهد الكبير(شيخ الشريعة) في بث روح التأخي والتآزر بين رؤساء العشائر .

وبعد ان انهى عمله هناك قفل راجعا الى الناصرية ثم الى عشيرته خفاجة ، وهناك جاهر بالدعوة الى الحركة والثورة ضد المستعمرين ،وارسل رسائل الاستنهاض الى عشائر الغراف فنهض القسم الكبير من عشائر بني ركاب و قراغول وعبودة والبو سعد وبني زيد وعموم عشيرة خفاجة وعشيرة ال ازيرج ،وخيم هذا المعسكر اولا في (البطنجة) ثم تقدم الى محل في اراضي ال ازيرج يسمى (الزوير) والتحقت به هناك اغلب العشائر المختلفة .

وصارت المناوشات بينهم وبين جند الانكليز المعسكر في الناصرية ، واتصلت هذه المعركة بحركة الفراتيين بالسماوة المتصلة بحركتهم في الحلة والكوفة ، وبهذا

اصبح العراق الجنوبي كله في حالة حرب وميدانا واحدا للقتال . استمر من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ الى ربيع الاول سنة ١٣٣٩هجرية .

ثم استطاعت الحكومة المحتلة ان تكسب الموقف من الفراتيين الغربيين فتهمزمهم وبقيت جبهة شيخنا المترجم له تقاتل وحدها، غير ان الحكومة الاستعمارية استعملت مع عشائر الغراف الثائرة نفس الاساليب التي اتخذتها مع عشائر الفرات من خذلان بعضهم عن البعض الاخر حتى تفرقوا جميعا وبقي شيخنا المترجم وحده متشردا في الطوائف والعشائر متخفيا غن انتظار اولئك الغزاة الحلماء الذين غضوا النظر عن تتبع المتشردين من رجال العراق الذين انهزم اغلبهم الى الحجاز وبقي الكثير منهم في العراق متخفيا .

ثالثا ـ ان شيخنا المترجم لم يعقه حراجة موقفه وتشرده في القبائل والعشائر عن القيام بأعماله الاصلاحية ، فقد حل وهو في تشرده عند قسم من عشيرة بني ركاب ووجدهم على ما اشد ما راى من الخلاف والنزاع على الاراضي وقد عجز عن اصلاحهم رؤساء العشائر المجاورة لهم ، وقد استعان جانب منهم على خصومه بحكومة الاحتلال فاستعفته بطائرات ضربت بها خصومه الاشداء الذين لم يعبؤا بهذه القوة مهما كانت ، والذين استماتوا دون الدفاع عن تربة اراضيهم .

فكان شيخنا المترجم له اكبر واسطة لإصلاحهم حتى تمكن من اقناع كل منهم في التنازل للاخر عن قسم من الاراضي ، فكان بعد ذلك احد الخصومين (الحاج مانع) من أشد الناس ولاء واخلاصا لشيخنا المترجم وكذلك خصومه .

الموقف الرابع

هو موقف شيخنا المترجم له من الحركات الاهلية الاصلاحية ضد المستأثرين المتلاعبين بمقدرات البلاد وهذا الموقف الاخير سيكون خاتمة المطاف من مواقفه

مرت بالعراق فترة قليلة بعد ان خرج من نضاله مع المستعمرين منهوكا ، وبعد ان تمكن المستعمرون من اخماد ثورته الدموية ولكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على روحه الوثابة المتغلغلة في نفوس رجاله العاملين الذين انهزموا الى الحجاز والذين اختفوا في وطنهم عن السلطة فكلهم يعمل لاستقلال بلاده ، وتحولت الثورة

الدموية الى حركة سلمية ومطالبه بالحقوق وبمواعيد القائد (مود) للعراقيين حيث اعلن في ابان احتلاله للعاصمة : ((اننا جئنا محررين لا فاتحين)) وبذلك تمكن العراقيون من أخذ استقلالهم من حكومة الاحتلال ، وانتخبوا (الملك فيصل الاول) وهو في الحجاز ملكا عليهم ووصل الملك الى العراق وزار النجف قبل كل شيء واجتمع بعلمائه الاعلام ثم توجه الى بغداد وتشكلت حكومة وطنية وقبض على زمام الحكم فيها رجال مخلصون لم تكن لهم همة الا النظر في مصالح الشعب والا مطالبة الحكومة المحتلة بين حين واخر بتعديل شيء من المعاهدة وبنودها حتى كسبوا الحكم لذاتي وحصلوا على كرسي لهم في عصبة الامم عام ١٩٣٠ من دون بقية الشعوب العربية .

ان القدر الكامن لم يشأ أن يترك للعراقيين قوتهم التفكيرية المنجمعة في عقلية هذا الملك العظيم حتى افقدهم هذا العاهل العامل ،فطاحت منهم تلك اليد الفولاذية التي لاوت المستعمرين في معالجة الوضع وعندها مرجع العراقيين مرة اخرى فتنازعوا البقاء فيما بينهم واستغلوا الفرصة في (فتوة الملك غازي الاول) وشبابه، حاسبين انه يفقد مرونة الكهولة التي كانت تتمثل بشخصية (فيصل الاول) فتجاذبوا النزاع من اطرافه وغدا كل منهم يجر النار الى قرصه، ، واستعان (رجل الصليخ) على خصومه بتحريش (الشيخ عبد الواحد سكر[٣٦])رئيس عشيرة ال فتلة وزنرة من اصحابه على الثورة بوجه الحكومة الوطنية وكان على رأس الوزارة يومئذ (علي جودة) هاتفين بأسم الشعب ومطالبين بحقوق الآمة وملتفين الى جناح المجتهد الديني (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٣٧])ليكون لهم عونا في اقناع بقية العشائر المتقاعدة عن الحركة للالتفاف معهم والاشتراك بحركتهم ، وخرجت في هذه الفينة مناشير ذات شكلين أحدهما بتوقيع كاشف الغطاء يطالب الحكومة بحقوق اكثرية الشعب ، وثانيهما يشتمل على اثني عشر مادة تحت عنوان (ميثاق الشعب) تتكفل هذه المواد لبيان النقاط التي تطلبها

---

(٣٦) الشيخ عبد الواحد ال سكر ال فرعون ،ولد في مدينة المشخاب عام ١٨٨٠م ، الشيخ العام لعشيرة (ال فتلة)، وهو احد ابرز قادة ثورة العشرين التحررية ذا شخصية قيادية مؤثرة في الاخرين واحد الزعماء الوطنيين العراقيين الثائرين ، اقام الشيخ عبد الواحد في بيته مجلسا هو اقرب الى المدرسة للتشاور والحوار والتحليل والبحث السياسي الوطني والقومي حتى اطلق الناس عليه انذاك (الشيخ المثقف) الذي يجمع بين القوة والفروسية والثقافة والزهد ومخافة الله والالتزام بالواجبات والفروض الدينية.

(٣٧) الشيخ محمّد حسين(١٢٩٤ هـ – ١٣٧٣ هـ) بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي، وبالتالي إلى قبيلة بني مالك إحدى القبائل العربية المعروفة. ولد الشيخ كاشف الغطاء عام ١٢٩٤ هـ بمدينة النجف الأشرف. وتوفّي في الثامن عشر من ذي القعدة ١٣٧٣ هـ بمدينة كرند في إيران، ودفن بمقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف.

اكثرية الشعب وتطلب المساواة فيها مع الاقلية الحاكمة ، وأن المطالبة فيها تقع تحت نظارة كاشف الغطاء.

تحركت جملة من عشائر الفرات الاوسط بهذه الروح وايدتهم مناشير كاشف الغطاء المارة الذكر وتحسس الكثير من الوية العراق الجنوبية وبعض الالوية الشمالية فلم تستطع ـ وزارة علي جودة ـ الصمود امام هذه الحركة العنيفة حتى سقطت وتشكلت على اثرها وزارة (المدفعي) الاولى والحركة بعد في عنفوانها فلم تستمر وزارة المدفعي اكثر من اثنى عشر يوما حتى سقطت وتشكلت على اثرها وزارة الهاشمي الاخيرة في ذي الحجة عام ١٣٥٣هجرية .

وتنحل العقدة هنا ويرتبك الامر على كاشف الغطاء ، فان الزعماء الذين مازالوا به بالامس حتى انزلوه الى ميدان السياسة والمطالبة بحقوق الشعب قد انسحبوا عنه اليوم ، وانكمش الزعيم (الشيخ عبد الواحد سكر) واتباعه من الرؤساء في بيوتهم ومحلاتهم وكأنهم حصلوا على الغاية القصوى التي ثأروا من اجلها .

وبقي كاشف الغطاء مستمرا في مطالبته بالحقوق والتفت حوله الفئة المناوئة للشيخ عبد الواحد من الزعماء الفراتيين وعلى رآسهم ((الشيخ خوام)) زعيم عشائر بني زريج[٣٨]في الرميثة واتباعه ، واستعان كاشف الغطاء بحركته هذه بشيخنا المترجم له وهو في الناصرية فارسل له حملة من نسخ ((ميثاق الشعب)) ليوقعها من عشائر المنتفك ويرسلها اليه للمطالبة فيها ، وقبل أن تصل هذه الاوراق الى شيخنا المترجم كان لواء المنتفك يتمخض عن حركة مماثلة لحركة الفراتيين فهددوا الادارة بالثورة وطلبوا من الاداريين الاصغاء الى مطالب الشعب ، فلما وصلتهم اليهم اوراق ((ميثاق الشعب)) جاهروا بالثورة ، ونشطت الحركة في قضاء السوق نشاطا كبيرا أدى الى القتال بينهم وبين حكومة القضاء ، وبالأخير الى اسقط بلدة السوق بأيدي الثوار وطرد الحكومة منها وحوصرت بلدة الناصرية بما فيها من افراد الشرطة .

وكان شيخنا المترجم له الواسطة الوحيدة بين افهام الحكومة المحلية مطاليب الثائرين وبين تهدئة الثائرين عن القيام بحركة عنيفة قد تؤدي الى نهب البلدة من قبل العشائر الثائرة الجائعة كما نهبت بلدة السوق ، غير ان الحركة كانت على

---

(٣٨) نسب بني زريج يعود الى الشحمان من عشيرة مياح قبيلة بني شيبان من ربيعة العدنانية ،وهم من ضمن عشائر المنتفك من بني مالك .
وجدهم حمدان الشحماني تزوج من بني مالك وانجب ثلاث اولاد من المالكية وعندما توفي حمدان رجعت زوجته المالكية بأولادها الى بني مالك ،فكانت بني زريج من ضمن عشائر بني مالك لهذا السبب .وهذه العشيرة تسكن قضاء الرميثة وزعيم العشيرة ورئيسها هو الشيخ خوام..

اشدها ،فاسلاك البرق و البريد مقطعة والمياه تحيط ببلدة الناصرية وتهددها بالغرق وسكة القطار بين اور والبلدة تغمرها المياه والعشائر تدخل البلدة نهارا وتطلق عليها الرصاص ليلا .

وفي هذه المحنة هبطت على البلدة طائرة تحمل وزير الدفاع المرحوم ((جعفر باشا العسكري)) محاولا التفاوض مع العشائر الثائرة ومواجهة زعمائهم النافرين من مواجهة الاداري السفاك ((متصرف الناصرية)) . والذين شجعهم على التصلب لمطالبهم نشاط حركة ((سوق الشيوخ)) . وهنا يطلب الوزير الى شيخنا المترجم له للتوسط في الامر واصلاح الحالة هناك . وكتب الى رؤساء العشائر الثائرة :

الناصرية ١٦ مايس ١٩٣٥ .

اعزائي : الشيخ منشد[٣٩]والشيخ كاطع [٤٠] والشيخ عجيل [٤١] المحترمين

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد وصلت قبل نصف ساعة للناصرية واجتمعت برؤساء الغراف ورغبنا جميعا ان تشرفونا باقرب وقت لتداول كاخوان ولآسمع منكم شخصيا كلما ترون عمله من المصلحة العامة ، لآعرضه على

---

(٣٩) الشيخ منشد(ت١٩٤٨م) ال حبيب بن شبيب بن محمد بن سليمان بن ناهض بن فارس بن وغيد بن برهي ((زعيم عشيرة الغزي)) تزعم العشيرة سنه ١٩٠٣ بعد مقتل عمه الشيخ معيدي ابن حبيب على يد سعدون المنصور السعدون.
و(آل غزي) تناثرت مساكنهم بين محافظة ذي قار وعلى ضفة الفرات اليمنى من ناحية البطحاء .
وقد طغى اسم (آل غزي) على العشيرة الأم (الفضول الطائية) لفترة طويلة من الزمن حتى اصبحت الزعامة لها وقد اصبح اسم (آل غزي) يعني جميع (الفضول).
(٤٠) الشيخ كاطع البطي (ت ١٩٤٤م) زعيم عشيرة الازيرج في المنتفك ، انتخب ممثلا للواء المنتفق في المجلس التاسيسي العراقي .
وعشيرة الازيرج تعود في اصولها الى حمير من القحطانية ، وهو ينتسبون الى زريق بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
ويسكنون الجزيرة من أنحاء الفرات. وأراضيهم البطنجة ، وأم الدود، والسبل التابعة لمركز الناصرية في ناحية السديناوية .
(٤١) الشيخ عجيل التويلي زعيم عشيرة الحسينات .
والعشيرة تنسب إلى بني حسين من بطون قبيلة الظفير، والمعروف أن بني حسين من بقية أشراف المدينة المنورة الذين ينحدر منهم آل شبيب أيضاً، وكان شيخهم في العشرينيات من القرن الميلادي العشرين هو (عجيل آل تويلي).
ويذكر عبد الجليل الطاهر أن البو عظم من الحسينات قاموا في زمن ناصر باشا بقتل (ظاهر بن منصور بن ثامر السعدون) عن طريق الخطأ مما أدى إلى جلاء العشيرة بين الحضر والسماوة إلى أن سوّيت الأمور مع آل سعدون، فعادوا إلى موطنهم.

صاحب الجلالة الملك وحكومته ، وان حضوركم هنا لايمس أي شخص منكم ومن معيتكم بأي سوء واطمئنكم بشرفي وشرف الحكومة وشرف جلالة الملك بذلك .

المحب المخلص

التوقيع

وزير الدفاع

ولكن هذا الكتاب لم يصادف وثوقا واطمئنانا في نفوسهم وجاءت في ذلك اليوم برقية لاسلكية الى شيخنا المترجم من الشيخ كاشف الغطاء يتوسط الحكومة وصورتها الى العلامة الشيخ عبد الحسين مطر.

مشغولون بالاصلاح يلزم السعي لمنع المضاربة سياتيكم تعريفنا حفظ الامن واجب

١٣ صفر سنة ٥٤، ١٦ مايس سنة ١٩٣٥ كاشف الغطاء

وهنا يطلب الوزير المذكور من شيخنا المترجم له تبليغ العشائر بهذه البرقية وزوده بكتاب منه اليهم .

الى حضرات رؤساء عشائر المنتفك

بالإشارة الى مقابلتي والشيخ منشد الذي دعيناه مع الشيخ موحان الخيرالله [٤٢]والشيخ صكان العلي [٤٣]وبقية رؤساء الغراف والشيخ خيون العبيد [٤٤] في

---

(٤٢) الشيخ موحان الخيرالله (١٨٩٠ـ ت ١٩٥٦م)زعيم عشيرة الشويلات، تولى زعامة العشيرة بعد مقتل والده يوسف الخير الله سنة ١٩١٦م ، وكان ممثلا عن لواء المنتفك في المجلس التأسيسي العراقي (البرلمان) احدى عشرة دوره انتخابية .
و أعقب الشيخ موحان ثمانية اولاد هم(عبد المجيد ، وعبد الحميد ،ورشيد ، وحبيب ،وعبد الحسن ،وعادل ،وزعيم ،وسعيد).

(٤٣) الشيخ صكبان العلي زعيم خفاجة في العراق والوطن العربي ، وخفاجة:بقايا بني (خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب العامري)، ونخوتهم (أولاد عامر)، ووجودهم في العراق قديم، وكان لبني ثمال منهم إمارة في العراق بدأت عندما تقلد أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة سنة ٣٧٤هـ (٩٨٤م)، وذكر ابن الأثير عدداً من أمراء بني ثمال في حوادث متفرقة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ويقول المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ (١٣٣٢م) في تاريخه (المختصر في أخبار البشر) عن خفاجة: (هم أمراء العراق من قديم الزمان إلى الآن).ومشيخة خفاجة في أسرة آل فضل، وكان زعيمهم في أواسط القرن العشرين هو (الشيخ صكبان بن علي بن فضل) الذي اعقب ولد واحد هو الشيخ غني ، وكان صكبان عضواً في مجلس النواب العراقي في العهد الملكي لعدة اثنى عشر دورة، ولخفاجة تواجد في أماكن أخرى من العراق في الحلة وغيرها بالإضافة إلى امتدادات الخفاجيين العامريين في أنحاء الوطن العربي.

سراي الحكومة في الناصرية ابدي على لسان الحكومة تبليغكم بلزوم المحافظة على الهدوء والسكينة وعدم الاخلال بالأمن الى ان تجري المفاوضة بين الحكومة وبين الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء عن المطاليب التي ذكرتموها والتي لم تصل الحومة الى الان وتقريرها حسب الاصول ، واني بلغت القيادة لإيقاف تحشيد الجيش في المنتفك وان ترسلوا فورا الى عشائر سوق الشيوخ ليعيدوا افراد الشرطة ومأموري الحكومة الى الناصرية بأقرب وقت ممكن . ولا أرى بأسا بأن تنتخبوا وفدا ليأتي للعاصمة لمقابلة الحكومة والمداولة معهم للمعالجة بصورة مطمئنة للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الدفاع

التوقيع

خرج شيخنا المترجم له بهذه البرقية وبهذا الكتاب لمقابلة رؤساء العشائر الثائرة وهم الشيخ ((منشد الحبيب)) رئيس عشيرة الغزي والشيخ ((كاطع البطي)) رئيس عشيرة الازيرج والشيخ ((عجيل التويلي)) رئيس عشيرة الحسينات وافهمهم بلزوم التفاهم مع السلطة تحت جو هادىء ومنع المضاربة امتثالا لآمر كاشف الغطاء ، غير انهم لم يطمئنوا من مواجهة الحكومة ولم يأمنوا بطش الاداري السفاك فطلبوا أخذ الامان لهم منه لمواجهة الوزير الذي يرغب في مواجهتهم فارسل لهم المتصرف هذا الكتاب .

حضرات الاخوان الشيخ منشد والشيخ كاطع والشيخ عجيل المحترمين

بعد التحية لقد سيرت الى طرفكم الاخوان الرؤساء وكالة عني وكنت اود أن احضر غير ان انشغالي اخرني عن المجيء ، ولما كان حضوركم عندي ضروريا لآجل التفاهم والمذاكرة ارجوا ان تشرفوا على مركز اللواء واني اطمئنكم باسم الحكومة وشرفي بان لا يمسكم سوء وترجعون سالمين غانمين والسلام عليكم .

١٥ مايس سنة ١٩٣٥ متصرف لواء المنتفك

التوقيع

(٤٤) الشيخ خيون العبيد بن جبر السنجري ، زعيم عشيرة العبودة في العراق والوطن العربي ، والعبودة ترجع في نسبها (عبد القيس) من ربيعة، وتقيم في منطقة الشطرة، وكان الشيخ خيون عضوا في مجلس الاعيان ، ولازال قصره في قضاء الشطرة ويطلق على الجسر وسط القضاء جسر حجي خيون .

ان هذا الكتاب لم يزلزل عقيدتهم شيئا حيث عرفوا هذا الاداري بخبث السريرة وسوء الغلبة والتذرع بالمكر والخديعة فطلبوا من شيخنا المترجم له ليثوثقوا من كون برقة كاشف الغطاء اللاسلكية الانفة الذكر هي منه واقعا او هي مفتعلة عليه ، وطلبوا منه ان يرسل رسولا خاصا لمواجهة كاشف الغطاء امينا في النقل عنه بما يراه ليأتهيم برأيه الاخير ، وكلفوا المترجم أن يرسل بذلك

ولده الشيخ عبد المهدي [٤٥]ورغب الوزير المتصرف بذلك فحرروا كتابا من رؤسائهم ومشاهيرهم لكاشف الغطاء ويخبرونه انهم جادون في امتثال اوامره ويسألون اعطاء رايه الاخير فتوجه به ولد شيخنا المترجم على اخطر طريق واصعبه اذ الطرق كلها مقطعة . وباليوم نفسه أبرق شيخنا المترجم لكاشف الغطاء لاسلكيا .

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بلغنا رؤساء العشائر ما أمرتم به من منع المضاربة واصلاح الاسلاك والجسور والطرق العامة وقد امتثلوا وواجهوا الحكومة وشرعوا في الاصلاحات . عرفونا من وصول ولدنا اليكم .

١٥صفر سنة ٣٥٤ عبد الحسين مطر

فجاءت البرقية اللاسلكية التالية :

الشيخ عبد الحسين مطر

أبرقنا لكم خطتنا المألوفة بالإصلاح ونرغب ان تقوموا بالإرشاد الى وجوب منع المضاربة .

١٥ صفر سنة ٣٥٤ محمد حسين ال كاشف الغطاء

رجع الوزير (جعفر باشا) بطائرته الى العاصمة في يوم ١٥ من صفر وبعد رجوعه بيومين هبطت طائرة اخرى في الناصرية تحمل وزير الداخلية ((رجل الصليخ)) فجمع هذا كبار رؤساء الغراف وارسلهم لاقناع عشائر السوق في الركون الى الهدوء وتسليم البلدة الى الحكومة . وهكذا نجح هذا الوفد الكبير بمخادعة اولئك الثائرين فاخلوا البلدة للسلطة وزحفت الافواج الثلاثة الموافقة لهم الى احتلال البلدة كضافرة فاتحة .وهنا تغيرت السياسة وانتهى دور الاصلاح وجاء

(٤٥) الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر هو مؤلف هذا الكتاب ذكر علمين من ال مطر ، ويأتي هنا بأنه شاهد معاصر لذلك الحدث .

دور الارهاب والانتقام فتشكلت المجالس العرفية في كل من بلدة السوق والناصرية والديوانية ونصبت المشانق فيها .

وعندها خرج شيخنا المترجم له الى خارج بلدة الناصرية الى اعمامه عشيرة خفاجة لمزاولة اعماله الحيوية هناك .

ان دور الارهاب هذا الذي مر عليك كان من أعظم الادوار التي شهدها التاريخ فقد كانت التهم فيه تلصق بالأبرياء لآقل شبهه ، وكانت المؤخذة على أشدها وتجلت الطائفية الرعناء بأخبث مظاهرها . واذا بشيخنا المترجم له الذي قد قرأتم موقفه هنا من الاصلاح قد عاد بنظر السلطة مجرما وذلك بسعاية بعض المنحطين من ابناء الطائفة الاخرى واصبح هو وولده الشيخ عبد المهدي مطلوبين للحضور أمام المجالس العسكرية ،وبعد اختفائهما عن انظار السلطة وبعد وساطة بعض الكبار والوزراء في أمرهم امثال معالي (الشيخ رضا الشبيبي) في بغداد امرت السلطة في تبعيدهما الى بلدة سامراء بضعة أشهر ، ثم السماح لهما بالتحويل الى بلدة الكاظمية كذلك منقطعين عن اعمالهما الحيوية في المنتفك وعن عوائلهم هناك وفي النجف ، ثم السماح لهم اخيرا بالتحول الى بلدة النجف فقط سنة كاملة وذلك حسب كتاب معاونية النجف له والكتاب هذا

العدد ٢٦٣٩ والتاريخ ٢٤| ١٢|٥٢|- ١٨|٣| ٣٦

لسماحة الشيخ عبد الحسين مطر في النجف الاشرف

لقد امر وزير الداخلية الجليلة ، ان نبلغكم من ان لامانع لدى الوزارة المشار اليها من سكناكم في النجف الاشرف على أن تواظبوا على السكينة .

معاونية مديرية شرطة النجف

وهذا الكتاب كما تراه يعتبر المترجم بنظر السلطة غير محافظ على السكينة وهكذا بقي في النجف مصدودا هو وولده عن مزاولة اعمالهما حتى ضرب ((الملك الشاب الغازي)) ضربته القاضية للوزارة التي استعصت عليه وانهزم رئيسها ((الهاشمي)) ووزير الداخلية ((الكيلاني)) الى لبنان وفلسطين وعادت الامور بعد هذا الى مجاريها .

أمكن شيخنا المترجم له وولده حينئذ مزاولة اعمالهما في المنتفك وارسل ولده المذكور الى هناك وأقام هو في النجف على حالته الاعتيادية وكأنه قد عرف ان الاجل يدنو منه فرهن داره التي يسكنها ليتوجه بذلك لاداء فريضة الحج التي ظن أنه قد تكلف بها في وقت ما وبعد رجوعه من اداء فريضة الحج بنصف عام

عرضه عارض الشلل النصفي الفجائي في شهر رجب عام ١٣٥٨هجرية ،وبقي يكابد معه انواع الالام من الصحوة تارة والنكوس اخرى حتى أستأثرت المنية بروحه في يوم الخميس الخامس من شهر ربيع الثني عام ١٣٦٣هجرية ، وشيع جثمانه بتشيع مهيب ودفن في داره في محلة العمارة واقيمت له المأتم والقيت فيه القصائد الرنانة من فحول الشعراء كالسيد جمال والشيخ محمد حسن ال حيدر والشيخ كاظم السوداني وولده الشيخ عبد المهدي وغيرهم .

وأقيم له تأبين في أربعينيه في مسجد الانصاري تبارى فيه الكتاب والشعراء بأبداء شعورهم نحوه تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه الفسيح من جنته والهم اله وذويه الصبر والسلوان .

لجنة الاحتفال

منهاج الاحتفال

عريف الحفل الاستاذ الشهير الخطيب السيد عبد الحسين الحجاز افتتح الحفل بكلمة ارتجال قيمة أبن فيها الفقيد وكانت موضع اعجاب الحاضرين.

كلمة: العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر يلقيها عنه الخطيب السيد عبد الحسين الحجاز .

قصيدة: العلامة الكبير الشيخ عبد الحميد السماوي يلقيها عنه الاستاذ عبد المنعم العكام .

كلمة :الصحفي الشهير الاستاذ يوسف رجيب = = الاستاذ علي الطرفي

قصيدة : العلامة الشيخ علي الصغير

قصيدة : العلامة الشيخ محمد حسن حيدر = = الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري

كلمة : الكاتب الشهير عبد المحسن القصاب = = الاستاذ مزهر منى

قصيدة : العلامة السيد مسلم الحلي = = الخطيب الشيخ مسلم الجابري

كلمة : الخطيب الشيخ مسلم الجابري

قصيدة : الاستاذ ابراهيم الوائلي

قصيدة : الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين الحويزي

كلمة الشكر : الاستاذ عبد الجليل نجل الفقيد .

الحجة الشيخ محمد رضا ال مظفر[٤٦]



سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر رئيس (جمعية منتدى النشر) ومؤسسها ومؤسس الكلية فيها وهو احد رجال التفكير الذين يسعون لتهذيب الفن العلمي الدراسي ، تفضل سماحته بكلمته التأمينية للفقيد :

سل كل نسمة من الانسان في الحياة تجيبك بلسان مظاهر وجودها الفصيح أن لها باستقلالها من نسمة العناية الالهية نفحة تعبق برائحته . ومن فيض الوجود المطلق حدا من الوجود . ومن نور الحق قبسا يختلف بكل توهجه عن كل قبس اخر ،فاذا زعموا ان الانسان نوع واحد فلكل شخص من المميزات الذاتية في انسانيته ما يصحح قول القائلين ان كل انسان نوع مستقل بذاته . واختلاف ابناء

---

(٤٦) الشيخ محمد رضا (١٣٢٢ – ت ١٣٨٣هـ) بن الشيخ محمد بن عبدالله آل مظفر ، عالم فيلسوف ومصلح من المصلحين .
ولد الشيخ المظفّر في اليوم الخامس من شهر شعبان المعظم من عام ١٣٢٢هـ بمدينة النجف الأشرف .
لقد ساهم الشيخ قدس سره في الحركة الفكرية في النجف واشتغل في كثير من المسائل الدينية العامة واسس (جمعية منتدى النشر) لتعميم الثقافة الإسلامية والعلمية ، والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وكان ذلك في عام ١٣٥٤هـ وانتخب لرئاسة تلك الجمعية في سنة ١٣٥٧هـ وجدد انتخابه فيها .
وقد باشر الشيخ بنفسه التدريس في مدارسها الابتدائية والثانوية على الرغم من انشغاله بالتدريس في الصفوف الأوّلية من كلّيَّة الفقه في مدينة النجف الأشرف ، التي كانت من ثمار هذه الجمعية وأصبح عميداً لها . ولا تزال بعض مؤلفاته تُدرس في الحوزات العلمية وفي عددٍ من الكليات الجامعية .
توفي الشيخ المظفر قدس سره في اليوم السادس عشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٣هـ ، ودفن بمقبرة الأُسرة في مدينة النجف الأشرف بجوار قبر أخيه الحجة الشيخ محمد حسن .

الانسان في ملايين الملايين من هيئات تركيب ابدانهم حتى في أرق خطوط جسومهم وفي بصمات اصابعهم .هو كاختلافهم في ملايين الملايين من رغبات نفوسهم وأذواقهم وأفهامهم وادراكاتهم .

ولو قدر للإنسان أن يضع لكل نوع من الذكاء ، الذكاء فقط وحده لفظا خاصا ، لأستغرق جميع الالفاظ في جميع اللغات ثم يقف دون تلك الانواع غير المتناهية معترفا بالقصور والعجز وبرجوع طرف فكره خاسئا وهو حسير .

أليس كل ذلك من أدلة الوجود اللامتناهي وعظمة العناية الربانية ؟ أليس بعض هذا يكفيك دليلا على قصور البيان عن تحليل شخصية أي رجل من البشر الا الفاظ العامة التي لا تشف عن المعاني الاجمالية والمقاصد الرجراجة ؟ وأكثر من ذلك أن الكاتب في كل ما يكتبه حتى في ترجمة الرجال انما يعبر عن خلجات خواطره الخاصة ومشاعرة الموجودة في نفسه . فهو اذا لا يعبر الا عن نفسه ولا يترجم الا بعض جهاته الموجودة في ذهنه .فاذا كان المترجم مع ذلك غامضا بمعنى ان خواطر الكاتب لا تكون واضحة عن حياته ونفسيته . فهنا يكون البيان اكثر عجزا والترجمة ابعد مثالا.

وكم كنت أتمنى لو يتاح لي من الالفاظ ما اعبر بها عن خواطري في شخصية فقيدنا المرحوم (قائد الابطال وبطل القادة) فخانني بياني وأقعد بي قلمي عن تناول تلك النفسية التي اعتقد انها كانت غامضة في تركيبها بعيدة المنال عن عرفانها صعبة الانقياد لمحللها . فوق ما قلته من العجز عن تحليل أي شخص من الناس .

وأسرار هذا الغموض والبعد والصعوبة يفسرها ان نوعا من الناس . أذا صح التعبير . هذا النوع الذي منه شيخنا الفقيد يعتاص على محيطه فيتمرد عليه ويتأبى الانصياع له انصياع سائر البشر المتوسط فلا يحكي عن المحيط ولا المحيط يحكي عنه .ثم يرتفع عن مستوى تربيته فيشمس شموس المعتز بكرامته الغني بمواهب نفسه فلا تكشف عن حياته نشأته في التربية او تربيته في النشأة .

والمحيط والتربية هما اللذان تملآ بهما ذهنية الكاتب فيمليان عليه خواطره عن اشخاص محيطه ويستعين بهما على تسجيل ما يكتب .

لاشك أن هذا الاحتفال انما فكر القائمون به لتخليد عبقرية الفقيد مجاهدا في سبيل عقيدته في الدفاع عن الدين ومغامرا في مكافحة المستعمرين وثائرا على الظلم والعدوان ومضحيا بنفسه ونفيسه لإشادة العدل والحق . وفي الحق أنه كما تصوروا وفكروا ولكن اعتقد ان قوة نفسيته وفعاليتها التي علمته مراس محيطه

وتربيته وبرزت لنا تعبيرنا عنه بالغموض هي أعظم من كل ذلك وهي سر كل تضحياته التي جاءت بلا حساب فشرد وأبعد وطورد ونكب حتى عصر صلب عوده الداء العضال فقابله بالصبر والجلد اللذين كشفا ايضا عن تلك القوة الفعالية والصلابة المستعصية على الحوادث .

فقابل الموت بابتسامة الساخر من الحياة الدنيا ، الهازئ بالكوارث العابرة ، المستهين بالمصائب الحادثة .

ولقد كان يدهشك من هذا (الشيخ) الوقور ويشعرك بغموضه ايضا خفة روحه التي تطير بك الى سماء من الخيال الفاتن والافق الواسع من اللذة ونسيان متاعب الحياة .

واذا اتيح لك أن تنزل الى قرارة نفسه غمرك بموجة من الشجى وشعلة ملتهبة من الحس بالألم من الشرور التي ملئت الكون .

رحمك الله يا بطل الجهاد ..رحمك الله يا ابا المهدي... نؤبنك ونحن نعلم أن تأبيننا لا يجديك نفعا ولا يخفف عنك الالم من الحياة التي فارقتها نقما ، وتركتها ايسا .

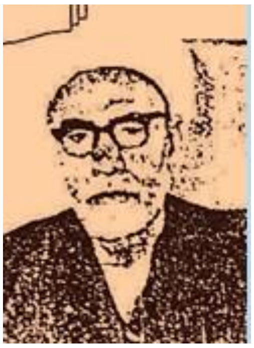
ولكننا نؤبنك لتكون عبرة للباقين وتذكيرا للمتواكلين . فانا اصبحنا في عصر أحوج ما نكون الى عشاق للعمل فعالين ،وقادة للجهاد مغامرين وأبطال للدين متفانين ،فعسى أن نبعث ذكراك هذه في أهل الغيرة حماسهم وفي ذوي النخوة هزتهم وفي ارباب الشجاعة اباءهم . عسى أن يلم الله تعالى الشعث ويوحد الجماعات ويجمع الايدي للصراع في العمل للدين وللعمل في الصراع عن الاسلام .

وقد اصبح هذا العصر (واسوء طالعنا فيه) مدعاة للباطل وملهاة عن ذكر الله ومجلبة للشرور وعدوا لكل كرامة وعزة خلقية ، ومحببا لكل وحشية ونزعة جاهلية .

رحمك الله يا بطل العمل ...

نم قرير العين رغدا فلقد لاقيت جزاء عملك وفاقا وقابلت ما اعد الله تعالى للمجاهدين الصابرين والمؤمنين العاملين ، تغمدك الله تعلى بمغفرته وامطر عليك شآبيب الرحمة والرضوان .

العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي السماوي[٤٧]



هو عالم روحاني ، وله مكانة سامية في الفضل والادب ، والمرجع الوحيد في بلدة السماوة وقد تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة العصماء :

ايتها الشريعة المنكوبة

طرقتك رائعة الحوادث فاصمدي	**لا تخـدعي يـومي ببارقــة الغـد**
ثلـي عروش الحادثـات بمثلهـــــا	**واذا تنهـــد طارف فتنهدي**
كـم راح يعبـث فـي جمـــالك عابـث	**أو ما ضربت على يمين المعتدي**
أو ما سما لك من شعورك هاجس	**ان الشعور الحي غير مصــــفد**
من لم يخلده علاه فانــــــــــه	**بالرغم من ذكراه غير مخلـــد**
يطفو علـى أمـواج بحــــر زاخر	**بالترهات لساحـــل متلـــــبد**
فتـوثبي عجلـي فكـم متـــــريث	**أودى ولم يبلغ ضفاف المـــورد**
حيـران يسـتفتي الخيـال ومـا درى	**يفتي الخيال لشاعر متــــمرد**

---

(٤٧) صورة صاحب القصيدة لم تكن موجودة في النسخة الاصلية من الكتاب ووضعها المحقق ،والشيخ عبد الحميد(١٨٩٧ـ ت ١٩٦٤م) بن الشيخ احمد بن محمد بن عبد الرسول بن سعد ال عبد الرسول الشهير بالسماوي ينتهي نسبه الى قبيلة بني عبس وهي تقطن وادي السماوة من قديم العصور ، ولد المترجم له في السماوة عام ١٣١٥ هـ ، وكان يعد من الطبقة العالية في الاوساط العلمية.

والسماوي شاعر فحل بما أوتي من جزالة القول وقوة الذهنية والفكرة الوقادة وهو أحد أعلام الشعر في العالم العربي ، وفي العراق .

وله ديوان طبع سنة ١٩٧١م ،و ((أثباج الطبيعة)) وهي رباعيات عارض بها الطلاسم لايليا أبي ماضي نشرتها الصحف المحلية والعربية.

وترجمة حياته في عدة مصادر منها : المنتخب من اعلام الفكر والادب ٢٢٠، مقدمة ديوانه ماضي النجف ٣|١٧، شعراء الغري ٣|٢٩١، معجم الشعراء العراقيين ٢٢٣، مجلة البيان ٣| ٨٥٠، اعلام الفكر والادب ١|٦٠.

توفي في مستشفى الشعب ببغداد في الثالث من رجب سنة ١٩٦٤م ، ونقل جثمانه الى النجف الاشرف.

جفت ينابيع الشعور فلم يجد معنى أمام يراعه لم يوصد

***

أولست أخت الفاتحين من الاولى قوا بشمسهم شعاع الفرقد
يا حلوة الثمرات ليس بضائر ان مج طعمك في فم المتجدد
فالشمس لا تنفك ناصعة وأن سمجت محاسنها بعين الارمد
والشهب يسلبها النهار جمالها شططا ولولا الليل لم تتوقد
لا تجهدي بالحزن نفسك والاسى فلقد أحب الله ان لا تجهدي
وأستعبدي حر المشاعر لم تذب أوهامه لا شانة المستعبد
ذاق السعادة والشقاء فكم له من ليلة بيضا ويوم أسود

***

وأستقبلي البشرى أو استبقي الاسى اني على الحالين غير مخلد
تتزاحم الهمسات في اذني كما تتزاحم الاهات في القلب الصدي
ختمت على فمي الخطوب وعقمت بلقاح خرساء الحوادث مقصدي
وتجهمتني الحادثات فراعها كري على علاتها وتجلدي
أغلي مراجل امه لم تتعظ الا بوخز مثقف ومهند
شوهاء بادية الشحوب ولم تزل قبل الحوادث بضة المتجرد
عصفت بها اهواؤها فتدافعت كالموج في لحي بحر مزبد
كم راعت الاسد المدل فما لها مرتاعة من ثعلب متأسد
تتنكب الحق الصراح كأنما المت ادلتها بأن لا تهتدي
ان ضل سعيك باخطوب فهيمني او طاش سهمك باحوادث فاقصدى

شأت اللبالي شأوها فتحدرت كالسيل مرقلة بأفضل سيد
حتى اذا قضت الصروف نجيها عثرت قوائمها بضاح اجرد
فهوى (ابو المهدي) عن صبواتها متشحطا بدم العلى والسؤدد
شق الطريق الى الخلود وخفا بالغر الحسان الى الحسان الخرد
ياباقة الشرف الصريح وجذوة العلم الصحيح وزهرة الروض الندي

لك متعة الجيل الاشم ورهبة البحر الخضم وبأس ليث ملبد
وتليد مجد لايزال مطاولا (شيخ الغري) به شيوخ المربد
متضامن الحلقات تحسب انها حلقات سلسلة الحديث المسند
يلقي الصباح بمثله فاذا خلا هو والظلام الجون في متمجد

فهنـاك تلمـس عالمـا فـي عـالم — وتحـس نغمـة معبـد فـي معبـد
وهنالـك العقـل المجـرد سـاخرا — ممـا يـروح بـه الخيـال ويعتـدي
وهنالـك الـنفس البسيطة تنضـوي — شوقا الى سلطانها المتأبد
وتـرى الجبـابرة الاعـاظم خشـعا — وترى قريشا سجدا لمحمد
فكـم انتشـوا مـن نفحـة قدسـية — عبقت لهم من ناسك متعبد
وتـرى هنـاك الشـيخ فـي محرابـه — كالشيخ في كرسيه صدر الندي
غالطت نفسي والصراحة كاسمها — ولدى الحقيقة شاهد لم يجحد
ان الفـرات هـو المـدين لمجـدكم — شهدت ضفاف النهر أم لم تشهد
فكـم اقتـدحت لنـاره مـن جـذوة — وشللت في حلباته من اصيد
وأسـلت نفسـك كـي تنيـر طريقـه — والضوء لولا زيته لم يوقد
سـبعون عامـا فـي الكفـاح ومـن يعـــــــــش — سبعين عاما في كفاح يجهد
يـرتج صـوت الفـاتحين بمسـمع — منه وعزف الجائرين بمشهد
فاذهـب شـهيدا أو فعـش متمتعـا — في ظل صرح من علاك ممرد
تطوى النفوس فتنطوي احلامها — وهناك تبتدئ الحياة فتبتدي
وهنـاك يبتـدئ الشـعور وينجلـي — ما للحياة على العوالم من يد
سـارت مـع الانسـان فـي ادواره — اللائي تخطاها بسير مجهد
وتطـورت حسـب النظـام وحسـبما — يقضي لها من جيد أو من ردي

فـالموت رمـز حياتنـا الاخـرى كمـا
قد كان رمز الموت أن المولد
الاستاذ المرحوم يوسف رجيب (٤٨)

---

(٤٨) صورة صاحب الاستاذ يوسف لم تكن موجودة في النسخة الاصلية من الكتاب ووضعها المحقق، الصحفي الاديب الاستاذ يوسف (١٨٩٥ـ١٩٤٧) بن حمود بن مهدي بن راضي رجيب الخفاجي حيث ترجع اصول (ال رجيب) الي قبيلة خفاجة ذات الشان النسبي الرفيع بين قبائل العرب الاولى ،واسرته سكنت النجف الأشرف في أواسط القرن الثالث عشر للهجرة، تعلم في مدرسة (الغري الأهلية) في القسم المسائي وأظهر مواهبه وتفوقه في الدراسة الخاصة، فعين مدرساً فيها ثم ازداد اتصالاً بالبيوت العلمية النجفية، فأظهر مقدرة في الكتابة والخطابة والحوار فأصدر جريدة (النجف) أسبوعية أدبية انتقادية واقعية ١٩٢٥ ثم احتجبت بعد سنتين من صدورها.

واعتبرت من الصحف الأدبية الانتقادية الناجحة في خارج بغداد وطبعت بالمطبعة العلوية هناك ،وتعطلت بعد ٤ أشهر ويقال إنها استمرت حتى بعد ١٧ رجب ١٣٤٤هـ الموافق ٣١ كانون الثاني ١٩٢٦م.

وانتقل إلى بغداد فعين مدرساً في المدرسة الحسينية الأهلية ثم عمل مع زميله إبراهيم صالح شكر صاحب جريدة (الزمان) ١٩٢٧، ثم عين رئيساً لتحرير جريدة (النهضة العراقية) جريدة



هو كاتب شهير وصحفي مرموق ، تفضل فأبن الفقيد بهذه الكلمة العالية :

ال العلامة الشيخ عبد الحسين مطر

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب النهضة في نفس هذا العام، وبعد فصله من المدرسة الحسينية تقلد وظيفة (مفتش استهلاك) في مدينتي المسيب والهندية عام ١٩٣٤، ومنها إلى وظيفة (مدقق مالي) في نفس العام في سوق الشيوخ وفي عام ١٩٣٥ اعتقل بتهمة اشتراكه بثورة العشائر على الحكومة في سوق الشيوخ وأطلق سراحه بشفاعة الزعيم الوطني جعفر أبو التمن ثم رجع إلى وظيفته في مدينة الفلوجة، وهنا تعرف بالشاعر معروف الرصافي وجرت بينهما صداقة أدبية متينة حتى سنة ١٩٣٨ حيث نقل إلى بغداد ملاحظاً في وزارة المعارف وفي عام ١٩٤٥ عين في المفوضية العراقية بدمشق، وهناك أصيب بمرض السل فانتقل إلى لبنان مستشفياً في مصحاتها ولم تنفعه في شيء، فمات مهموماً في حزنه متألقاً في خلوده ومواقفه الوطنية، مخلفاً مئات المقالات، كما ترك قصة (المهدي الشمري) التي طبعت في عام ١٩٤٢.

حظي باهتمام كتاب ومؤلفين وكلهم مجد فيه بطولة الكاتب وجعلوه مثالا يحتذي به في صياغة الخطاب الوطني، ومن اولئك:

١-معن العجلي في كتابه (يوسف رجيب : فقيد الادب والعرب)، طبع سنة ١٩٤٧.
٢-عبد الرضا كاشف الغطاء (شيخ العراقين) اصدر عددا خاصا من مجلته (الغري) سنة ١٩٤٧ وهو عدد تأبيني باقلام خيرة كتاب العراق ومنهم: توفيق الفكيكي وجعفر الخليلي ورفائيل بطي..
٣-الدكتور منير بكر التكريتي في كتابه (يوسف رجيب: الصحافي الثائر) طبع سنة ١٩٧٦.
٤-عبد الرزاق الحسني ذكره في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) ١٩٣٥.
٥-رفائيل بطي، ذكره في (تاريخ الصحافة) ١٩٥٤.
٦-الدليل العراقي الرسمي- ١٩٣٦.
٧- هادي الامين، ذكره في معجمه رجال الفكر والادب في النجف.
٨-كوركيس عواد في موسوعته (معجم المؤلفين العراقيين) ١٩٦٨.
٩-فائق بطي، في كتابه (الموسوعة الصحفية) ١٩٧٦.
١٠-كريم وحيد صالح ذكره في كتابه (نجم البقال) ١٩٨٠.
١١-خير الدين الزركلي في (الاعلام الجزء الثامن ١٩٨٤.
١٢-محمد عباس الدراجي في كتابه (صحافة النجف) ١٩٨٩.
١٣-حميد المطبعي في موسوعة اعلام العراق- الجزء الاول ١٩٩٥م.

((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا))

عزاء لكم في هذا المصاب الدامي ، وسلامي على روح الفقيد المجاهد قدس الله روحه وغمره برضوانه وبرأه المثوى الكريم بين الشهداء والصالحين الذين ترسم خطاهم ونهج سبيلهم ونسج على منوالهم ،فعاش حميدا ومات سعيدا.

عاش فقيدنا الجليل (الشيخ عبد الحسين ال مطر) وهو ركن من اركان المجد وعلم من اعلام الفضائل ، وبطل من بهم الوغى يوم الورع. ومات وهو ميمون النقية نقي العرض طاهر الازرار عفيف الجيب كريم الشمائل ، فلقد جاهد ولقد كافح حتى لقي الله محتسبا ما عنده وما أعده من خير للمؤمنين الصالحين ، طيب الله ثراه وأجزل له المثوبة وحسن المأب .

كان فقيدنا الذي نحتفل بذكرى اربعينه الباكية علماً من أعلام الوطنية و قطباً من أقطاب الجلاد لم تأخذه في الله لومة لام فلم يخشى بأساً ولم ترعبه المخاوف تتنزى بين جنبيه روح المجاهد المغامر وتدفعه للأقدام عزيمة الليث الحادر حتى استأثرت به يد العناية فوفد على ربه بهي النفس رافع الرأس وبين يديه كتاب حسناته وسجل تاريخيه يزهو في جنات الخلد بين روح وريحان وتلك عقبى المتقين وجزاء المجاهدين الراعبين في مرضاته المشتاقين الى برد المقيل عند ظله المقيم .

فسلام والف سلام على ذلك الروح الطيب والشخص الآمثل سلام عليك (أبا المهدي) فلقد سمى بك ضميرك وأرتفع لك مقامك بين الذين لهم عند الله زلفى وحبور فأنت اليوم تحتل المكان المكين في سجل الذكر الحسن ولك النصيب الاوفى من منبر التاريخ ذاك حظ الصفوة المختارة يغذيهم النبل وتهيئهم السماء للعمل المفيد والدعوة للحق والاستجابة للرشاد والقدوة الحسنة لما فيه خير الناس وسعادة الاوطان .

على هذا ونحو هذا سار فقيدنا الجليل وجرى في مضماره سباقا الى الغاية متحمساً مثابراً ليصل الى قصبات الهدف وقد وصل وقد انتزع الظفر من بين اشداق المنايا ومرابض الحديد ومراصد المنون تتقد عزماته وتخشى وثباته لا يلوي ولا ينكص وانما دأبه استصغار الخطب وديدنه الزحف والمجالدة ومن كان رائده الواجب وحافزة الدين وشعاره الاستقلال لامته ووطنه فهو صانع صنع الفقيد ومقتف أثاره ومقتد بخطاه تلك هي الدعائم التي أهلت فقيدنا للمركز الرفيع والمجد المحجل .كنت حياته جهاداً وخطبه نشيداً ومنهاجه دستوراً لأنشاء امة

وبناء وطن ، ولقد أدرك الغاية وبيده سيف وعلى هامته لواء وفي رأسه عقيدة كان ابن جلا وطلاع المنايا لبى صوت استغاثة الوطن يوم استغاث الوطن فغامر في الشرف المروم يواثب الاحداث الجسام ويواكب رايات الجهاد يسير قدماً ويحث على اللقاء والاقدام .

فهنالك اذاً مواقفه المشرفة وهنا ذكراه الحزينة .

نحتفل اليوم بأربعينه حداداً على اللواء تحطه الاقدار من رفيع الجواء الى الظلمة الرمس وهاهي نار الوجد تلتهب ودموع الاسى يعتصرها الخطب من سويداء القلوب .

الا وأني أن نسيت شيئاً فلست بناس موقف الفقيد في الحركة الدموية في عم ١٩٣٥ تلك الثورة التي اوقدها شلل في سياسة ذلك العهد وخلل فئة طائشة من انانيين ظنوا ان الزمن مسلم لغاياتهم موات لما يضمرون ويبيتون لهذا الشعب الابي الباسل حتى جنوا ثمر أوهامهم فكان مر القتال وعلقم الهزيمة .

أجل لم أنسه يومذاك .

الفتية في بلدة الناصرية يتدفق تدفق الينبوع من مرتفعات القمم يهدر حماسه ويتفجر غضباً وسخطاً على مظالم فئة لم تدرك مغبة ظلمها ونتائج تحديها لحقوق الشعب وامتهانها لمقامات ذوي السوابق الوضاءة في بناء هذا الصرح العتيد.

كان الجو السياسي انئذ يمور بأحداث مظلمة مخيفة وكان شبح الاحكام العرفية العسكرية يجثم على القلوب كالكابوس المبيد وأعواد المشانق تناطح الافق وترهب الطير في أجوار السماء تمهيدا للقتل والتدمير . فكان الشيخ الذي نحتفل بذكراه هو هو في الموقف المخيف والساعة الرهيبة لا يكف ولا يكظم يسعى ماوسعه طوقه في ابادة الثائرة والحد من حد الادارة العرفية وان يكن قد اغمد الحسام فلقد جرد مقوله الصارم وما انفك يصول به ويفند دعاوى الادارة القاسية فكان رحمه الله كالأسد الجريح يهم بالوثبة ولكن تخونه الموانع وهو بين سياج من حديد .ومراقبة من هو في السلم مثله في الحرب وتلك نوازع العقيدة الصافية من الزيغ والشذوذ وذلك شرف النفس وصلابة المبدأ فلقد كان على الرغم من علمه بالمصير السيء الذي ينتظره امثاله في اعقاب حركات ثورية وملاحم دموية كان لا يعبأ بالحدث بل انه ليهزه من السجن والنفي والمضايقة جريا على ما بدأ من عمل واستهل من حياة كلها كفاح وجهاد وايمان باليوم الاخر .

فما موقفه هذا بأكثر رعبا وتعرضا للقتل أو النفي من مواقفه السابقة في (الشعيبة) وفي ملاحم القتال حول الناصرية وبين بلدة الشطرة والناصرية ومن خوضه غمار الحرب العراقية في ثورة العراق الاستقلالية في عام ١٩٢٠ فأنه هنا مثله في تلك الغمرات الرهيبة ولعل في بيتي مالي الدنيا وشاغل الناس ما يعطينا صورة حية للفقيد:

حييــون الا انهــم فــي نــزالهم أقـل حيـاء مـن شـفر الصـوارم
ولـولا احتقـار الاسـد شـبهتهم بهـا ولكنهـا معـدودة فـي البهـائم

هكذا وجدته وهكذا كان حتى احتضنته (سامراء) منفيا اليها رابضا في غيلها حقبه من الزمن .

ساتي : ان جواد هذه البراعة يكبو ان اراد استقراء سيرة فقيدنا العظيم ولقد يحلو الاطناب كما قد يطيب الايجاز واذا كان للمثل القائل ((يكفيك من القلادة ما دار على العنق)) مكان وقبول لديكم فأني لارجو أن يكون في هذه الكلمة المتواضعة غنية واكتفاء والسلام عليكم .

العلامة الشيخ علي الصغير [٤٩]

وهو روحاني له فضل لامع وأدب مثله وهو عضو عامل في (جمعية الرابطة العلمية الادبية) في النجف تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة العصماء :

وسفر حوى شتى التصاوير للملا

لقد هتف الناعي فماج الحمى ذعرا فقلـت دنـت فـي هواهـا السـاعة الكبـرى
وكَبر في ذاك الهتاف فكـــبرت لـه هـذه الـدنيا وهللـت الاخـرى
ونـادى بأهل الفضل ناعيه معــلنا فـأوقرهم سـمعاً وأذهلهـم فكـرا

(٤٩) علي الصغير (١٩١٢ ـ ت ١٩٧٥ م). مجتهد جليل وعالم فاضل. والصغير في طليعة شعراء النجف وعلمائها. نبغ شاعراً وحصل على فضيلة عالية متوسمة بالعلم الوافر والفضل الجم. من آثاره : « الديوان الخاص » ، و « محاضرات في الفقه الجعفري ». (انظر :معجم رجال الفكر والادب في النجف ، ج ٢ ، ص ٧٢٧).

تجاهلت للناعي وغالطت مسامعي ... يخطب على امثاله احمد الوقرا
فقلت : وما للحي أرجف أهلـــه ... فبات الورى منه على اكبد حرى
فقالوا :سط الموت الزؤام على الحمى ... فقوض مجداً شامخاً وطوى فخراً
وغاب عن الدنيا (الحسين) مودعا ... فأشرقت الاخرى بطلعته العزا
وسار براق الموت شوقا بروحه ... الى جنة المأوى فسبحان من اسرى
فقلت اصبري حين حققت موته ... وداعاً اذا لن تستطيع معي صبرا

***

فيا صاحبي والعمر يعقبه للفنا ... تأمل بهذا الكون واستقصه خبرا
رموزا فليس العقل يدرك كنهها ... بياناً وليس الفكر يوسها سبرا
(وسفر حوى شتى التصاوير للملا) ... تضيق به الالباب ان حاولت حصرا
أرى العمر بحرا والحياة سفينة ... اذا عبرت كان الحمام لها جسرا
بها عبرت تلك الملايين للفنا ... وما جلبت نفعاً ولا دفعت ضرا
وسيان بعد الموت عبد وسيد ... فخادم كسرى جنب سيده كسرى
سل الدهر هل أبقى من الكأس فضلة ... وقد سام هذه الكأس في صرفه كسرا
سلوا حيرة النعمان لما ازدهت به ... زماناً لماذا بعده أصبحت فقرا
فأين الوجوه الغر ان اظلم الدجى ... بدت بسنا أنوارها تخجل البدرا
وأين القصور المشرفات على الحمى ... تفاخر في حصبائها الانجم الزهرا
سلوا عن نديميه بماذا تنادماً ... وهل عاد ذاك السكربعد الفنا سكرا
وعاشا مع النعمان دهراً بجنبه ... فهل خلد النعمان عمريهما دهرا
وماتا فما كأس المدام مفاضة ... نعم وردوا كأس الحمام به قسرا
وجدت شؤون للفناء فكورت ... حياة بها ذو التاج اصبح مغترا
وعاد صدى ذكراه يهتف فيهما ... (أفيقا خمار الهم بغضني الخمرا)
قفوا واسألوا التاريخ عنهم فأنهم ... لنا عظة وللموت موعظة كبرى
قفوا واسألوا قبراً حوى طود أمةً ... تضيق به الدنيا ويوسعه شبرا
فيا قبره حزت العلى والندى معا ... فمن عجب سميت بين الورى قبرا
يقولون أ بنه فقلت لناظري ... أجب اوليس الدمع موعده الذكرى
أجبهم فليس الشعر الا مدامعاً ... اذا سكبت نثراً فقد سكبت شعرا

وصغها من الدمع المفاض قصيدة ... يرى سامعوها بحر أوزانها نثرا
فأن تستطع في الخطب شرح عواطفي ... والا من (المهدي) فالتمس العذرا
فتى قلدته حين ألقت زمامها ... له اللغة الفصحى بنا النهي والامرا
بيان ولكن البديع نظامه ... فلم ندر شعرا حين يلفظ أم درا
جواد ولكن لا يشق غباره ... وسيل ولكن لا يسد له مجرى
به حلقت اشعاره للسهى علاً ... ولم ترض حتى في السماء لها وكرا

وصبراً (ابا عبد الغني) وان يكن ... لفرط الآسى لم يستطع وله صبرا
فما مات من أبقى خصالاً حميدة ... وأبقاك فينا للهدى والتقى ذخرا
صلاح وعلم زانه الحلم والحجى ... لقد كنت من دون الورى بهما احرى

فضيلة المرحوم الشيخ محمد حسن حيدر[٥٠]

---

(٥٠) صورة الشيخ وضعها الناشر المحقق لهذا الكتاب ، هو الشيخ محمد حسن(١٨٨٨ـت ١٩٤٤م) بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم الوثالي الاجودي.

ذكره الشيخ علي الخاقاني في كتابه شعراء الغري المجلد السابع صفحة ٥١٤ قائلا(هو أبو الجواد الشيخ محمد حسن إبن الشيخ باقر بن الشيخ محمد علي بن حيدر ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من الاعلام وبعد أن قرأ عليه شطراً من مقدمات العلوم هاجر إلى النجف حيث واصل دراسته على أساتذة مشهورين فقرأ الفقه والأصول ومن خلال مكثه تأثر بأندية النجف الأدبية وسيرة آبائه الذين عرفت منابتهم في الادب والعلم فراح يواصل النظم ويساجل فريقا من اخدانه الشعراء).

وذكره الاستاذ جعفر الخليلي في كتابه هكذا عرفتهم ص٨٣ ، و ذكره الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث في الجزء السادس صفحة٢٨٦.وغيرهم من الادباء والباحثين .



شخصية من شخصيات الادب اللامعة ، وقد أشغل النيابة في مجلس الامة عدة مرات ،تفضل فأبن الفقيد بهذه الرائعة البديعة :

مواقف لك كانت كلها شرف

أيعرب أين منك النصر والظفر ... طاح اللواء وفل الصارم الذكر
وهل ترجين من بعد (الحسين) فتى ... تهوي لعزمته التيجان والسرر

فاطو الحشاشة لا عل ولا نهل ... قد فاتك الورد في كفيه والصدر
الحالب العام اذ لا ضرع معتصب ... والوا كف الغيث اذ لا صوب ينهمر
عزت علينا (ابا المهدي) نازلة ... حلت فطاشت لها الاحلام والفكر
فليس تعيك الا الهوال صرخته ... فلا يقيم عليها السمع والبصر
خلفت خلفك حزنا يستقل به ... قلب يكاد من الاشجان ينفطر
للمجد بعدك رزه جل نازله ... تتلى على الارض من الامه سور
والمكارم اعلام طوين وما ... كانت لغير (أبي المهدي) تنتشر
للناس أفئدة حرى تحفزها ... ذكراك فهي من الاجفان تنحدر
يا راحلاً ترك الايام مظلمة ... وظلمة الليل كانت فيه تزدهر
ما خلت انك كنت الصبح منبثقا ... والافق يشرق من عليائه القمر
حتى تجاذب برديك الردى فاذا ... وجه الصباح الدجى في الافق معتكر

قل للثرى الخصب كابد بعده يبسا ... فقد تقشع من ارجائك (المطر)
انا لنشعر بعد اليوم ان بنا ... داه بفقدك لا يبقى ولا يذر
كنت المجاهد دون البلاد بما ... أستديت من خدمات ليس تنحصر
(مواقف لك كانت كلها شرف) ... في جبهة الدهر من أياتها غرر
أردى مصابك قلب الدين فأبتدرت ... عليك عين حماة الدين تنهمر
تثير ذكراك من وجدي عليك ومن ... شوقي اليك هوى في القلب يستعر
أثار فضلك في التاريخ خالدة ... كالشمس والشمس لا يعفو لها أثر
نعيت للمجد فاستكرت مسامعه ... وكاد يقدح في أحشائه الشرر

كنـت الرجـاء الـى الجلـى اذا نزلـت — يمشي الرجاء ويمشي خلفه القدر
صـه وبـك نـاعيـه لاتعلـن بمصـرعـه — أخشى بأن لواء الحق ينكسر

***

نـم أمنـاً يـا (ابـا المهـدي) مقتبطـاً — بجنة الخلد لا خوف ولا حذر
هنالـك الراحــة الكبـرى بــلا تعـب — هنالك الخير لاشر ولا ضرر
هنــاك فـزت بمــا قـد كنـت تأملــه — من النعيم فلا هم ولا ضجر
ان خاننـــا بـــك دهـــر لا ذمــام لـــه — وزعزعتنا بك الأرزاء والغير
(فبالجواد) و(بالمهدي) سلوتنا — وفيهما نحن بين الناس نفتخر

الاستاذ المرحوم عبد المحسن القصاب(٥١)

(٥١) هذا الشاعر العصامي ولد سنة(١٣٣١هـ ـ ١٩١٢م) في محافظة ذي قار مدينة الناصرية ، وعاش في العراق طيلة حياته الى ان توفي في بغداد عام (ت ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧م).
كان يعمل موظفا صغيرًا في مالية مدينة الناصرية ويدرس ويتعلم ليلاً، حتى أكمل الثانوية، ثم دخل كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٤٢.
مارس المحاماة، والكتابة السياسية والأدبية في الصحف والمجلات، واتخذ من مجلتي: «الراعي»، و«الهاتف»، منبرًا لنشر مقالاته وأقاصيصه، كما أنه كان يصنف الكتب.
ومن مؤلفاته :
-«حالة العمال في ظل الديمقراطية والنازية» - بغداد ١٩٤١.
- «مجانين النازية» - بغداد ١٩٤٢.
- «وحي البيت الهاشمي» - بغداد ١٩٤٢، و«فيصل الثاني» - بغداد ١٩٤٥.
- «ذكرى الأفغاني في العراق» - بغداد ١٩٤٥.
وكان محرر جريدة الحوادث : جريدة يومية سياسية مسائية ، تصدر بأربع صفحات ، لصاحبها عادل عوني ، وقد عرفت باتجاهاتها الحكومية ومعارضتها الاحزاب وتأييدها للبلاط الملكي وسياسته، وهي من الصحف القديمة.
وشعره يغلب عليه التوجع وهو في أخريات أيام حياته ، ولكن لم تحفظ انتاجاته الشعرية ما عدا مقطعات تجسد بعض هواجسه بين الحياة والموت ..
وهذه بعض الابيات من شعره :
تعـالـي مـن ربـا بلـــــــــدي — أعـيـدي مـاضـيَ الـحـــــــــــــبِّ
ففـي «بحنّسَ» لـي قلـــــــــبٌ — حزيـنٌ دائم النحـــــــــــــــــب
فلم يلقَ سوى الــــــــــوادي — ينـاديـه علـى الرحـــــــــــــــب
إلى المـوت بـلا حـــــــــــزنٍ — ولا عطفٍ ولا نــــــــــــــــــــــد
تعـالـي برداء الـمــــــــــــو — تِ وا رحمـاكِ غطّينـــــــــــــــي
ففـي دمع الندى غَسْلـــــــــي — وبـالآهـات تَلقينـــــــــــــــــــي
وفـي أنشودة الأحبـــــــــا — بِ لا الأغراب فـارثـينـــــــــــي
وإن قـالـوا - مـنِ الـــــــــمَيْتُ؟ — فقُولـي - مـن بنـي الطيـــــــــن
علـى القبر رعـاكِ اللــــــــــ — ـهُ خُطّي آيَةَ الـــــــــــــذكر

هو كاتب مبدع تنشر له الصحف مقالات ساحرة ،فهو مفخرة شباب بلدة الناصرية .

المؤمن البطل

من الاباء الثائر على الظلم والاستبداد

ومن الحق المدوي في ميدان التضحية والجهاد

ومن العزم العاصف في أودية الكفاح والجلاد

ومن الايمان بالله وموالات بيت الرسول

صاغت الانسانية (الشيخ عبد الحسين مطر)

فهو مثل رائع من امثلة الانسانية ، وهو دليل من ادلتها العقلية ، وهو مشكاة من مصابيح هدايتها ونفحة من روض وجدانها . ولم يكن فقده فقد أمرئ جاء وراح كما تجيء وتروح الحياة لم يغرف منه الا وجوده المادي والا حيزه الذي يشغله في الفضاء البشري ، بل كان فقده فقد ضمير طاهر وفقد مجاهد صابر وفقد وطني ثائر، فاذا تأوهت الرجولة لفراقه فإنما تتأوه لعضبها المثلوم واذا تألمت الهداية لبعده فإنما تتألم لقلبها المكلوم واذا بكت العدالة لغيابه فإنما تبكي حقها المهضوم وهكذا فليكن الانسان ، له في تأريخه الحياتي مكان مرموق وجانب مرهوب وحب ندي تتلقفه القلوب بالتقدير قبل الالسنة وتحببه الضمائر بالإجلال قبل الايدي .

بذَوْب الرئة الأحمـــــــــــــــــــرِ من صدريَ لا الحـــــــــــبر
وقُولـي - شـاعرٌ مـــــــــــــــــاتَ غريبًا فـي صـبـا العمــــــــــــر
تغنّى فـي هـوى سلــــــــــــــوا هُ بـالآهـات والشعــــــــــــــر

((اليهودية المحطمة))

لا تكذّب أن اليـهـود وقـــــــــد زا غوا عـن الـحق معشرٌ لؤمـــــــــاءُ
جحدوا الـمـصطفى وآمـنـوا بـالطـــا غوت قـومٌ هُمُ عـندهـم شـرفــــــــاء
عـرفـوه وأنكروه فـظلـــــــــمًا كتـمتْه الشهـــــــــــادة الشهداء
قتلـوا الأنـبـيـاء واتخذوا العِجْــــلَ ألا إنهـم هُمُ السفهــــــــــــــاء
كـيف يـهدي الإله مـنهـم قلـــــوبًا حشوُهـا مـن حـبـيبـه الـبـغضـــــاء

ذكره الاديب الاستاذ جعفر الخليلي في كتابه هكذا عرفتهم (جـ١) - مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٣.

و كوركيس عواد في «معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٢) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

و في مقدمة ديوان جميل أحمد الكاظمي المعنون: «آيات الولاء والإخلاص».

وله في تأريخه الازلي ذكر زاهر بالعمل المجيد وحديث مشرف بالموقف الحميد يبلى الزمان ولا يبلى وتفنى الاحداث ولا يفنى . ومن جاء بين بطنه وانانيته وجهله وسذاجته والحاده واشراك عقيده فقد عاد كما لفظته الحياة هو والسائمة يستويان .

أيها الحفل الكريم

أتريدون ان ادلكم على المسلم في سبيل الله .

أتريدون ان ادلكم على كفاح العربي دون شرفه وعرضه .

أتريدون أن أدلكم على تضحية المؤمن في سبيل الحق والعدل .

ثم أتريدون ان تعلموا كيف حياة الانسان هاكم ما تريدون .

هاكم الرجل الغاضب لكرامته ينفر كما ينفر الليث فيحمل دمه بكفه وروحه على شباة سيفه ويقذف نفسه في معمعان (الشعيبة) و(مجينية) و(ام الملح) و(الزوير) ومواقف اخرى والرصاص يحصد النفوس والقنابل تفلق الهام والبطولات تزوغ تحت النار والبارود فلن تلن له قناة ولم يهن له عزم ولم تخر له همة يطلب الموت والموت خائف مذعور ولم يعد الا والدنيا تهتف له :

ولا تحسبن المجد زقاً وقينـــــة   فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتفليق هامات الرجال وان ترى   لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دربـاً كأنمـــــا   تـــداول ســـمع المـــرء أنملـــه

وَهاكم الرجل الثائر لوطنيته يهب كما يهب الرّيح العاصف يوقظ العزمات في النفوس الغافية على شطان الفرات ويثير الحميات في الصدور المعتلجة بالألم والبأس بين بطاح الشطرة والناصرية لم يخفه التهديد ولم يروعه الوعيد له من الشهادة في سبيل حرية بلاده حياة خلدة أزهى من حياة الذل، وله اراقة دمه في سبيل استقلال امته سعادة الذ من شقاء الهوان حتى كان ما كان من هذا الكيان الوطني وهذا الحكم الشعبي وحتى بقى تاريخ الفرات يهتف اناء الليل واطراف النهار .

ولايبنـــى الممالـــك كالضـــحايا   ولا يحيـــي الحقـــوق ولا يحـــق
وللحريـــة الحمـــراء بـــــاب   بكـل يـد مضـــــــرجة تـــدق

وهاكم الرجل الناقم على ظلم اهله وعشيرته يمور في عروق شيخوخته دم الفتوة الغلاب بين الناصرية وسوق الشيوخ لا داعيا لعصبية مذهبية كما قيل ولا لأطماع

اشعبية كما يتوهم بل مناديا للحق والعدل والمساواة يحفزه ضمير المؤمن وتشجعه عقيدة الانسانية ، وبين المنفى والتشريد وبين المطاردة والتبعيد يردد لسانه بفخر .

امطــري لؤلــؤاً جبــال ســرنديب	**وفيضـــي ابـــاراً تكـــرور تبـــرا**
انــا ان عشــت لســت اعــدم قوتــاً	**ولــئن مــت لســت اعــدم قبــرا**
همتـــي همـــة الملــوك ونفســـي	**نفــس حــر تــرى المذلــة كفــرا**

هاكم هذا الرجل في صورة البطل . وهاكم رجل الدين في صورة المؤمن ، وهاكم الشيخ الروحي في صورة المجاهد الوطني ثم تذكروا انه واحد وانه لم يكن غير (الشيخ عبد الحسين مطر).

رحمك الله يا ابا (المهدي).

لقد كنت للوطنية نبراساً وللكرامة دليلا وللإيمان مشكاة وللبطولة فيصلا وكما كنت في حياتك ستبقى بعد مماتك درساً للشباب في التضحية والمغامرات وما مات مثلك من له هذا الذكر .

بغداد ٢٩| ٤| ١٩٤٤ عبد المحسن القصاب

محرر جريدة الحوادث

العلامة الكبير السيد مسلم الحلي(52)

(٥٢) مسلم (١٩١٦ - ت ١٩٨١ م) بن حمود بن ناصر الحسيني الحلي. شاعر فقيه مجتهد ومحقق متكلّم وفيلسوف إسلامي، ولد في مدينة الحلة (العراق) - وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
تلقَّى تعليمه الديني في مدينة النجف، فقرأ الفقه والأصول والمنطق على بعض علمائها.
عمل بالتدريس في مدرسة كاشف الغطاء الدينية، وأسس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بغداد.
- له ديوان بعنوان «الديوان الشعري » مطبوع بالكمبيوتر، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها مجلات «الإيمان» و«الغري» و«البيان» النجفية.
- له مؤلفات مطبوعة، منها: «الميزان الصحيح»، أو ملحوظات على كتاب: تاريخ التشريع الإسلامي- النجف ١٩٤٦، و«الزكاة» - بغداد ١٩٥١، و«القرآن والعقيدة أو آيات العقائد» - النجف ١٩٦٠، و«الأصول الاعتقادية في الإسلام» - النجف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، و«الصوم» - بغداد، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: «اشتراكية أبي ذر الغفاري»، و«مناظرة مع الماديين»، و«الطرائف العلمية والظرائف الأدبية».
شاعر يلتزم العروض الخليلي، قصائد ديوانه تدور حول محورين أساسيين، أولهما في المديح، والمحور الثاني تتنوع قصائده بين الشعر التعليمي، والإخوانيات من

هو عالم متبحر وله تضلع بالفلسفة وله أدب عالي وهو قليل النظم ،تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة العصماء :

لقد فل صرف الدهر منصلت الحد ... فلـف ،اساه خـافق العلـم الفـــرد
ولا عجب ان ضمه اللحـــد طاويا ... اذا للسـيف وفـى حقـه عـاد للغمـد
هـو الـدر للأصـداف كـــــــر أيبـاً ... ومـــا كـل مـن مـات يعـرف العقـد
فكم لـك وقفـات أخفـت بهـا العدى ... بحـــد مضــاء دونـــه قـاطع الحـــد
لقـد قمـت بـالجلى لآمـة احمـــــد ... فصنت لها ما كان أسس من مجد
أبيــت بــأن تقتادهـا كـف كـافر ... فترجـع بنـت العـز ضـارعة الخـد
أخفت العدى مذ هجت ليثاً وهكذا ... تخـاف اذا هيجت ضـراغمة الآسد
عقدت لـواء حل ألـــــوية الشقا ... فكنـت حليـف النصـر فـي الحـل والعقـــــــــــــــــــــــــد
غداة زهـى شـعب العراق لعينـهم ... فساقتهم الاطماع حشداً على حشد
فهجــت كليــث الغـــاب ذب عـــن الشرى ... وصلت بعزم يضرب الجند بالجند
وصـــرح داعـــي النصـــر باســـمك هاتفا ... فرفـت لـك الاعـلام خافقـة البنـد
أقـم دون حـد الجـور سـداً ممنعـاً ... فليس لـذي القرنين بعدك مـن سـد
لك الموقف الأعلى يهز مشـاعري ... ومـا هـو الا موقـف الاسـد الـورد

تقريظ وتأبين ونصح. ويتنوع شعره شكليًا بين القصائد والأراجيز. تنفرد قصيدته: «آلام الحياة» بتأمل الواقع والمشاهد، وشكوى ما يعاني من شدائد في نظرة تهكمية وتصبر جميل.\

ـ ينظر في ترجمته المراجع الآتية : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، حميد المطبعي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ٣ / ٢٤٢ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، كاظم عبود الفتلاوي ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص٦٥٢ ، مؤسسة النجف الأشرف – شعراء النجف – القرن الخامس عشر – القسم الأول ، جمع بحوثها : جعفر الدجيلي ، بقلم : عبد الله الخاقاني ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ٣ / ٢٦٥ ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ، خلال ألف عام ، محمد هادي الأميني ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، ١ / ٤٤٧ . معجم شعراء الشيعة ، موسوعة تاريخية أدبية من صدر الإسلام حتى سنة ١٤٣ هـ ، عبد الرحيم الشيخ محمد الغراوي ، مؤسسة الكتاب ، بيروت – لبنان ، د. ت ، ٣٤ / ١٣٠ ، معجم الشعراء ، من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، د. ت ، ٥ / ٣٧٩ – ٣٨٠ ، الحسين في الشعر الحلي ، تراجم وقصائد ، سعد الحداد ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧، ص٣٩١ . ، معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين ، د. صباح نوري المرزوك ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ٧ / ٣٧٣ .

فمـا كنـت وصـافاً وماكنـت شـاعراً   ولا همت في ليى العراق ولا دعد
ولكنهـا العليـاء شـاقتك منظـراً   فأمهرتهـا الجـد المـزود بالجـد
مواقـف كـالموج المثـأر تتابعـت   فلـم يقـف التـاريخ منهـا علـى حد
ومـا كنـت أرنـي الشـعر ان مـات شـــــاعر   فـذلك شـوط لا بعيـد ولا يبـدي
ولكنـي ارنـي مـن الحـزم عـاملا   تلقبـه الآحـداث بالمنقـذ المـردي
وكـم رعـد بـرق خلـب غيـر نـافع   وذا (مطر) يسقي البلاد بلا رعد
فنم هادئـاً فالدهر يمشي الى الفنـا   وأثـارك الغـراء تمـش الـى الخلـد
فكـم لليـد البيضـاء تلمـع ايـة   اذا كانت الايات تطفو على الايدي
تعلـم جاريـك السـماحة والنـدى   وما خلت قبل اليوم من كرم معدي
فـداؤك مكشـوف اليـدين أو أنـه   يصـح فـداء السـيد النـدب بالعبـد
فـرح وافـداً واسـترفد الله فضـله   فأنـك مكتـوب لديـه أبـو الوفـد
بليـت فلـم تجـزع لآي ملمـة   وقابلـت امـر الله بالشـكر والحمـد
بليـت ولكـن لا لـذنب جنيتـه   فعوقبـت ولكـن محنـة الـرب للعبد
بليـت ولا عـار هنـاك وسـوءة   اذا الـذهب الا بريـز محـص بالنقـد
لقـد كنـت للبـين الـذي حـال بيننـا   شديد أسى ما كنت بالصابر الجلد
فكيـف وقـد وافـا بنعيـك هـاتف   فهـل يـا تـرى مـن واجـد مشـبه
الا ان غمـي (بالحسـين) ويومـه   سيجلى اذا بانت لنا طلعت المهدي
فيـا أيهـا (المهـدي) لازلـت هاديـا   ولازلـت بـين النـاس داعيـة الرشـد
ويـا زهـرة الـوادي التـي ضـاع نشــــــرها   ويازينـة النـادي الـذي عز عن نـد
عهـدتك صـلب لا تلـين لحـادث   ومثلك من يبقى على ذلك العهد (53)
وأن اخـأ قـد ضـم بـالقرب ودكـم   بأحشـائه مـا حـال منـه علـى بعـد
فخـذها أخـا الـود الصـميم كسـلوة   تعبـر عـن ود وتفصـح عـن قصـد
ولـيس جزاهـا مـنكم غيـر نظـرة   بعـين قبـول وهوغايـة ماعنـدي

(٥٣) هامش الكتاب : البيت ثاني بيتين للشيخ الشبيبي الشيخ جواد ، أرسلهما الفقيد حين كان بالمنفى في سامراء وأولهما
أب العلم المهدي حسبك عصمة   من الدهر اصبحت عند أبي المهدي
أي الامام الحسن العسكري عليه السلام.

وما جئت فيها أطلب الفخر انما ضيت بها ما ليس لي عنه من بد
فلا رعتموا في مثلها من ملمة ولا عــدتم الا بعيشــكم الرغــد

الاستاذ الخطيب الشيخ مسلم الجابري [٥٤]

هو خطيب لامع ، وله ضبط خاص للألفاظ اللغوية ، وأديب معروف وقد تفضل فأبن الفقيد بهذه الكلمة الرقيقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أتحدث اليكم عن شخصية شيخنا العظيم وكلي اكبار للفقيد الراحل ، وحبذا لو استطعت استعراض حياته واستيفائها ـ ولا أراني أستطيع ذلك ـ اذ ليس لي وقوف على عامة نواحي حياته ولا احاطة بجميع ما أهله للزعامتين الدينية والسياسية ، ولكني أحاول أن المس تلك الشخصية الفذة ببعض الترجمة لها ، وهو ما وصل الي عن حياته على ألسن أترابه وقارئي صفحة تاريخه الذهبية الناصعة ، وليس غرضي أحياء ذكراه فحسب في تأبين له وتعدادي مزاياه ، ولكن غرضي الوحيد في المساهمة في تأبينه لآ كون ممن حصل على شرف خدمة أهل العلم وأرباب الفضيلة.

ان لشيخنا العظيم حياتين عظيمتين تكفل كل واحدة منهما الخلود لصاحبها لو لستقلت ، فكيف اذا كانتا مجتمعتين ، حياتين متباعدتين على ما بينهما من قرب .

---

(٥٤) هو الشيخ (١٩١٣ت ١٩٦٣م) مسلم بن محمد علي بن جاسم بن محمد بن عبدالله بن ملا الشريداوي الجابري، أحد خطباء المنبر الحسيني ، وشاعر مرموق في الخمسينات ، وكاتب ، وبعد ان درس علوم اللغة العربية والفقه ، دخل في جمعية منتدى النشر ليدرس الحساب والهندسة ، ثم انتخب مدرسا فيها ، وكان مؤسس لمجمعها الثقافي .
جمع في شخصيته الكثير من الصفات الخلقية والأدبية الحميدة، فإلى جانب اتصافه بالورع والأخلاق والنبل والرزانة كان يعد من الشعراء المجيدين.، وكان عضوا في جمعية الرابطة الادبية ومن شعرائها .
له من المؤلفات: شرح خطبة الزهراء، وروض الأديب وشواهد الخطيب، وصحيح الأخبار، وديوان شعر .
ينظر ترجمته في مشهد الامام ٤|٣٨، شعراء الغري ١١| ٣١٠ ، خطباء المنبر ١|١٣٢، معجم المؤلفين العراقيين ٣|٢٠١، نقباء البشر ٤| ١٣٦٠، أعلام العراق في القرن العشرين ٣|٢٤٢، المنتخب من اعلام الفكر والادب ٦٥٤، معجم رجال الفكر والادب ١|٣٢٩.

حياة هادئة وادعة تمثله بصورة ذلك الشاب الرقيق الظريف الذي يساير الظروف بدعة ورزانة قد اجتمعت له كل خلال الفضيلة من علم وأدب وأخلاق يرضى الصديق بأخلاقه والعدو بسلامة قلبه وطهارة ضميره ، وقد انقادت لديه مقاليد الزعامة حتى أصبح من رجال النجف المبرزين الذين يسألون عن صالح البلاد كما يسألون عن صالح المسلمين .

فهو بهذا لم يجد بداً من الصرخة ضد الاستعمار ، وهنا نبدأ الحياة الثانية وهي جائشة صاخبة تمثله بصورة الزعيم المحنك الذي يجد نفسه مسؤلاً عن المصالح العامة وان أدى ذلك الى بذل أعز الاشياء عليه ، وكأن الشريف الرضي أعلا الله مقامه نظر موقفه فأنشأ بيته المشهور:

فيــــوم حســـــامك فيــــه الخطيـــــب ويـــــوم لســـــانك فيـــه الخطيـــــب

فهو يقابل اعدائه :

يضرب كمكا اشترطته السيوف وطعـــن كمـــا اقترحتـــه الكعـــوب

ويشهد لمواقفه الجبارة لواؤه (لواء المنتفك) والذين شهدوها من أهل ذلك المحيط وموقفه الاصلاحي المشرف الذي كان في اواخر ايامه يدل على جرأة غريبة واقدام عظيم ، فلقد كان رحمه الله واسطة التفاهم الوحيدة بين السلطة واولئك العراقيين الاباة ((ويؤسفنا جدا ان تكون نتيجة اعماله الجبارة ومساعيه المشكورة تبعيده عن مقره وتسفيره الى بلدة (سامراء) فأنا لله وانا اليه راجعون)).

ايها الراحل العظيم ..رحلت ولم ترحل ما ترك الغر المتطبعة في جبين الدهر بيضاء نواصع وستبقى خالدة ما تمادى بها العهد .

فالى اسرتك العزاء والسلوان والى روحك الطاهرة الرحمة والرضوان والسلام عليك يا علم الجهاد الخفاق يوم طوتك المنية ويوم تنشر لنيل الثواب .

الاستاذ اللامع ابراهيم الوائلي(٥٥)



الشاعر ابراهيم الوائلي

(٥٥) ابو عبد الاله النحوي واللغوي والناقد والشاعر والاستاذ في الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد هو ابراهيم (١٣٣٢ـ ت ١٤٠٨هـ) بن محمد بن حرج الوائلي ، وأسرته من ال حرج الذين ينتسبون الى قبائل غزة من بكر بن وائل ويقطن الكثير منهم في قضاء الغراف في محافظة ذي قار .

ولد الشاعر عام ١٩١٤ في بداية الحرب العالمية الاولى في جزيرة الصقر التابعة لناحية شط العرب على الضفة الشرقية مقابل كرمة علي في البصرة ، ثم انتقل مع ابيه واسرته بسفينة شراعية الى الكوفة ومنها الى النجف الاشرف بعد ثورة النجف عام ١٩١٨ باشهر وقبل ثورة العشرين.

في الثلاثينات درس الى الخامس الابتدائي ثم حضر حلقات الدراسة في النجف فكان يحضر البحث الخارجي تحت منبر الشيخ كاشف الغطاء هو ومحمد شرارة وحسين مروة وظل بين البصرة والنجف حتى عام ١٩٤٠.

وانتمى الى جمعية منتدى النشربطلب من ادارتها ،و اقبل الوائلي على دراسة العروض وحفظ الشعر حتى أنه حفظ اغلب شعر المتنبي واكثر من نصف حماسة ابي تمام.

وكتب ونشر في جريدة الراعي وجريدة الهاتف حتى اصبح محررا فيها من سنة ١٩٣٥ـ ١٩٣٩م ، وعين مدرسا للغة العربية في مدرسة اعدادية اهلية سنة ١٩٤٠ في بغداد .

وصيف عام ١٩٤٥ قدم الاستاذ الوائلي طلبا الى جامعة القاهرة فؤاد الاول سابقا للدراسة فيها والحصول على الليسانس في اللغة العربية فقبل في كلية العلوم فمكث فيها اربع سنوات حصل بعدها على الليسانس بدرجة جيد جدا ،والتحق بقسم الدراسات العليا و حصل على الماجستير عن رسالته الشعر السياسي في القرن التاسع عشر كجزء من متطلبات الماجستير والتي طبعت مرتين.

وفي القاهرة نظم على ما يزيد الف بيت (انظر شعراء الغري ١|١٥٢)، ثم درس الاستاذ الوائلي في كلية الاداب جامعة بغداد وفي كلية الشريعة والمستنصرية واستقر به المقام في قسم الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد كاستاذ الى ان توفي في نيسان ١٩٨٨ في بغداد.

مؤلفاته وبحوثه:

١- ثورة العشرين في الشعر العراقي (بغداد ١٩٦٨).

٢- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر (الطبعة الاولى بغداد ١٩٦١ والثانية – مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٨).

٣- الشعر العراقي وحرب طرابلس (بغداد ١٩٦٤).

٤- الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ومنزلته في مصر والشام ١٩٦٥.

٥- من لقيط الى اليازجي (بغداد ١٩٦٨).

٦- اضطراب الكلم عند الزهاوي (١٩٧٠،).

٧- ديوان الوائلي – في قسمين – منشورات وزارة الثقافة والاعلام (دار الخلود للطباعة والنشر بيروت – لبنان ١٩٨١).

هو استاذ اللغة العربية في الاعدادية المركزية في بغداد ، وخريج كلية العلوم في مصر بشهادة ماجستير ، يملك أدبا عالياً تفضل فأبن الفقيد بهذه الرائعة العصماء ::

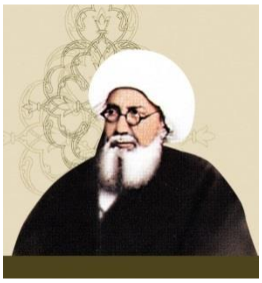
في ذمة التاريخ

لك في مصف الخالدين بقاء ... أحواك لحد أم حواك فضاء
أيها الثاوي بقية معشر ... لهم على الشعب اليد البيضاء
تلك الحياة وما ادق فصولها ... صحف بدنيا العاملين وضاء
أكبرت قلبك وهو شعله ثائر ... لم لا تضيق بحمله الاعضاء
أزفت بموتك ساعة محمومة ... كاليم قد عصفت به النكباء
وتعجلتك على الرحيل معدة ... فثوى بموتك للجهاد لواء
قالوا مضيت فما ارعويت لقائل ... ورجوت أن لا تصدق الانباء
حتى اذا كذبت ظنوني وانطوى ... في عاصفت اليأس الممض رجاء
ألفيت قلبي خافقاً في أضلعي ... كالطير هد جناحيه الاعياء
وحبست أنفاسي على مضض الاسى ... فاذا الآسى في مقلتي دماء
حق الابوة ان تذاب جوانح ... في رزء من فجعت به الانباء
رزء الفرات بواحد من اهله ... أبلى فكل حياته أرزاء
شيخ على السبعين أربى عمره ... واجتاز لم يقعد به استخذاء
هو في البنين كواحد من اهله ... وأب اذا ما عدت الاباء
مرك الحياة فلم ينل من بأسه ... وطؤ السنين ولم يعقه بلاء
ومشى على اسم الله يستبق الخطى ... أسداً تضيق بعينه الصحراء
رب السفينة لم يكفكف عزمه ... موج وليس تخيفه الانواء
وابو الكتائب في الوغى ملمومة ... تهفو وتهتف لاسمها الهيجاء
هزأت بصوت المدفع وانبرت ... تقتادها الحرية الحمراء
حيث الحمام من النفوس بمرصد ... والحرب يصلى نارها الضعفاء
والارض تزخر بالحديد وفوقها ... بالشر ترعد تلكم الاجواء

والأبريـــــاء بكـــــل واد انزلـــــت بهم العذاب سياسة هوجاء
والويـل يعصـف فـي مواكـب امـة عبثت به الاحزاب والزعماء
وأدال مـــن أحكامهـــا متغطـــرس لعبت به الاطماع والاهواء
واحتـــل كرســـي الزعامـــة جـــائر ملات جوانب صدره البغضاء
فـــاذا الـــبلاد مراجـــل تغلـــي دمـــاً واذا الحياة ذميمة شوهاء
والمخلصـون علـى تشـابه امـرهم شيع تفوق منهم الشحناء
يلتمســـون الجـــرح لكـــن عـــز أن يستأصلوه وللجروح دواء
فأصـخت لـم تسـمع سـوى همـس وهل يجدي البلاد الهمس والايماء
يـــوم يطـــول بـــه الزمـــان ونكبـــة هي في الترائب طعنة نجلاء
(فـــي ذمـــة التـــاريخ) فقـــد مجاهـــد قرت عشية موته الأعداء
وزعـــيم اصـــلاح وقائـــد ثـــورة هي في الواقع صفحة غراء
حمـل الأمـاني فـي يديـه مناضـلاً فأصم منه المرجفين نداء
وفـــى الصـــراحة حقهـــا لـــم يغـــره طمع النفوس ولم يرقه ثراء
للـــدين والاصـــلاح مـــا فـــادى بـــه من راحة وانتاب منه عناء
وبجنبـــه الاســـلام مـــا منيـــت بـــه نفس لها نور الهدى سيماء
وبذمـــة الـــوطن الرفيـــع واهلـــه جسم ألم بجانبيه الداء
أنـــا فقـــدنا فيـــه خيـــر مجـــاهر بالرأي أن غطى الوجوه الرياء
والنـــاس مختلفـــون فـــي أعمـــالهم رتباً وأن تتشابه الاسماء
مـن لـي بمـن يـزن الرجـال لتختفـي خلف الستار هياكل جوفاء
ويعـــود تـــاريخ الحقـــائق ناصـــعاً ويبوخ من هذي النفوس طلاء
يـــا أيهـــا الجســـد العفيـــر تحيـــة يلقاك أصباح بها ومساء
جوزيـت أجـر العـاملين ونلـت مـا قد ناله الابرار والشهداء
لـــم تبـــق للبلـــوى عليـــك بقيـــة الا وأنت بحقها ميفاء
حســـب الرزيـــة يـــوم فقـــدك أننـــا في حمل أعباء المصاب سواء
قـل العـزاء ومـا لقلـب فـي الآسـى لو لا بنوك الآوفياء عزاء

واذا الخطــوب تراكمــت مســودة **فلها بناصية (الجواد) جلاء**
وبطلعة (المهدي) من الق النهى **قبس ومن ادب الحياة شذاء**
بيــت مــن الشــرف الرفيــع محلــه **ومن الهدى تاريخه الوضاء**

الخطيب المرحوم الشيخ عبد الحسين الحويزي[٥٦]



هو شاعر شهير في كربلاء وسريع البديهة ، تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة الغراء:

ففيد الشمم

درى الـدهر منـك الحجى لايجـاري **فمــن عجــب صــرفه كيــف جــارا**
وعهــدي وأن جـــار فـــي حكمـــه **قديما بظل حماك استجارا**
وأطفـى الـردى مـن نـوادي الهـدى **بفقدك نوراً وأخفى منارا**
فــلا طــال بعــدك عمــر الوجــود **ولا شيد المجد دوراً عمارا**
فهــل شـــد رحـــل لركـــب العفـــاة **وفي طلب الرفد بالوخد سارا**

---

(٥٦) الشيخ عبد الحسين(١٢٨٧ – ت ١٣٧٧هـ) بن عمران بن حسين بن يوسف بن احمد بن درويش بن نصارآل قمر الليثي الحويزي نسبة إلى الحويزة.
ولد في النجف الاشرف سنة (١٨٦٧م) من اسرة نزحت من الحويزة وآثرت النجف محلا للسكن ، وانتقل الى كربلاء عام ١٣٣٥هـ وقضى نصف قرن تقريبا هناك .
ترجم له العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون المنيعة) بقوله : اديب شاعر يحترف الشعر وهو اليوم يمتهن التجارة وله شعر كثير في أهل البيت وغيرهم ، وترجم له البحاثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وقال كانت له اليد في كثير من العلوم كالرياضيات والهندسة والجفر والرمل والكيمياء وله فيها بعض الرسائل والاثار . وكان في شبابه مثال الاديب الجريء فقد كان يعتد بنفسه.
والحويزي شاعر سريع البديهة يرتجل الشعر ولا يجاريه احد بهذه الملكة .
طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) في مدح الرسول الاعظم واهل بيته ، و ديوان الحويزي ج ١-٢ طبع بجمع تبويب الباحث حميد مجيد هدو سنة ١٩٦٥ م .
وافاه الاجل في شهر آب ١٩٥٧ م ونقل جثمانه الى النجف الاشرف.

وهـل صـدع الرفـد روس الـهضـاب بفرعاء تقدح ليلا شرارا
طـووا منـك بحـراً بـبطن الصـفيح وواروا سحائب جونا غزازا
عثـــرن نجيبـــاً بـــنهج الفنــــاء وقد كنت فينا تقيل العثارا
ألســـت أذا ســـأل الســـائلون عن الحسب المرتقى أين صاروا
بأصــــبعه المجــــد أوى اليـــك من الناس طوراً وطوراً أشارا
خبــا فيــك زنــد الهــدى واربــاً ووجهك في التراب نوراً تورى
ربيــع النــدى قــد مضــى نــوءه فأضحت ربوع الآماني دثارا
وروض الحمـى جـف منـه الـرواء وقشعت السحب منه القطار
فــأين الــذي مــن يغطــي الرجــاء ثراه وبيدي اليه اعتذارا
وجلــــت قوادمــــه فارتقـــــت فسابقت النسر شاواً قطارا
محـــى نعتــه وقـــر اذن الزمــان وشاهد منه الحجى والوقارا
تطلــــع لخصــــم كــــالافعوان به المكث طال فعاف الوجارا
يـرى العـز مضـطجعا فـي الرقـاد به فر في الحزم جنباً وثارا
ومـــد الـــذراعاً فطـــال القـــروم وغادر بوع البرايا قصارا
وحـــاذى المجـــرة فـــي قـــدره فبات له النجم في الآفق جارا
لـــئن هـــدمت فيهـــا دار العلـــى فحول (ابنه) فلك المجد دارا
أخ الفضـل (مهـدي) هـذي الانـام لطلعته العلم يرجو انتظارا
نمتــــه مناجيـــد فـــد وطـــأت ظهور المفاخر قبا مهارا
على السيف والضيف يوم الوغى ويوم النوال تراهم غيارى
وفـــي مجـــدهم لعنـــان الســـماء فهل راح يبغي من المجد ثارا
فصــــبراً فـــأنتم جبـــال الحلـــوم توازي الرواسيججى واصطبارا

الاستاذ عبد الجليل مطر

هو احد انجال الفقيد ، وهو مدير ثانوية الكاظمية ، ومدرس جلالة الملك فيصل الثاني في الرياضة سابقا ، تقدم فشكر الجميع بكلمة جميلة ،وبها انتهى الحفل التأبيني .

أما ما كان القي في مجلس الفاتحة من الشعر فهو كما يلي:

الخطيب الشيخ كاظم السوداني(57)



هو شاعر شهير وله تضلع باللغة العربية ، تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة الغراء :

أساء به الناعي وياليت لا نعى — فقد طبق الغبراء بالحزن اجمعا
ومال بأرجاء الغري فهزها — ودك به طور الحجى فتضعضعا
رويدك يا ناعي (الحسين) ولاتبن — فقبلك جبريل أصات وأسمعا
بفيك الثرى هل قد علمت فانما — نعيت به روح الهدى والندى معا
اذا قيل طود العلم واحلم والحجى — صديع ففي رزء الحسين تصدعا
فديتك محمولاً ونعشك في السما — تعالى عن الايدي وطار ترفعا
ترتل أيات الثنا خلف نعشه — وكان بها لا بالأنام مشيعا
حنانيك من حي وما انت ميت — حديثك فيه طبت مرئى ومسمعا
أما لصرف الدهر وهي جوامح — كفاف فقد جاءت تراكض طلعا
وفي كل يوم لا تبالي وليلة — تدوس عريناً بالمهابة مسبعا
ألا طال منك السقم وازداد ثابتا — بداء عضال لم تزل فيه موجعا

(٥٧) الشيخ كاظم (١٣٠٣ـ ت ١٣٨١هـ)بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندرالسوداني الكندي .
ولد في النجف سنة ١٨٨٥م ،وهو اديب وشاعر كثير النظم سريع البديهة مطلعاً على الادب العربي ونظم باللغتين (الفصحى) والدارجة (العامية) .
وله من المطبوعات (المنظومة الحيدرية) و(ديوان شعر) مخطوط ، وتوفي في النجف ٣ رجب ١٩٦١م .
ترجم له في أعلام العراق في القرن العشرين ٢|١٩٠، الذريعة ٢٣|١٠٥، شعراء الغري ٧|١٧٣، ماضي النجف ٢|٣٥٩، معارف الرجال ١|٣٨.

لـك الفلـج الآعلـى علـى فـالج بـه ... دهيت وعنه لم تجد قط مدفعا
فتغلــب اطــواراً ومــا كــان غالبــا ... شجاعاً عراك واحد كان أشجعا
نعمـت (ابـا المهـدي) فـي نفـس ماجـــــــــــــــــــــد ... ومت حميد السعي أفضل من سعى
لقـد سـجل عنـك التـاريخ صـحيفة ... ببيض المزايا ذكرها كان انصعا
ألســـت للـــدين قمـــت مجاهـــداً ... وللذب عنه لم تزل متتبعا
ليومــك يــوم فــي الزمــان فأنــه ... كبا عاثراً فيه الحمام فلالعا
(بنــي مطـر) عـم الـورى فـيض فضـــــــــــــــــــلكم ... وفي مطر مثل اسمكم قد تدفعا
مـن (الحسن) العلامـة الحبر بعده ... سرت (لحسين) مذ كان مرجعا
وردت الى فضل (الجواد) وقائمـاً ... بها ختم (المهدي) للشرع أجمعا
فتـى كامـل تمـت صـفات علائــه ... كبدر الدجى اذ تم عشراً وأربعا
تربى بحجر الفضل والمجد والنهى ... كريماً وفي در التقى قد ترعرعا
بعليـاه أنـف المجد والجلـود والابـا ... علا شمماً فيه وما كان أجدعا
تعمــم بــالتقوى وبالشــيم ارتــدى ... مشيحا وفي درع الحفاظ تدرعا
تجلبب (جواد) الفضل ابراد صابر ... فمثلك من فيها ارتدى وتلفعا
دفنـت بـه سـيفاً دفعـت بـه العـدى ... وكان غداة الروع امضى وأقطعا
غنــي (ابــو عبـد الغنــي) بعلمــه ... اذا غيره بالمال أوعى وجمعا
بقـاء الـى غـاب العلـى وهـو بيـنكم ... تخطت شبول منه تغفو السميدعا
يـروح ويغـدو أمنـاً سـرب مجـدكم ... ولا راعه صرف الردى فتذعذعا

الشيخ عبد المهدي مطر [58]



هو اكبر انجال الفقيد ، اندفع بموجة من الحزن ،فأرتجل لرثاء والده قصيدتي في يومي الفاتحة ، اولهما :

دمعتي على الوالد

أبت المنية ان تكفكف عن دمي ... حتى تخضب منه راحة مجرم
فأتت وسود نيوبها محمرة ... من شيخ اطنابي وقطب مخيمي
فكأن لحمي لم يسدد نهمة ... من صرفها فتنشبت في أعظمي
فغدوت لا درعي بمحكمة العرى ... عنها ولا حصني لها بمطلسم
ان صلت في ناب اصل بمهتم ... او ذدت في ظفر اذد بمقلم
استنشق الامل المضاع بمعطس ... دقت مناشقه وانف مرغم
ذهبت بأمالي المنية فأرتمت ... من فوق افلاك السعادة انجمي
ذهبت بسباق الى غاياتها ... يجتاز حلبة مسرج او ملجم
خواض كل ملمة محبو كة ... تهفو بجمرة عزمة المتقحم
واذا تجهمت الحوادث شقها ... بأدق حد من شباة المخذم
لين يغرر لا مسيه وانما ... ينساب للخصم الالد بأرقم

***

ماذا اعد له وكل خصاله ... كالموج زاخرة بسيل مفعم
فأسال به المستعمرين فيعرب ... تدري بأن قناته لم تعجم
هل روضوا من صلبه ما راعهم ... منه وهل داسوا عرين الضيغم
وقفت شكيمته امام قواهم ... سداً على الايام لم يتحطم

---

(٥٨) الشيخ الشاعر العلامة عبد المهدي مطر مؤلف هذا الكتاب ترجمنا سيرته في المقدمة .

فرأوا بـه الحصن المنيع وصخرة صــماء لــم تصــدع ولــم تتــثلم
حتـى اذا التجـؤا الـى مـا عـودوا افكـاً عليـه مـن الخـداع المجـرم
قـالوا الامـان فثـاب عـن جيشـانه يســمو بــرأس بالإبــاء تعمــم
حتـى اذا مـا لمعـت ليعـرب جـذوة ميمونــة بــين الحطـيم وزمــزم
مقدوحـة بـين (الحسـين وفيصـل) تزجي الرجاء ليومها المتبسم
قلــب المجــن كأنــه لــم ينخــدع بأمانهم وكأنه لم يستسلم
فــأروه مــن ارعــادهم ابــراقهم فأراهم الشهد المشوب بعلقم

***

أمـا ويـوم اسـتفحلت فـي شـعبنا نزوات طيش الجور تقطر بالدم
فحديثــه يــدي النــواظر ذكــره ويغصه ريقي ويلفظه فمي
السـوط يلـوي والعصـا مقروعـة والسيف مشهور بشعب محجم
عنت الوجوه وساد صمت مخرس فيهم وغير السيف لم يتكلم
يتلمســون بحنــدس عــن نــافخ ناراً لهم خمدت فلم تتضرم
فأنصـاع يبـري القـدح لـيس بناكـل منها ويوري الزند غير مدمم
هــذا هــو التــاريخ مــا لا تــدعي امم بكل حديث فخر مبهم
نثــرت كنانتهــا الحــوادث عنــده فأتت بأخر نبلة لمحكم
ألبســنه ثــوب الســقام وفوقــه للصبر درع قط لم تتفصم
وتقســمت فرقــاً عليــه ضــروبها وثبات هذا الجلد غير مقسم
أقهل رات عين أمرئ من صابر جلد يعد السقم اكبر مغنم
لله انــت علــى جهــاد حــوادث من غاشم منها تروح لا غشم
فقضـيت تشـكرك المكـارم لـم تـدع نقصاً بها تشكوه غير متمم
ومضـيت فـي أيـدي الكـرام مشـيعاً وقلوبهم من فوق نعشك ترتمي
وأحبــــة ودوا بأنــــك ســــالم منها وان الكون لم يسلم
اني لأشكر نخوة منهم وما أبدوه من لطف وحسن تكرم

أما قصيدته الاخرى في اليوم الثاني فنذكر منها المستهل وبعده لضيق المجال عنها :

دهان الخطب فانعقد اللسان — وخان الفكر فارتبك البيان
وأفزعني المصاب فلست ادري — أريب حل جنبي أم الامان ..الخ (٥٩)

....

العلامة الجليل السيد محمد جمال الهاشمي(٦٠)



هو عالم روحاني وشاعر فحل تطغى على شعره الرقة واللطافة ، تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة العصماء :

ابو المواقف

حــوادث الــدهر لا تبقــى ولا تــذر — سارت على حكمبا الاجيال والعصر
فاصبر علــى سـنة الايـام محـتملاً — اثامهـا فلقـد فـاز الاولـى صـبروا
دع الامــور لمجراهــا ونــم رغـداً — مـا يبرم المرء منهـا ينقض القدر
واحـزم النــاس مـن يجنــي لبانتــه — مــن عمــره قبـل أن تغتالــه الغيــر
ويزرع الخير في صقل الحياة لكي — يفـوز فيهــا متــى مــا أينــع الثمــر
مضى (الحسين) وايقى بعده أثراً — للحمــد فــي جببــة الايــام يزدهــر

---

(٥٩) هذا هو كل ما ورد من القصيدة الثانية في النسخة الاصلية من الكتاب .
(٦٠) صورة السيد محمد جمال القديمة وهو شاب موجودة في النسخة الاصلية من الكتاب ، والثانية حصلنا عليها من مركز الامام المهدي للدراسات التخصصية في النجف الاشرف .
وهو السيد محمد (١٣٣٢ هـ ـ ت١٣٩٧ هـ) بن جمال الدين بن حسين بن الميرزا محمد علي بن علي نقي الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي.، وولد في النجف الاشرف ، وتوفي هناك سنة ١٩٧٧م ثم دفن في وادي السلام .
عالم ـ أديب ـ و كان شاعراً مبدعاً امتاز شعره بالرقة والعذوبة
ربى جيلاً من الشعراء الشباب وعني بهم وكان من المساهمين في جمعية (منتدى النشر) ومدرساً فيها، وكذا جمعية (الرابطة الادبية). صار امام الجماعة خلفاً لوالده وتولى حل المسائل والمشاكل الشرعية. و مارس التدريس في الحوزة العلمية وحصل على درجة الاجتهاد.
له مصنّفات عديدة، منها: الأدب الجديد، الزهراء عليها السّلام، المرأة وحقوق الإنسان، أصول الدين الإسلامي.. وغيرها، إضافةً إلى ديوان شعر مطبوع عنوانه: مع النبيّ وآله صلّى الله عليه وعليهم، أو: الهاشميّات.
ترجمته في شعراء الغري: ٣/١١، معجم المؤلفين: ١٢٢/٣، البند في الادب العربي: ١٦٣.

(ابو المواقف) ما فلت عزيمته ... يوماً ولا عاقه عن قصده الخطر

يجاهد الجور أنى كان موطنه ... بقوة ما اعراها الضعف والخور

لم أنسه يوم ناداه الابا شرفا ... لموقف منه قلب الدهر ينذعر

فسار عجلان لا يلوي على حذر ... من الرفاق ولم تنجح به النذر

حتى اذا خانه الأهلون واجتنبوا ... عن نصره وجفاه البدو والحضر

امسى يكافح جيش الشر منفرد ... بعزمه دونها الاحداث تندثر

أبى له الحزم سلماً بعده فشل ... وأن يعيش لا ورد ولا صدر

حتى اذا افتاده المقدور وانثلمت ... منه المضارب وهو الصارم الذكر

مشى له المرض القاسي يعالج ما ... أبقته من روحه الآرزاء والعبر

عدت عليه الليالي السود فانتزعت ... من افقه نجمة يعنو لها القمر

وكافحته بأنواع البلاء الى ... أن مات وهو ببرد الصبر متزر

مضى كريماً وأبقى الذكر يحرسه ... العين تفنى ويبقى بعدها الاثر

فيا (جواد) الهدى صبراً وان عظمت ... منك الرزية فالأبرار تصطبر

يا مفخر العلم والتقوى اذا افتخرا ... يوماً وفي مثلك الاسلام يفتخر

سلكت في منهج الماضين من وصلوا ... للحق مذ عن مجازات الحق عبروا

ويا (أبا صالح) صبراً لنازلة ... من وقعها مدمع التاريخ منهمر

شاطرت قلبك في الاحزان فالتهبت ... عواطفي فهي كالبركان تنفجر

رب القوافي أعد للروح ملحمة ... قد جن لما وعاها العود والوتر

ما قيمة الشعر أهديه اليك ومن ... نجواك فينا عقود الدر تنتثر

فدم ولا نلت سوءاً بعدها ابدا ... ولا عدا جد ثأَفيه الهدى (مطر)

الاستاذ طالب الحاج فليح (٦١)

هو من خيرة شباب الناصرية المثقفين وهو مدرس في مدارس العراق ، تفضل فأبن الفقيد بهذه الرائعة :

النفثة الحزينة

نسف الردى بك شامخ الاعلام ... فطغى الاسى موجا على الاكام
ومشى الغري بأسره في موكب ... من خلف نعشك كالخضم الظامي
يبكي الفضائل والمكارم والعلى ... بمذاب قلب في المحاجر هامي
وسرت بأرجاء البلاد مناحة ... تجري الدموع بها بعين غمام
قل (للحسين) ليوم نعيك للورى ... سهم أصاب به العلاء الرامي
يافيض بحر الفضل غاض فمن اذاً ... يشفي النفوس ومن لحر اوام
يا صاحب الراي المثقف حده ... أمضى وأقطع من شبا الصمصام
ومجندل الابطال في ساحاتها ... ومنفر الاساد من أجام

***

خاض المعامع دون بلاده ... ودعا لخير الدين والاسلام

(٦١) الاستاذ الشاعر طالب (١٩١٤ - ت ١٩٨٦ م)بن فليح بن حسن الخزاعي.
ولد في ذي قار - مدينة الناصرية ، وتوفي في بغداد.
تلقى تعليمه في مدارس الناصرية، وتخرج معلمًا بعد التحاقه بدار المعلمين الابتدائية، فعمل مدرسًا في الناصرية، والرفاعي، ثم في بغداد.
ارتاد المجالس الأدبية والثقافية، وكانت حافظته قوية وبديهته حاضرة، فاستجاب له الشعر الذي تغنى به في المناسبات الإخوانية والوطنية والقومية.
عرف بمساجلاته الأدبية مع أصدقائه من الأدباء والشعراء.
عمل في دوائر ثقافية مختلفة.
و«تخميس»: مجلة الهاتف النجفية - العدد ٥١٢، وفي وصف مدينة الناصرية: مجلة البلاغ - المنتفك.
- له قصائد مختارة في مصادر الدراسة، وقصائد نشرت في صحف عصره، منها: «برقية شعرية»: مجلة الغري (النجفية) العددان ٢٢، ٢٣ في ١٩٤٧/٧/١٢، و«رحلت وكنت للخطباء شيخًا»: مجلة الإيمان (النجفية) - النجف ١٩٦٦ (عدد خاص)، و«يا هاتفًا بالحق عشرًا»: مجلة الهاتف (النجفية) - العدد ٣٨١،
وذكر في المصادر التالية :
١ - رياض صالح الجعفري: «حسين الشعرباف: سيرة وذكريات» بغداد ١٩٩٩.
٢ - يونس إبراهيم السامرائي: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥.
٣ - بعض شعر المترجم له، جمعه وأثبته بخطه عدنان الأمين، المحامي صديق المترجم له - بغداد ٢٠٠١.

وسعى لما فيه الصلاح لقومه ... فعلا له شرف على الاقوام
غاب (الحسين) وهذه اثاره ... ستظل خالدة مدى الايام
ما مات من ذكره عابقة شذى ... من دون نفحتها شذى الاكام
قل (للحسين) وأنت دوحة سؤدد ... بحمى الغري لها مقام سامي
لسنين يوسف جدبة تلك التي ... فارقتنا فيها من الاعوام
لم ننسى موقفك المعظم بيننا ... ولآنت مثل البدر ليل تمام
اذ كنت تسقينا الفضل مترعا ... من كأسها الرقراق اعذب جام
كانت تفدينا المكارم كفك ... المبرورة الارواء والاطعام
فهجرتنا وتركت منا اكبداً ... تحنو لخير اب وأكرم حامي
قبل الاوان هجرتنا فتركتنا ... كالطفل يفطم قبل حين فطام
وقد تركت من الفضائل عندنا ... ما حف بالإجلال والاعظام
فعلى العفات واناخت ركبها ... تحنو حنو اب على الايتام
ولقد نعك لنا البريد فهزنا ... نعي يدك شوامخ الاعلام
فتناثرت منا الدموع لدهشة ... كبرى وطار الهول بالاحلام
يابرق تنعى الليث عن الشرى ... والبحر غاض عن الصدى الضامي
تنعى البطولة للميادين التي ... فجعت بأي مدجج ضرغام
تنعى فتى الاقدام ما حدثنه ... اقدامه يوماً عن الاحجام
ويعد للاسقام ان بارزنه ... حلماً يفل مضارب الاسقام
اولم يدك الراسيات وما اشتكى ... حاشاه يوماً حمة الايام
حاشا (ابا المهدي) يصدع صبره ... سقم وان اردى به لحام
كالعضب يصق بالمضارب حده ... ويرد بريا وهو غير كهام
خسرت بمنطقه العروبة حظبا ... فأوت الى الفافاً والتمتام
خسرت به الرمح المثقف ما به ... من مطمع الغمر والاعجام
خسرت به البلدان (فالنجف) ابنها ... (والناصرية) والداً ومحامي
فعسى تطل الناصرية بعده ... بالفضل من فيض (الجواد) الهامي
وتقر (بالمهدي) منها عينا ... ويعود فيها النور بعد الظلام

فعلــى الحســين مــن الالــه تحيــة	محفوفـــة فـــي رحمـــة وســـلام

....

الفاضل الشيخ عبد المهدي حموزى

هواديب فاضل ينظم الشعر في مناسبات قليلة تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة الغراء:

ذاك الابي

نــاع نعى فأثـار الحـزن حين نعـى	من للعلى والتقى والفضل قد جمعا
وغـادر الحـزن كالبركـان منفجـراً	والصبر صار لعظم الخطب ممتنعا
والقلب من رزئـه اذ جل في شعل	ومقلتـي والحشـا وجداً جرين معـا
لا سـامح الله صـرف الـدهر حـين عــــــــــــــــــــدا	على (الحسين) الا يـا بئسما صنعا
ذاك الابــي الـذي ضـمت مواقفــه	تاريخ مجد بحسن السعي قد نصعا
لا يتقـــي حـــذراً كـــلا ولا خـــور	يعـروه فـي المطلـب الاسـمى اذا امتنعــــــــــــــــــــــا
ولا يحيـد عـن المرمـى النبيـل اذا	مـا غيـره بحقيـر الامـر قـد قنعـا
لا ينثنـــي لعظـــيم فـــي مقاصـــده	ولا يســـاوره ريـــب اذا قطعـــا
فـي بأسـه وحـده جيش يصول بـه	مـدجج لا يهـاب الهـول والفزعـا
لاتتقـي سـورة مـن حـد عزمتـه	يومـاً ولا مـرة عـن عزمـه رجعـا
تـرد عـن عزمـه الاحـداث خـائرة	كليلـــة كلمـــا فـــي عزمـــه ادرعـــا
حتى اذا أنست من صفحه فرصاً	جاءت تحرعه صرف الردى جرعا
ومـر يلقـي عظـيم السـقم محتسـبا	مـا ضـج مـن الـم يومـاً ولا جزعـا
تعيـا الجبـال الرواسـي عن تحملهـا	ما كان من محن في عبئها اضطلعا
حتـى اذا مـا دنـا منـه الحمام قضـى	عـف الازرار كريمـاً عالمـاً ورعـا
وعاش من بعده الذكر الجميل وهل	يموت ذكرى أمرئ في سعيه نفعا
ياويح دهر (ابا المهدي) كيف عدا	علـى عرينـك لـم يحـذر بـه السـبعا
كيـف المنيـة منـك استدرجت بطـلاً	صـعب المقـاد علـى الايـام ممتنعـا

ما كنت احسب قبل اليوم من عجبي — ان المنية فيها بذبل صدعا
اني اعزي (جواداً) في المصاب وان — كنت الذي مثله صابه جرعا
ثم العزاء الى (المهدي) من فخرت — به العلى انه من ثديها ارتضعا
من معشر فضلهم مثل اسمهم (مطر) — يغني عن المطر الهطال ان منعا
قوم تراهم بافق المكرمات اذا — ما كوكب غاب منهم كوكب طلعا
لا نال صرف الليالي من مكارمها — يوما ولا وابل عن ربعها انقطعا

....

الاديب السيد محمد الهندي[٦٢]

هو اديب كامل ينظم الشعر الجيد في مناسبات مختلفة تفضل فأبن الفقيد بهذه القصيدة الغراء :

يا فقيد الاباء

الدين والاخلاص طأطأ هامه — اذ لو بقيت تحققت احلامه
هذا يؤبن فيك ذا هدي ذا — ينعاك انك في النضال همامه
ياراحلا صعق الاباء لموته — فحمامه ابد الزمان حمامه
تبكي له التقوى وحق لها البكا — والخير هام به وحق هيامه
انعاك يا شيخ الهداية راحلا — كانت سقاما للهدى اسقامه
انعاك للصبر الجميل كصابر — متحمل اردت به الامه
انعى مصابك للعراق خسارة — اذ انت في يوم الوغى مقدامه

---

(٦٢) السيد محمد بن السيّد رضا بن السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوي الهندي، وينتهي نسبه إلى الإمام الهادي(عليه السلام).
ولد في النجف الاشرف عام ١٣٣٦هـ ـ ١٩١٧م ، ولم نعثر في المصادر على تاريخ وفاته .
نشر الكثير من شعره في الصحف العراقية ، وله ((ديوان شعر))، و((ذكرى الزعيم السيد نور الياسري)) ط، و((ذكريات وأمال)).
ترجمته في المصادر التالية (شعراء الغري ١١| ١٣٣، المطبوعات النجفية |١٩٢، معجم المؤلفين العراقيين ٣|٢٦٢، معجم رجال الفكر والادب ٢|١٢٤٩).

الحــزم عنــدك لا تقــل ســيوفه — والـراي عنـدك لا تطـيش سـهامه
والعـزم مـأمون العثـار جماحـه — انـى يطـيش وفـي يـدك لجامـه
كـم حـادث قـد صـارعتك صـروفه — فبكـت وانـت بنجـوة او هامـه
واذا تلبـد جـو يـوم غـائم — ولـي امامـك ناكصـاً ارزامـه
ونصـرت مبـداك القـويم فهـل تـرى — يرتـد منكسـراً وانـت حسـامه
والـذين حـين أستصـرختك ثغـوره — الفتـك قسـور غابهـا انعامـه
فخدمتـه فـي كـل جهـدك مخلصـاً — فكأنـه مـولى وانـت غلامـه
ضـحيت راحتـك الثمينـة دونـه — فغفـى علـى لـين المهـاد نظامـه
وكسـرت شـوكة كـل طـيش جـامح — فانـدك غاريـه وجـب سـنامه
واذا غضبت وطأت خد الجور في — قـدم بهـا مـن قبـل نكـس هامـه
فتحـل منـه مـا يشـيد عقـده — هـدما وتـنقض مـا بنـا ابرامـه
فتـراك يقضـته الشـجى فـي ريقـه — وقـذى بعينيـه يـراك منامـه
وكـأن اخلاقـا تضـوع نـدها — زمنـاً ورمسـك ضـمهن رغامـه
سـقت الصـفيح بنشـرها فتسـربت — المزهـر حيـث تفتحـت اكامـه
وتضـوعت حتـى تنشـق نـدها — انـف ابـى شـماً عليـه زكامـه
ياجـامع الاضـداد فيـك بطولـة — تـردي وايمـان يجـل مقامـه
انعـاك للهيجـاء غـاب كميهـا — عنهـا والمحـراب غـاب امامـه
مـا غبـت الا حيـث تـم لـك العلـى — والبـدر قـد يجنـي عليـه تمامـه
عظـم المصـاب فانـت اغلـى راحـل — كانـت زمـان هدايـة ايامـه
لـولا (الجـواد) لمـا رأينـاه سـلوة — فهـو المؤمـل والمقـام مقامـه
ان تسـألوا عـن مجـد يعـرب نفثـة — (هنديـة) تعنـو لهـا اعجامـه
فالمجـد مبـدؤه (الحسـين) و(الجـواد) — سـرى و(المهـدي) كـان ختامـه
فعلـى الحسـين تحيـة مـن ربنـا — وعلـى الحسـين صـلاته وسـلامه

الفاضل السيد محمد الحلي

هو فاضل اديب له اليد الطولى في نظم التاريخ الجيد تفضل فأرخ الفقيد بهذا التاريخ ببيتين وقد تقدما تحت التصوير

قضـــــى حميـــــد الســــجايا	**والـــــرزه فيـــــه عمـــــيم**
فابـــــــك المعـــــــالي وأرخ	**فقـــــد الحســــين عظـــــيم**
	١٨٤ ١٥٩ ١٠٢٠

سنة ١٣٦٣هـ

انتهت الذكرى الاولى ذكرى العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر وتليها الذكرى الثانية ذكرى اخيه العلامة الشيخ محمد جواد مطر ولله الحمد.

الذكرى الثانية

الشيخ محمد جواد مطر؟

١.مدخل البحث : ولادته ونشأته .

٢.نفسيته وما يقومها من تقوى وأخلاق .

٣.علمه وفضله وادبه وتأليفاته .

٤.انطباعات المؤبنين له والمقرضين لحياته .



لـك مـن طباعـك خصـلة لـو أثهـا   نشرت مـلآت بهـا البسيطة سؤددا
أولسـت أن عـد الآبـاة مـن الاولـى   لاينحنـــون اذا القـــوم تـــأودا
خلـدت بـك العليـا فلـم يـبخس لـك   التـاريخ مـن كيـل فكنـت مخلـدا
عبد المهدي [٦٣]   سنة ١٣٧٥

(٦٣) شعر مؤلف الكتاب العلامة الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي .

بسم الله الرحمن الرحيم

ويعود القلم الدامي ـ قلم لجنة التأبين ـ فيصور لنا اذكرى ثانية حزينة هي ذكرى ثاني العمدين من هذا البيت واخرى العينين من هذه العائلة ، العائلة (المطرية) التي لمع نجمها في النجف من قبل مائة وسبعين عاماً ـ أي من عهد جدهم الآعلى (الشيخ مطر) الذي هاجر من مقر عشيرته خفاجة في لواء المنتفك الى النجف لطلب العلم الديني في حدود المائتين بعد الالف من الهجرة النبوية ، يصور لنا القلم الدامي ذكرى هذا الحجة الكبير المرحوم (الشيخ محمد الجواد) المتولد سنة ١٣٠٧هـ والمتوفى سنة ١٣٧٥هـ وهي ذكرى مفعمة بالآسى ومغمورة بموجة من الحزن يصور لنا قلم اللجنة من هذا المترجم له حياة تكاد لا تنطبق على صورة اخرى في هذه العصور حياة تمثل لنا شكلاً لامعاً من أشكال الحياة الاسلامية في عصرها الاول وفي مبدأ الدعوة من حياة اؤلئك الصحابة الذين تجردوا عن زخرف الحياة وزينتها وعاشوا في الدنيا ولم يكونوا من اهلها وتذوقوا حلاوة الاخرة حتى كأنهم خلقوا لها ، فلم يقيموا للحياة الدنيا وزناً ولم يقدروا لها قدراً ـ نلمس في هذه الذكرى الرجل الذي لم يجعل في قلبه وطنين ، انما هو وطن واحد لله وحده ليس للدنيا معه مقام ـ

وفي الليل

وفي الليل عبر وعظات ولليل اعترافات وشهادات ، فلو أننا استنطقناه حينما يرخي سدوله وتطغى على السكون عظمة سكونه ويطفح على الافاق جلال صمته وهدوئه ان يصور لنا شبحاً مثالياً من شخوصه وأشباحه التي تتقوس في وسط حنادسه كالآهلة المائلة في الافق تلوح للعين مرة وتختفي اخرى أتراه يكتم شهادته عنا أو يبرز لنا من انطباعاته وارتساماته صوراً مثالية هي بعدد ما عاش فيه مترجمنا من الليالي ، فيصوره لنا شبحاً شاخصاً أمام عظمة المعبود قائماً مرة وقاعداً أخرى وراكعاً تارة وساجداً أخرى حقاً أن لليل شهادات لا تكتم فهو برغم كونه غطاءً ساتراً تختفي تحت ظلماته الصور والاشباح لكنه في نفس الوقت مبرز للآنوار اكثر مما يبرزه منها النهار ، فللآنوار لمعات تشاهد فيه من بعيد وحقاً ان رقباء الليل وسمار المحاريب لم ينوهوا عن انفسهم الا بما تنوه عنهم لمعاتهم القدسية وتشير اليهم نفحاتهم الروحية فتنتشر لهم يد العناية الربانية على أضواء النهار ما كانوا يكتمونه تحت أستار الليل.

والرحمة

والرحمة هي رأس الايمان ومبعث التقوى ، وما الرحمة الا انكسار القلب تأثراً بمناظر البؤس والتعاسة او من ملاحظات عالم ما وراء الطبيعة من أهوال وعقبات مما يصوره لنا الانبياء المرسلون .

ان شاشة القلب الذي ارتسمت فيه عقيدة الايمان لا تقوى على مقابلة سماع هذه الاهاويل حتى تنصدع وتنكسر . ان قلب مترجمنا من أرق ما تشف عنه القلوب من الرحمة ، فكم كان ينكسر لآي منظر من مناظر البؤس والتعاسة وكم كان ينكسر عندما كان يتمائل في محرابه بين يدي عظمة الجبار حقاً انه لسريع العبرة وغزير الدمعة .

((وقد تخرج من الجد الى الهزل لو أستعرضنا المامة واحدة من حوادث المقام يحدثنا بها احد مريديه من رؤساء الغراف ممن ينزل عنده المترجم له في سفره يحدثنا هذا الرئيس انني ربما خرجت اثناء الليل او في اخرياته اعس ما حول الدار واتفقد المضيف من عاديات السراق وانتبهت ليلة تأخرت فيها عن عادة انتباهي فخرجت للعس ودنوت من المضيف استرق الخطو خشية ان يحس بي السراق فينهزموا خرجت والليل صامت حتى من صياح الديكة ونقيق الضفادع . اذ بي وقد اخترق سمعي صوت خافت له حنين خفي فارهفت سمعي لجهة الصوت وتيقنته ينبعث من وسط المضيف بنغمة يملآها الخشوع والانكسار تقطعها عبرات متتالية تنبعث من اعماق قلب هذا المتهجد ولم اكن اعهد في قريتنا ولا في غيرها بكاء على غير مصيبه او نازلة فعلمت اني اسأت مع ضيفي وتركته عرضة لنهب اللصوص حيث اغفى عنه الحارس فلم اشعره بوجودي ورجعت تواً الى القلعة وايقظت الكبير من ولدي وامرته بأخذ سلاحه ومعارضة الجادة من الخلف ليقطع على اللصوص طريقهم وانطلقت انا الى ضيفي لآساله ما سرق منه وحين احس بحركتي انقطع منه صوته الخفي فكلمته وسألته ماذا حدث به أسرق متاعه؟

قال : كلا .

قلت : أعقرب ؟

قال : كلا.

قلت اذاً قال ليس شيء هناك قلت كلا فقد سمعت بكاءً خفياً وأذ رأى الحاحي عى السبب قال على نفسي لم يزد على ذلك)).

والأخلاق

ليست الاخلاق الا جاذبية تنجذب بها مستعصيات النفوس وتنهزم امامها شراسة الطباع وفضاضة النفوس وفي الاخلاق الشيء الكثير من نكران الذات وتحطيم الانانيات وسحق الجبروتية وارغام العظمة وليس كالاخلاق ما يحبب الرجل حتى الى الد خصومه واشد مناوئيه .

وقد تحلى مترجمنا بهذه الحلية الثمينة وانطبعت على اسارير وجهه وعلى لسانه اية من القران الكريم ((وانك على خلق عظيم)) قد تسلح مترجمنا بهذا السلاح النادر الحصول وراح يستأصل به كل ضغينة او موجدة يحملها عليه الحسد المتغلغل في بعض النفوس الضعيفة ويغسل به الادران ويجلو به الاصداء عن قلوب مناوئيه حتى تمكن ان يمحو بها الخصومة والمناوأة له من خارطة الوجود .

قد سلحته الاخلاق بسلاح اخر هو امضى ما يدخره دعاة التبشير من اهبة للاقناع والاستمالة فقد كان يفضل ما اوتي من اخلاق شديد التأثير على النفوس المستعصية بتحويلها من حالة التمرد والعصيان من حالة الغرور والنزق من حالة التنمر والاستهتار الى حالة الانقياد والملاينة الى حالة الاسترسال والموادعة الى حالة التعفف والتجمل الى حالة التنطع والتقشف وهكذا تفعل الاخلاق ما تريد وهكذا يتم فيها لمترجمنا الشيء الكثير من الفتح والظفر في كثير من اؤلئك المستهترين الذين أصبحوا بفضل تأثيراته موضع ثقة الناس والاعجاب بهم واصبحوا المثل الكامل بين الطبقات .

والفضيلة

والفضيلة هي الثروة الخفية والرصيد الكامن وهي زهوة الحياة ومعراج النفس الى اوج العظمة وعلى صخرة الفضيلة تتحطم الفرعنات العاتية ويذوب امامها الجبروت الطائش وتتمرغ على اعتابها خدود الصوالج والتيجان وتجثو بين يديها زهوة الفن الخاشعة مائلة والفضيلة وحدها هي الكون بأسره وان صفقة تربح الفضيلة لهي الصفقة التي تربح كل شيء والفضيلة اسرة قليلة تنتمي اليها وما اقلهم وهل كان المترجم له الا من انبه افراد هذه الاسرة والمع كوكب هذه العائلة .

لقد تألق هذا النجم الوضاء في سماء الفضيلة العليا من قبل اربعين سنة وعرف بين طبقات اهل الفضل بحيازته على كمية كبيرة من هذه الثروة الفاضلة فكان يحمل هذا الطابع الجليل من عهد اليفاعة حتى موادعته للحياة ، وسوف تصور لنا

كلمة الاستاذ فياض الاتية صورة واسعة الاطراف من فضيلته العالية وعلمه الجم الذي تعرب عنه مؤلفاته الاتية الذكر في جملة من العلوم المختلفة وقد نوه عنها جملة ممن ذكروا ترجمته .

والادب

والادب هو حية النفس وريعان الاريحية وانتعاشة الخاطر وجمال الروح وكمال الناقص وعلى نبعة الادب تغرد بلابل الافكار وتتجاوب اغنية الخواطر، الادب هو سماء الخيال يحلق فيه الى أي افق شاء ويسبح فيه مع الارواح المجردة حيث الظلال الوارفة حيث الحدائق الغناء حيث القصور الشاهقة حيث النعيم الباسم وحيث الاكواخ المحطمة حيث التعاسة البلهاء حيث المراعي الوبيلة حيث البؤس حيث الشقاء اجل هذه هي مناظر الادب ومسارحه وهي ميادين الخيال وملاعبه . وهل كان مترجمنا عاطلا من هذه الزينة وعاريا من هذه الحلية ؟ كلا ، فهذا الاستاذ الفياض يحدثنا عنه انه يملك ديواناً من الشعر يحتوي على سبعة الاف بيت بمختلف المواضيع عدا أراجيزه العلمية في الفقه والمنطق والنحو والدراية مما جعلنا نؤمن ان الادب لم يكن بضاعة محتكرة لاؤلئك الذين شهروا بأنفسهم في ميادين الادب في النوادي والحفلات وعلى صفحات الصحف والمجلات انما هو ملك مشاع حتى لاؤلئك الانطوائيين الكامنين في حنايا الزوايا امثال شيخنا المترجم له .

ولنستمع الان الى ما يحدث عنه العلماء الاعلام واقطاب الفضيلة وابطال الادب من الكتاب والشعراء في حفلة اربعينية لنأخذ عنه صورة صادقة هي طبق الاصل لما كان يتمتع به من هذه المحاسن العليا.

لجنة التأبين

منهاج الاحتفال

١.القران الكريم المقرئ الشيخ محمود افضل .

٢.كلمة الافتتاح العلامة السيد هادي الفياض .

٣.قصيدة للاستا الفاضل الشيخ جميل حيدر .

٤.كلمة لحجة الاسلام الشيخ اغا برزك الطهراني بالنيابة عنه الاستاذ الشيخ حليم الزين .

٥.قصيدة للاستاذ العبقري شاعر المنتفك .

٦.كلمة لحجة الاسلام السيد جواد التبريزي بالنيابة عنه الاستاذ الشيخ محمد مهدي شمس الدين .

٧.قصيدة للاستاذ المبدع الشيخ احمد الدجيلي .

٨.كلمة للشيخ محمد رضا ال مظفر .

٩.قصيدة للشيخ عبد المهدي مطر .

١٠.كلمة الشكر للاستاذ المحامي عبد الغني مطر .

العلامة السيد هادي الفياض[٦٤]



مدير مدرسة (منتدى النشر) ومدير الادارة في جمعية المنتدى ومن الافاضل المرموقين وهو عريف الحفل تفضل فالقي كلمته الاتية وفيها عرض موجز لحياة الفقيد :

الفقيد في سطور

ولد فقيدنا بالنجف الاشرف عام ١٣٠٧ هجرية ونشأ في ظل والده المغفور له الحجة (الشيخ حسن مطر) الذي ينتهي نسبه الى احد قبائل خفاجة ، القبيلة الشهيرة المعروفة في أغلب مناطق العراق لا سيما في لواء المنتفك . وقد تربى الراحل كما تربى ابناء البيوت العلمية ، فدرس المقدمات وبعد أن اكملها اتجه الى دراسة الفقه واصوله وتوابعهما .

اساتذته :

تلمذ فقيدنا في الاصول على جماعة من الاعلام : أولهم ـ اية الله الحجة (شيخ الشريعة) الاصفهاني (قده) وأخرهم ـ استاذه الوحيد الذي لازمه ملازمة الظل هو

---

(٦٤) . السيد هادي (١٩١٢- ت ١٩٩٢م) بن حسين بن موسى بن جابر فياض عالم ، شاعر ، اديب ، كاتب ، ومنحه المجتهد الشيخ مرتضى ال ياسين شهادات علمية لتدريس العلوم الدينية كالمنطق والفقه والحديث ، وعمل مع زميله السيد موسى بحر العلوم على تشكيل جمعية منتدى النشر .
وكان الفياض الشخص الثاني بعد اية الله الشيخ محمد رضا المظفر في ادارة الكيان الثقافي الاهلي .
وانتخب الفياض عميدا لكلية الفقه في سنة ١٩٧٠ـ ١٩٧٨ ، ونشرت صحيفة الهادف ابحاثه ومقالاته وحررفيها ٤ سنوات كسكرتير ثم اصدر مجلة النجف التي استمرت خمس سنوات من سنة ١٩٥٧م. ومن مؤلفاته كتاب في الامامة ، وكتاب اخر يضم ابحاثه وذكرياته ..
ترجمته في المصادر التالية :
دليل الجمهورية س١٩٦٠ ، ص ٦٤٦، شعراء الغري ١٢| ٣٨٩، ماضي النجف ١| ١٨٢، المطبوعات النجفية ٣٥٩ ، معجم المؤلفين العراقيين ٣|٤٢٦ ، معجم رجال الفكر والادب ٢|٩٥٣، اعلام العراق في القرن العشرين ١|٢١٧.

أية الله (الشيخ مهدي المازنداني) قدس سره وفي الدراية على المرحوم الحجة (السيد ابو تراب) قدس سره .وقد وجدت للشيخ المازنداني عدة تقاريض على قسم من مؤلفات فقيدنا الغالي يستنتج منها تضلع المترجم في علمي الفقه واصوله واعجاب استاذه به . وما يقال في تضلعه في الاصول والفقه يقال في تضلعه في علم الدراية ايضا ،فقد حصل في هذا العلم على شهادة عالية من استاذه في هذا الموضوع الحجة المغفور له (السيد ابو تراب) قدس سره.

مؤلفاته

للراحل الفقيد مؤلفات تزيد على الخمسين مؤلفاً في مختلف المواضيع التي لها علاقة بمقامه وضمن حدود اختصاصه وكلها لاتزال خطية لم يكتب للمكتبة الاسلامية وروادها ان تزود بها مما دل على ان للفقيد جهوداً كبيرة ومشكورة في عالم التأليف .

مؤلفاته في الفقه

أولاً : رفيع الدرجات : وهو كتاب استدلالي ينتهي الجزء الاول منه بمبحث الوضوء . وقد صدره بكراسة في الاصول جمع بها جميع أبوابه وذيله بكراسة في علم الرجال ويقع الكتاب في ٤٨٠ صفحة .

ثانيا : الدرجات الرفيعة : ويقع في ٥٥٠ صفحة وهو كتاب استدلالي يبدأ بمبحث المياه وينتهي بالوصايا.

ثالثاً: نظام الايمان ويقع في جزء ين وعدد صفحاته ٤٨٠ صفحة وهو ارجوزة تشبه ارجوزة المغفور له العلامة بحر العلوم .

رابعاً : نيل الطلبات وهو ايضاً استدلالي يقع في جزء ين وعدد صفحاته تزيد على ٦٠٠ صفحة .

خامساً : مختار الاحكام ٦. بوغ المرام . ٧. معظم الاحكام .٨. الوجيز المنتظم .٩. غاية المرام .وكلها بأسلوب سهل دقيق .

مؤلفاته في الاصول

أولاً ـ نضارة المعقول في شرح كفاية الاصول : لأية الله المحقق الخرساني ينتهي المبحث بصيغة افعل . وقد صدر الكتاب بتفويض استاذه الشيخ المازنداني تقريضاً عالياً ويقع الكتاب في ٢٩٠ صفحة .

ثانياً ـ غاية المأمول في شرح معالم الاصول ٣ ـ اختيارات الاصول ٤. تلخيص الاختيارات في التعادل والترجيح ويقع في١٥٠ صفحة ـ وكلها من نفائس الكتب في الموضوع .

مؤلفاته فى الرجال

اولاً ـ سمائك المقال في علم الرجال : ويعرض فيه قواعد الدراية والاجازة في النقل .ويقع الكتاب في ١٦٠ صفحة .

ثانياً :اجابة السائل ٣.جلوزة الغريزة في ايضاح الوجيزة : وهو شرح الوجيزة الشيخ البهائي (قدس سره).

مؤلفاته فى المنطق

وهي سبعة :

أولاً: الروض المونق في شرح تهذيب المنطق ٢. مرأة العقول ٣.غنيمة المعقول ٤.الرشحات المطرية على كتاب الشمسية ٥. تلخيص البيان في علم الميزان ٦. التعلقيات العامرية ٧. نشر عبيق المنشر في شرح الروض الموفق . وكلها ذات جودة واتقان بالإضافة الى حسن البيان .

وللفقيد مؤلفات متفرقة في المعاني والبيان والبديع وفي الافلاك وفي ادأب الاكل والشراب . وهناك للفقيد نزعة اخرى هي النزعة الادبية بالإضافة الى النزعة العلمية ، وتتجلى في ديوانه المسمى بـ (بدايع القريض) ويحتوي على سبعة الاف بيت من الشعر المقبول في مواضيع مختلفة وهو مرتب على الحروف الهجائية ، وله ديوان اخر خاص بالتوسلات الى الله والى النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام وله ارجوزة في الفقه وارجوزة في الدراية وارجوزة في المنطق .

سيرته العامة

كان رحمه الله ذا سيرة محمودة محفوفة بمكارم الاخلاق وجليل الاعمال الخيرية وكان بهدوئه وتواضعه وتطرفه في العبادة والتهجد أناء الليل واطراف النهار ، كان في كل هذا خير نموذج لرجل الدين الصحيح الذي يجب ان يكون سيرته مظهراً من مظاهر الدعاية للدين كما هو المفروض ، وكان رقيق القلب سريع العبرة شديد التأثير بمناظر البؤس ، رحمه الله وتغمده برحمته الواسعة وألهم اهله

وذويه وعلى رأسهم فضيلة العلامة الشيخ عبد المهدي والاستاذ المحامي عبد الغني اكبر انجال الفقيد الصبر والسلوان وأحسن لهم العزاء.

الفاضل الشيخ جميل حيدر(٦٥)



حفيد العلامة الكبير الشيخ باقر حيدر . تفضل فالقي قصيدته الغراء وهي ولون جديدة في الرثاء :

بلت العقيدة

كيف تزهيك حالبـــــات البقاء ... والجبين الوضاء نـهـب الفناء
شـيعت نفسـك الصـباح فمـا ... افتر لعينيك غير عنف المساء
ودجـت حوللـك الحياة غيـا ذل ... مسـراك بعـد وجـه الضـياء
يـا لقلـب الهـوى علـى جنحـه المجتــــاز ... عبـر السـماء سـوط القضـاء
فترامـى علـى الكأبـة يلقـي الطرف ... للموكـــب المجـــد الســـراء
وجثـا فـي طريقـه الآلـم المسـغب ... يمـــتص زهـــوة الكبريـــاء
يـا أخـا الدمعـة السـخية ان القلـب ... يجـري فـي الدمعـة الحمـراء
فأطف وهج الدموع ان (الجواد) للبــــر ... يجتـــاز ســـاحة الاتقيـــاء
لاتسـئل عـن الـذي قطـع الشـوط ... وأعفـى علـى الضـمير المضـاء

---

(٦٥) جميل (١٩٣٥ ـ ت ١٩٩٩م)بن صادق بن باقر حيدر
ولد في قضاء سوق الشيوخ التابع لمحافظة ذي قار ، وهوعضو الرابطة الأدبية في النجف وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، واتحاد الأدباء في ذي قار.
حضر العديد من المهرجانات الأدبية والشعرية في المربد، والموصل، والنجف، وذي قار، كما حضر المهرجان الشعري لاتحاد أدباء العرب ١٩٦٨.
دواوينه الشعرية: نبع وظل ١٩٨٠، كما كتب سيرته الذاتية بطريقة الشعر المدور، وقصيدة عمودية بلغت ٤٥٠ بيتاً وأرجوزة بلغت ٣٠٠٠ بيت تؤرخ الحركة الأدبية في سوق الشيوخ.
ممن كتبوا عنه وعن شعره: مارون عبود في كتابه: على السفود، وعثمان سعدي في كتابه: شعراء العراق في الثورة الجزائرية، وموسى كريدي في مجلة المثقف العربي ـ بغداد، وعبدالإله الصائغ في مجلة كلية الفقه ـ النجف، وغيرهم.

لـم تـزل تسـرج المشـاعر ذكـراه — وتنســاب فــي بخــور الثنــاء

***

الـذي شـارف النهايـة فـي السـير — والقــى حمولــة مــن عنــاء
ما جثا في الطريق كـالحجر الصلد — ومــا ارتــج فــي بريــق الريــاء
كــان لا يرتجــي مــن النــاس الا — أن يزكــوا شــعوره بالرضــاء
غازلـت قلبـه الحيـاة فمـا انصـب — بأحضــانها صــريع هــواء
بـل أعـار السـماء مقلـة قلـب — لــم ترنقــه عتمــة الاقــذاء
ثـد رعاهـا منـذ اليفاعـة فاشـتد — علــى حبهــا نقــي الــدماء
(شـب فـي تربـة العقيـدة نبتـاً) — ثــم الــوى الــى حصـيد الوفـاء
ومضــى راكضــاً وراء حــداء — جــن فيــه علــى دروب السـماء
فـك عنـه الوثـاق مـن رحلـة الليـل — ليهنــا بفجــره اللانهــائي

***

يأبـا النغمـة [٦٦] التـي تنبت الزهو — علــى كــل مهمــه قفــراء
أين منها تقايض البشر في النفس — وظــل الهنائــة الســمحاء
صبها الارغن الحزين من الجرح — فلــم تختــرق دروب الفنــاء
أنـت مـلء الخيـال تـومىء للـنفس — فتهتــز بــالقوافي الوضــاء
غيـر ان الشـعور بـالعجز ينثنـي — جبهـة الشـعر عـن سـماء اللقـاء

كيف يجري ينبوع عن نعمة السقى
وفــي الحقــل مــأتم للــوراء

سوق الشيوخ — ١٩|٤|١٩٥٦ — جميل حيدر

---

(٦٦) الخطاب للشيخ عبد المهدي ابن اخ الفقيد .

اية الله أغا برزك الطهراني[٦٧]



هو الحجة الكبير وأحد الاعلام المجتهدين في النجف وأمام التأليف والترجمة ، تفضل سماحته بهذه الكلمة القيمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي

لقد رغبت الي لجنة الاحتفال الموقرة أن أساهم في هذا الضمار فأجبت نزولاً عند رغبتها ، ولو كان الاحتفال لغير من اجتمعتم له لما كنت أجيب كائناً من كان ، حيث لم ترق لي العناوين الفارغة ولا التاريخ المفتعل كما لا أستطيع أن اجرع المغالطات التي أصبحت متعارفة بيننا بشكل غريب .

---

(٦٧) هو الشيخ محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا الطهراني النجفي، المعروف بآقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ هـ – ت ١٣٨٩ هـ).
ولد سنة ١٨٧٥م في طهران ، وتوفي في النجف الاشرف ودفن فيها سنة ١٩٧٠م، ويسمى شيخ الباحثين ،مؤلفاته: نذكر منها ما يلي:
١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
٢- طبقات أعلام الشيعة.
٣- حياة الشيخ الطوسي.
٤- هدية الرازي إلى المجدِّد الشيرازي.
٥- مصفى المقال في مصنِّفي علم الرجال.
٦- المشيخة.
٧- النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف.
٨- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد.
٩- تفنيد قول العوام بقدم الكلام.
١٠- ضياء المفازات في طُرق مشايخ الإجازات.
١١- إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة الثلاثة.
١٢- مستدرك كشف الظنون.
١٣- تعريف الأنام بحقيقة المدينة والإسلام.
١٤- تقريرات دروس أساتذته في الفقه والأُصول.
١٥- منظومة شعرية عقائدية.
وفاته:
توفّي الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره) في الثالث عشر من ذي القعدة ١٣٨٩ هـ، ودفن بمكتبته في مدينة النجف الأشرف.

أيها الحضور ...

لقد ضاعت المقاييس بالمرة واختلط الحابل بالنابل والعالم بالجاهل وأصبح الناس هملا تستهويهم الاطماع وتتقاذفهم الاهواء وهذا وأيم الحق شر الداء وليس هذا بغريب عليكم أو جديد بالنسبة لكم فان كلاً منكم قد رأى ذلك بعينه وأحس بالضرر المترتب عليه . ولست ادري ما يسكتكم عن الجهر بالحق والقيام في وجهه الباطل وأنتم أهل ذلك البلد المقدس أولى الناس بإصلاح الفساد وتقويم المائل ، ولئن بقيت الحالة على هذا فلتوردنكم مورداً سحيقاً - لا سامح الله - وتندمون حيث لا ينفع الندم ، فعلى اولياء الامور وحملة الاقلام ان يديروا الطرف الى هذه الناحية الجوهرية وعليكم بمعالجة هذا الداء المعدي قبل أن يبتلي به البعداء فأنتم مطرح الانظار وقبلة الامصار يقلدكم الناس في الاقوال ويقتدون بكم في الافعال فالله الله في حفظ هذا البلد الطيب وفي حفظ كرامتكم وكرامة هؤلاء المقتفين .

أيها الحضور ...

اجتمعتم في هذا المكان لتؤبنوا شخصية علمية تلفعت بالفضائل وتقاطرتم الى هذا الحفل لتستمعوا الى ما يتلى فيه من شعر أو نثر ، وأعتقد أن الكثير منكم يعم بأن المؤبن ليس كسائر من يقاوم لهم حفل تأبين هذه الايام وانما يختلف عن كثير من أؤلئك اختلافاً كلياً. فقد كان عالماً بحق ضم الى علمه ادباً والى تقواه واضعاً قدس الله نفسه الشريفة .

لقد عرفته منذ سنين متطاولة بواسطة اخيه العلامة المجاهد المرحوم (الشيخ عبد الحسين مطر) أو أن نزوله بسامراء مبعداً من السلطة ثم دامت المودة بيننا الى الاخير ولم ار خلال هذه المدة التواء في سيرته وغموضاً يكتنف حياته ، بل كان ظاهره عن باطنه قيد أنملة . وكان ذلك طبيعة منه لا تطبعاً واسترسالاً لا تكلفاً وهذا هو الذي حببه الي من بين المئات من رجال العلم واعلام الفضل . وبهذه الصفة الطيبة وامثالها حاز ما حازه من حسن الذكر وحصل ما حصله من سمو المكانة والتقدير .

وقد اختار الله له دار المقامة فرجعت نفسه الى ربها راضية مرضية وترك بين قومه اثاراً جليلة واحدوثة جميلة ، ولنا السلوة والعزاء بابن اخيه المذكور العلامة الاديب الاستاذ (الشيخ عبد المهدي مطر) حفظه الله وادام بقائه .

وها نحن على أهبة السفر وجنح المسير فانا لله وانا اليه راجعون لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه .

كتبه ليلة القدر الخميس الحادي والعشرين من شهر الله المبارك والمستشهد فيها امامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام ـ سنة ١٣٧٥هـ الفاني

اغا برزك الطهراني

عفى الله عنه

ابن المنتفك

شخصية ادبية لامعة[٦٨]

ينظم الشعر في فترات قليلة وبمناسبات خاصة فالقي قصيدته العامرة :
خسرناك للرشد في المتجر

يمينـــاً بمرقـــدك التـــازح — ومــا ضــم مــن نــورك اللامــح
وبـالمنطق العـذب ذاك الـذي — يـنم عـن الليـل الصـادح
وبـالخلق الرحـب ان قلـت فيـه — فمـتن يطـول علـى الشـارح
وبـالفنس ريضـت تقـوى الالـه — فكمـت زمـام الهـوى الجـامح
وبـاللطف ذاك الـذي لـم يـدع — لشخصـك مـن مـبغض كاشـح
وبالعـدل نفـر عنـك العيـوب — فضـاق المجـال علـى الجـارح
وبالعاطفـات تضـوعن عـن — عبيـر خلائقـك النـافح
لآنـت وان غيبتـك المنـون — مقـيم يزنـد الحشـى القـادح
وانـك عبـرة هـذي العيـون — مـزيج بمـدمعها السـافح

***

هـديث الـى الحـق مـن مرشـد — وجوزيـت فـي الله مـن ناصـح
شـربنا بهـديك عـذب الـزلال — وملنـا عـن المـورد المـالح
تعـاليم انمـى مـن الباسـقات — وانـتج مـن ريحهـا اللافـح
وحلـم رايـت الجبـال الرعـان — تخـف لـدى وزنـه الـراجح
تغـاض فتصـفح صـفح الكـرام — لامـر يضـيق علـى الصـافح
وفي حلبة الفضل كنت (الجواد) — اذا العـدو قصـر بالمضـابح
وجـاراك مـن رام منـك السـباق — فغبـرت فـي وجـه المكـالح
وراح وماشـق منـك الغبـار — وايـن الهجـين مـن السـابح

---

(٦٨) لم نعثر على تفاصيل عن اسم هذا الشاعر و حياته ،وربما كان مشهور في ذلك الوقت

ومـا فـي السـماكين مـن بدعـة	اذا الاعـــزل انحـــط الــــرامح

***

وحـــزم ينـــوه بثقـــل الجبـــال	اذا ثقـــل النيــــر بـــــالرازح
وانــــت وان كثـــر النـــاقعون	شـــغوف مـــن النفـــع بالصـــالح
اذا اغلقـــت دوننـــا المشـــاكل	تجليـــت فـــي زهـــوة الفـــاتح
ومـا كـان ماشـدت مـن مفخـر	لـــدى معـــول الهـــدام بالطـــائح
فلـيس علـى صـخر مـن خلـة	اذا اصـــطدم الصـــخر بالنـــاطح
وافـــج خطـــب يـــذيب الفـــؤاد	ويصـــليه فـــي جمـــرة اللافـــح
ضـــياعك بـــين ســـواد جهـــول	علـــى رغـــم مصـــباحك الواضـــح
فرحنـا نـرى بـك جـد الزمـان	ومـــا اكـــذب الجـــد للمـــازح
اذا هـو جـرم علـى المكرمـات	يغطيـــه فـــي عيبـــه الفاضـــح

***

ومـا اجتـاح منـا الاسـى والسـلو	كيـــــوم رزيتـــــك الجـــــايح
(خسـرناك للرشـد فـي متجـر)	اضـــعنا فيـــه صـــفقة الـــرابح
ورحنـــا نخـــف وراء الظنـــون	نمـــد لهـــا نظـــرة الطـــامح
لعـــل هنالـــك قطبـــاً تســـد	بـــه ثغـــرة الامـــل الســـانح
لعـل يـداً مـن وراء الغيـوب	تعـــود (بمهـــدينا) الصـــالح
تمـــلآ فيـــه الفـــراغ الـــذي	محتـــه يـــد القـــدر الكاســـح
أيـــأس وهـــذا ابـــو صـــاحب	نرجيـــه فـــي خطبنـــا الفـــادح
اذا جمحـــت لجـــم العاديـــات	يمـــد لهـــن يـــد المكـــابح
تمـــاوج مـــن فضـــله والكمـــال	ببحـــرين مـــن لجـــه الطـــافح

***

ايا ابن [٦٩]المجلجل بين الصفوف	اذا نيطـــت الحـــرب بـــاللاقح
ومـن خـاض فـي الازمـات الغمـار	اذا اللـــج غطـــى علـــى الســـابح
ويـا ابـن المغـامر فـي المعضـلات	تعـــاظم عـــن زلـــة الشـــاطح
شخصـنا اليـك شـخوص المحـول	لديمومـــة (المطـــر) الســـافح
لعلـــك تســـكب مـــاء الحيـــاة	لنحـــر علـــى شـــفرة الـــذابح
فبيـت العلـى صـيح فـي رحلـه	بمـــا بـــح حنجـــرة الصـــائح
وعنـــدك تطـــرح اثقالهـــا	اذا مـــا اريحـــت يـــد الطـــارح
وبـالخلق الرحـب رضـت النفـوس	ولـــم يـــك بـــالخلق الـــرامح

(٦٩) الخطاب للشيخ عبد المهدي ابن اخ الفقيد.

ومنهلـك العـذب سـهل الـورود　　　بـــرغم مـــن الذائـــد القـــامح

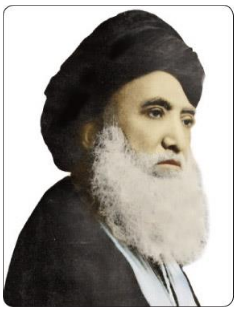
***

وصـــرخة مســـتنجد فـــي هـــداك　　　لا فـــج مـــن عبـــرة النـــائح
ولـــم تـــرى مثلـــك عـــين أمـــرئ　　　بســـاع الـــى نجـــدة كـــادح
فكـــم تســـأل الافـــق عـــن طلعـــة　　　لبـــدر بـــأفق العلـــى لائـــح
امـــا ان منـــك وانـــت الوهـــوب　　　لتمنحنـــا رحمـــة المـــانح
وانـــت الـــذي قـــد جمعـــت الكمـــال　　　لـــتملآ فيـــه فـــم المـــادح
برشـــدك وهـــو النســـيم العليـــل　　　نصـــد ســـموم الهـــوى اللافـــح
تنزهـــت عـــن قـــدح مـــن يزيـــدك　　　لـــو كـــان ثمـــة مـــن قـــادح
بعـــدت علينـــا وفيـــك الهـــدى　　　وأنـــى لنـــا بالهـــدى النـــازح

فيا قرب الله ذاك المـــزار
وان شط بعداً على الطامح

ابن المنتفك

اية الله السيد جواد التبريزي[٧٠]



هو الحجة المبرز والفيلسوف الكبير تفضل سماحته بهذه الكلمة الغالية :

بسم الله ارحمن الرحيم

---

(٧٠) هواية الله العظمى السيد محمد جواد(١٣١٥ـ ت١٣٨٧ هـ) بن محمد تقي ابي القاسم بن علي اصغر الشهير بـ (شيخ الاسلام) وينتهي نسبه إلى إبراهيم الملّقب طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام ابي محمد الحسن المجتبى عليه السلام.
ولد في تبريز يوم الحادي عشر من شوال عام ١٣١٥ هـ .
اشتغل في العقد الاول من عمره في الادب الفارسي ، ثم اخذ في الادب العربي ، فدخل المدرسة الطالبية ، وهي اكبر مدارس تبريز آنذاك، فاشتغل فيها في العلوم العربية من النحو والبلاغة والمنطق ثم في الفقه والاصول.
هاجر إلى العراق اوائل جمادى الثانية سنة ١٣٣٩هـ،وحين وصل إلى حاضرة العلم والعلماء النجف الاشرف ،اختلف إلى الاساتذة والمشايخ هناك ، وحضر ابحاثهم.
مؤلفاته
نذكر منها :
١. اصول مباحث الالفاظ والمباحث العقلية . تقريرات النائيني .
٢. تقريراته الفقهية في المكاسب.
٣. كتاب ماء وسراب في الشبهات الموردة على القرآن واجوبتها.
٤. كتاب اصلاح البشر.
٥. كتاب في المقالات الروحية.
٦. الحكم البالغة في الكلمات الحكيمة.
٧. كتاب الخرجين (كشكول).
وفاته
وافاه الاجل قدس سره في تبريز،اذ كان ملبيا دعوة خاصة لاهاليها في يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الاولى عام ١٣٨٧ هـ ، بعد مرض مفاجئ لازمه يومين.
نقل جثمانه الشريف إلى العراق عن طريق خانقين، الكاظمية، كربلاء، فالنجف الاشرف . حيث استقبل الجثمان فيها وتم تشييعه في يوم مشهود عطلت فيه الاسواق وخرج الناس في المدينة عن بكرة ابيهم لاستقبال الجثمان الشريف من خارجها وهم يرفعون الاعلام السود.
وقد صلى على الجثمان آية الله العظمى السيد محسن الحكيم قدس سره ودفن في الصحن الحيدري الشريف قرب باب (الفرج) باب سوق العمارة إلى جنب غرفة الشيخ محمد جواد البلاغي، يوم الخميس ٢٤ جمادى الاولى ١٣٨٧ هـ . وقد اقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة من قبل العلماء الاعلام والناس عامة في العراق وايران.

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولي الالباب)

المجموعة البشرية التي تتألف من افرادها الكثيرة بنية واحدة يعمها اسم واحد والافراد فيها كأعضاء تختلف في الوظائف والاشكال وحافظ وحدة هذه هي الاعضاء المختلفة في الشكل والعمل حياة واحدة سارية في كل عضو ومستكملة فيه ما يقدره على اداء عمله مع الوقوف عند حد وظيفته كاليد بها البطش والتناول والعين بها الابصار وتمييز الالوان والاشكال ومثلهما سائر الاعضاء ولكن الكل حي بحياة واحده ومسير في ضوئها فالعالم من المجموعة البشرية بمنزلة الحياة من الاعضاء المختلفة الشكل والعمل فهو حافظ نظام وحدتها وان شئت قلت ان مثل العالم من الامة . مثل الجاذبية العامة في العالم الكبير فكما ان الجاذبية العامة يحفظ بها نظام الكواكب والسيارات وبالتوازن في الجاذبية ثبت الكل في مركزه وحفظت النسبة بينه وبين الكواكب الاخر .وانتظم بها سيره في مداره الخاص بتقدير العزيز العليم ،كذلك شأن العالم في الاجتماع الانساني به يحفظ الله الوجود الشخصي في سيره الى التكامل الى اجل محدود ويثبت البقاء النوعي الى ان ياتي امر الله .

فالعلماء هم المثل العليا للإنسانية الفذة الرشيدة من بين المجموعة البشرية وان كانوا يلبسون الاخلاق والاسمال ويقتاتون بنبات الارض ويعيشون في ضنك الحياة المادية لكن لهم حلية من اعمالهم وزينة من فضائلهم وبباء من كمالاتهم وضياء من جدهم تعرفة المشاعر الحساسة ولا تنكره . لهم من ارواحهم قصور شاهقة وغرفات شائقة ومناظر رائقة وجمال باهر ونور زاهر لا يكاد يخفي حتى يظهر ولا يكاد يستر حتى يبصر اجل ومن اجل مظاهر تلك المثل العليا للإنسانية فقيدنا الراحل العظيم العلامة الحجة (الشيخ محمد جواد مطر) تغمده الله برحمته .رحمك الله ياابا غني لقد عز علينا فقدك واثر في قلوبنا نعيك ، هكذا شاء الله في قضائه المحتوم ان تطوي يد القدر كتاباً لامعاً من كتب العلم وصحيفة وضاءة من صحائف القدس والتقوى وان تطفئ يد الردى شعلة من الحياة وقبساً من الانسانية الفذة .

طب نفساً ايها الفقيد انك وان غبت عن افق هذا العالم وتواريت خلف حجاب العدم بجسمك لكنك قائم في الافئدة شاهد على الالسنة حي ترزق عند ربك فنعمت الحياة حياتك فعليك سلام الله يوم ولدت .ويوم مت . ويوم تبعث حيا .

(محمد الجواد الطباطبائي التبريزي)

الاستاذ الشيخ احمد الدجيلي(٧١)

احد اعضاء جمعية (منتدى النشر) وهو فاضل مرموق وشاعر متفوق تفضل بهذه الرائعة العصماء:

فوقفت والتاريخ يضحك ساخراً

ألمثــل موقفــك الخـــواطر تعثـــر ... وعليك فـي شـوط السـباق تقصـر
ولمثـل يومـك يختفـي مـن شـاعر ... جــم العواطــف منـــه فكــر نيــر
مـــالي اذا اطلقتـــه لـــك خـــانني ... روح البيــان ونــد عنــك المزبــر
فكأنمـــا قـــد راع طيفـــك حســـه ... فثـوى وكـاد مـن الاسـى يتحجـر
أمنـــت بالخطـــب المريـــع لوقعـــه ... لا يســـتطيع فـــم البليـــغ يعبـــر
وكذلك ان ران المصاب على فتى ... الفيــت غــرس بيانـــه لا يثمـــر
او لــيس كـل منبـع فـن خـاطر ... تـرد المعـاني مـن نـداه وتصـدر
فاعـــذر اذا تـــنحط ريشـــة فنـــه ... عـن روحـك العلـوي حـين تصـور
مـــا دام بعـــد الخيـــال بموقـــف ... فيـه المجلـي فـي السـباق مقصـر

***

أبقيـــة الســـلف الـــذين بيـــديهم ... كانـــت حيـــاة التـــائهين تنـــور
وثمالــة الكــأس التــي مـن وحيهــا ... كانـــت لواردهـــا قـــوى تنفجـــر
جفـت فمـا فـي الكـأس بعدك نبلـة ... يـروي بهـا جـدب النفـوس فيثمـر
اولـم تكـن وخيـار اقـوام مضـوا ... شــهباً تشــع بهــا الحيــاة وتزهــر
كانـت بهـم دنيـا الفضـيلة تزدهـي ... شـــرفاً ومـــن عرفـــانهم تتـــأطر
وتـرى بشـريعة احمـد بجهـادهم ... تبنـــى ومـــن ارائهـــم تتعمـــر
مـا روعـة التـاريخ لـولا ذكـرهم ... بـاق علـى شـفة الزمـان يكـرر
والــدين يفخـر ان لـولا فجـرهم ... مـا ثـاب عقـل واهتـدى متحيـر

***

ولكـم زهـت بهـم المحافـل ان دجـا ... ليـل وان طلـع الصـباح المسـفر
حتـــى تكـــاد تتيـــه زهـــواً فـــيهم ... وتـــروح فـــي غلوائهـــا تتبختـــر
وتكـــاد تهـــزأ بـــالربيع ولطفـــه ... ان لاح فيهـــا للفضـــيلة منظـــر

---

(٧١) الشاعر الشيخ احمد بن الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي.
كتب عنه الباحث حسن صالح حسن رسالة ماجستير بعنوان (الشيخ احمد الدجيلي ، جمع ودراسة) ،جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ، سنة النشر ٢٠١٢م،محفوظة نسخة منها لدى دار الوثائق الوطنية رقم التسجيل : ٥٨٥٥٤٩.

يتفجـــر الايمـــان مـــن جنباتهـــا   أن حـــل فـــيهن الكـــريم الخيـــر
حتـــى يـؤب الـــى الرشـــاد مشـــكك   ويثـــوب مـــن غلوائــــه متجبـــر
ويعـود منهـا للتواضـع ان مشــى   متعثـــــراً بردائـــــه المتكبـــــر
اسـفاً فقـد صـفرت ولبسـت ربعهـا   خـــال وميـــدان الفضـــيلة مقفـــر

***

ايــه ابــا عبــد الغنــي وهــل تــرى   قلمــي يخــط لــك القصــيد ويسـطر
وهل القصيد سوى نثـار عواطف   لــك صــاغها قلــب وعبــر محجــر
مـــا قيمـــة الادب المعـــاد لمصـــلح   محـــق الجهالـــة ذهنـــه المتنـــور
ولواثـــب نحـــو الحيـــاة يقوتهـــا   فكـــراً فيمـــرع جـــدبها وينفـــر
وتقـــانع منهـــا بعيشـــة زاهـــد   ان القناعـــة خيـــر مـــا يســـتذخر
شـأن الهـداة المصلحين طمـوحهم   يهـــزا بـــوافر النعـــيم ويســـخر
مـــا دام يـــنعم فـــي حنايـــا روحـــه   قلـــب اعـــف مـــن المـــلاك واطهـــر
حتـــى يحقـــق فـــي الحيـــاة رســـالة   فيهـــا عقـــول الخـــاملين تحـــرر
حـــدث ابـــا عبـــد الغنـــي قائمـــا   بحـــديثك الســـامي نلـــذ ونســـكر
حـدث عـن الماضـي البعيـد فعهـده   بنضـــال مجـــد المخلصـــين معطـــر
فلعـــل بالـــذكرى تعيـــد لخامـــل   روحـــا يحـــس بهـــا وقلبـــاً يشـــعر
ايـــام كنـــت وكـــأن حكـــم جـــائر   (منـــه تـــؤد الراســـيات وتـــوقر)
وفضـايع لـو رحـت ارسـم بعضـها   لطغـــى علـــي جحيمهـــا المتســـعر
يكفـــي بـــأن بهـــا الـــبلاد مصـــيرها   مســـتوحش وطريقهـــا مســـتوعر
وبـــان فيهـــا كـــل ان انفســـاً   ظلمـــاً تضـــيع او حقوقـــاً تهـــدر

***

ووقفـت والتـاريخ يضـحك سـاخراً   مـــاذا سيرســـم عهـــده ويصـــور
ترنـو لشـرعة احمـد مـن جـورهم   باتـــت يهـــددها الـــدمار وينـــذر
والـدين ان لـم يحمـه مـن بطشـهم   بطـل فسـوف يعيـش فيـه المنكـر
فنهضت في عبء الصلاح مشمراً   كالليـث فـي سـوح الكرامـة يـزأر
لكنمـا التقـوى سـلاحك ان طغـى   عـــات وشـــعوذ جاهـــل مســـتهتر
وجرى (ابو المهدي) قبلك رافعاً   علمـاً يرفـرف فـي الجهـاد وينشـر
يئـــد الخطـــوب بعزمـــة جبـــارة   منهـــا عـــروش الظـــالمين تـــدمر
كـــل لـــه ورد تضـــوع عطـــره   وبكـــل قلـــب مـــن نثـــاه مجمـــر
لكنمـــا هـــذا بتقـــوى زانهـــا   عقـل علـى دنيـا الظـلال مسـيطر

ولــذاك عــزم لــو تفجــر خلتــه ... عنــد الكريــه[٧٢] صــاعقاً يتمطــر
قــد ســما مــن مصــلحين تطلعــا ... فــاذا الــدنا صــبح وليــل مقمــر
حتــى اذا طلــع الصــباح لامــة ... راحــت بــذيل خطوبهــا تتعثــر
ومشــى بهــا المتحــررون لشــاطئ ... حــر بــه دنيــا المفــاخر تفخــر
فاذا (الجواد) هو المجلى في العلى ... واذا الحســين اتــاه مظفــر

***

ايــه بنــاة المجــد يــامن فضــلهم ... سيظل يشكر فــي الحيــاة ويــذكر
اشــكو لكــم ومجــال افــق ضــيق ... لا اســتطيع بــه ابــوح واجهــر
اشــكو لكــم انــا بحــال عنــدها ... كــل لفــرط شــقائه يتــذمر
والعلــة الكبــرى ومــن اثارهــا ... انــا نخــاف الظــالمين ونحــذر
فلقــد كفانــا ان نعــيش بذلــة ... وعلــى التعاســة نســتكين ونصــبر
فمتى نرى الحق المضاع، لواؤه ... فينــا يــرف وفــي ســمانا ينشــر
ويــراع ســفاح الشــعوب فــلا بــد ... تسقي الــزروع لــه واخــرى تبــذر
ويعــود فينــا الحــق ابلــج واضــحاً ... فــي ظلــه يحيــي الفقيــر المعســر

وتقبلوا هذا القصيد وانـــــه
((ذوب الحشاشة من فمي يتقطر))

---

(٧٢) الكلمة ممسوحه في نهايتها من النسخة الاصلية .

اية الله الشيخ محمد رضا المظفر[٧٣]

رئيس جمعية منتدى النشر ومؤسسها وهو عالم متبحر وله شهره علمية كبيرة تفضل فأبن الفقيد بهذه الكلمة العالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكنز الدفين

ما زلت انعى على نفسي وعلى بلدي ظاهرة ملتوية ومشجية وهي انا معاشر المسلمين والنجفيين بالأخص امة بكاءة تجيد الاسف حيث لاينفع الاسف غنهب من غفوتنا مذعورين بلغاء في القول شعراء في الرثاء عندما نخسر من رجالنا الافذاذ من كان يجب ان نرفع بطبعه في حياته وان نضعه في منزلته اللائفة به من تكريم ورعاية وحدب وعناية وكنا وهو حي بين ظهرانينا لا نكيل له بضاعة او (لا نشعر مجتمعنا السادر)) بما له حق الشكر والتقدير من امته اذا لم تجرأ فتغمز قناته غمطاً لحقه واستهانة بكرامته .

وقديماً تمثلت هذه الظاهرة الملتوية في قولي رائياً حجتنا وشيخنا البلاغي ((ره)) يوم قلت :

قد كان كالبدر في ليل الشتا ومضى   كالشمس معروفة بالعين والاثر

نعم وهكذا دواليك تذهب بنا الايام الطوال ورجالنا الكرام البررة يضيعون بيننا في ايام حياتهم ضيعة البدر في ليالي الشتاء فاذا ماتوا انتهينا فاذا بنا نعج على مثل تلك (الكنتيه) في حقهم لنعد مأثرهم الماضية يوم كانوا وكانوا وفي الحق ان نكون كنتيين فانا اية تعيش في ماضيها اكثر من حاضرها لان مواجهة الحاضر المحزن ومعالجته نحتاج الى قوة كبيرة من الارادة والعزم والصدق في النية والحزم وهي ليست بمتوفرة لدينا .

الاسف وحاضرنا يشعرنا بالتأخر القاتل فنهرب حينئذ الى خيال التعويض عن خسارتنا والى التنفيس عما بنا باشادة ذكرى ماضي حياة اسلافنا وامثالنا الذين قهرهم الدهر فماتوا مكمودين بغصتهم لنعدد لهم مأثرهم الوضاءة المشرقة بالمجد والفضيلة ويا ليتنا استطعنا ان نعتبر من حوادثنا الماضية لمستقبل ايامنا.

---

(٧٣) قدمنا ترجمة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره) في هامش تأبين العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر .

وهذا فقيدنا الغالي الحجة الجواد احد الامثلة الصارخة لهذه الظاهرة التي لليوم نقف لنحاول ان نؤدي بعض ما كان له من حق على اهل العلم والدين وقد مضى وهو على ماله من فضيلة وخلق اسلامي رفيع كان يعيش وحده مغمور الذكر منطويا على ما به لا يعرفه من الناس بل من رجال العلم الا اقل القليل ، وكأنه كان الكنز الدفين بنفائسه يوم كان حيا وظهر للعين تفتشه ايدي النقاد ابريزاً تقياً حينما اخترمته المنية لتطفىء نوره الوهاج . فوا اسفاً على تلك الشعلة الوضاءة ان تنطفي ولم يؤس رسالته في الحياة كما يجب ان يؤديها في الارشاد وتهذيب نفوس البشر . وقد كان رحمه الله في صفاء السريرة ونقاء الضمير وطهارة النفس للمثل الاعلى الذي يعتز به اهل العلم وكان رحمه الله مثال العالم الدؤوب على التأليف والبحث منقطاً الى كتابه ومكتبته وهذه اثاره الضخمة تنم على جده المتواصل المخلص للعلم والعمل وتعرفنا سر انقطاعه عن الناس واعتكافه في بيته المتواضع.

تغمده الله برحمته وعوضنا عن الخسارة الموجعة بفقده بنشر اثاره النافعة وتخليدها والهم اله وذويه لاسيما العلامة الاجل الشيخ عبد المهدي وانجاله الافاضل احسن العزاء وجميل الصبر انه خير مسؤول .

٢٥ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٣٥هـ محمد رضا المظفر

شيخ عبد المهدي مطر[٧٤]

هو ابن اخ الفقيد والمساهم في وضع هذه الذكرى تقدم فرثى عمه الحجة بهذه الرائعة :

دمعة على العم

لـي بيـت عـز فيـك كـان مشـيدا　　　دكـت دعـائم جانبيـه يـد الـردى
وهززت فيك على النوائب عاملي　　　لـدناً فقصـفه الـردى فتقصـدا
وتلـثم العضـب الـذي اعددتـه　　　عنـد النوائـب مصـلتاً لـن يغمـدا
وخبـا مـن البيـت الرفيـع سـراجه　　　القـاً وكنـت اخالـه لـن يخمـدا
وغـدت تهـش عصـى المنـون بشـوكتي　　　فنحـت بيـانع نبعهـا فتخضـدا
منـى بفقـدك يـا بقيـة شـيختي　　　قـد شـتت الشـمل الجميـع وبـددا
كنـت ارفـع فيـك صـوتي عاليـا　　　واليوم ... [٧٥]
ذاب فقـدك مـن صـفايح مهجنـي　　　زبـرا وفجـر مـن فـؤادي جامـدا
رجعت اسـأل عـن عـلاك محـابراً　　　جفـت ومحرابـاً اضـيع ومسـجدا
فعسـى تـرد لمسـمعي اصـداؤها　　　نبـأ عـن الثـاوي وان شـط المـدى
فـاذا المحـابر فيـك تنعـى حبرهـا　　　واذا المسـاجد تفقـد المتهجـدا

****

أأبـا غنـي والحيـاة تكـاثر　　　يحلـو اذا شـيخ القبيلـة عـددا
رفعـت زمـر النفـوس منضـما　　　تاجـا لهامـة مجـده ومنضـدا
وسـاندت منهـا الظهورلبعضـها　　　بعضـاً فـان زل ابـن ام اسـندا
وتبـادل الـرحم التعـاون واغتـدى　　　يعتـز طارفـه بمـن قـد اتلـدا
وتلفتـت عينـي لتبصـر هـل يـد　　　في الخطب تعضدها فلم تبصر يدا
أولست بـالأمس القريـب دعـامتي　　　ان صـوب الخطـب الملـم وصـعدا
ولآنـت أخـر مـن اعلـل خـاطري　　　فيـه اذا الـزمن الملـح تعقـدا
وازيـح هـم الـنفس فـي اشـراقة　　　منـه اذا الجـو المغـيم تلبـدا
واعـد انـي منـك فـي مجموعـة　　　ان سـارمنبت العشـيرة مفـردا
فاذا ابتسمت بعثت من دنياي لي　　　امـلا توغـل فـي الزمـان فابعـدا
واليوم عدت لخيبتي احسو الشجى　　　جرعـاً وانتهـل النوائـب مـوردا
اسـتاف مرقـدك المضـوع تربـه　　　قدسـت يـا مثـوى المكـارم مرقـدا
فـاراه قبـراً انـت بـين ضـلوعه　　　وأراه بحـراً بالفضـيلة مزبـدا

---

(٧٤) المؤلف وتمت ترجمته مقدمة الكتاب .
(٧٥) شطر البيت ممسوح من النسخة الاصلية..

***

أ أبـــا غنـــي يـــا مكثرقلتـــي ومعيض مـن حنـق علـي الحسدا
هـب مـن محامـدك الحسـان لمـز.. .. [٧٦]يعـب بهــا البيــان معربــدا
فلقد وجمت من الذهول وجف بي حـس اصـيب بعاصـف فتجمـدا
لـك مـن طباعـك خصـلة لـو انهـا نشرت مـلأت بهـا البسيطة مـؤددا
أولسـت ان عـد الاباة مـن الاولـى لا ينحنــون اذا القــوام تــأودا
واذا تعفــرت الجبــاه لحاجـــة ذلاً فانــك شــامخ لــن تســجدا
ومكــارم جــاراك فيهــا متعــب قصـرت يـداه لان تنـال الفرقـدا
فـاراك عبـدا ان رايتـك فـي القـرى واراك فــي قمــم المكــارم ســيدا
فـلأن طـوت منـك المنيـة هـيكلا فـــي الله كـــان بمـــا .... [٧٧]
لـم تطـوى مـن اثـارك الغـر التـي ضـمنت لـذكرك ان يعـيش مخلـدا
فــلا نشــرن لــك التــي احفيتهــا مـن كـل مكرمـة ابـت ان يجحـدا
واطــاولن بهــا الشـموس مباهيـاً واكـــاثرن بهـــا النجـــوم معـــددا

***

أأبــا غنــي صــال بعـدك صـائل فرقتـــه بـــك حقبـــة فتحشــدا
وراى ضلوعي فيك يوقدها الشجى ضــرما فحطــب فــوقهن واوقــدا

وغـدا يرنــي بسـمة مـن سـاخر فاريـــه مثـــل الراســيات تجلــدا
غاو سلكت به السبيل فما ارعوى وانـرت مصباحي لديـه فمـا اهتدى
حتـــى اذا اطلعــت مــن حســناتك الغـر الحسـان لـه استقام وارشـدا
وانصاع يصغي لي .وكان يعير لي اذنـــاً مـــوقرة وطرفـــا ارمـــدا
فــاذا عــددت لديــه منــك فضـيلة لــك عــد عشــراً مثلهــا او ازيـدا
بغض الظهور هو الذي غطى على مصـباح فضـل مـن سـناك توقـدا
حوشـيت مـن حـب الظهـور فانـه مقيـاس مـا طلـب الريـب وانشـدا
ولانـت ازكـى ان يجاذبـك الهـوى بــردا وان تعطيــه منــك المقــودا

***

أأبــا غنــي خــار بعــدك ناكصــا عزمــي وكنــت اعــد ليثــاً ملبــدا
ولـــرب نائبـــة صــمدت امامهـــا قصـر الزمـان امامهـا ان يصـمدا
لانــت عريكتهــا الجمــوح بثابــت منــي علــى عــرك الزمــان تعــودا
حتـــى اذا فوجئـــت منـــك بفـــادح دام اقـــام العاطفـــات واقعـــدا

---
(٧٦) الكلمات ممسوحه من النسخة الاصلية..
(٧٧) الكلمة ممسوحه من النسخة الاصلية..

واذا بقلبي وهو ذاك الصخرة   الصماء يصدعه المصاب مبددا
فنحرت اشلاء الفؤادضحية   للحتف دونك علـه يرضى الفدا
لكن قاسيت الحتوف اذا رمت   غرضاً ابت الا الصميم من الهدى
فاذا المكارم والسماح صريعة   واذا (الجواد) مقطر هو والندى
واذا بأمال عليك عقدتها   ذهبت كأن وطيدها لن يعقدا
افهل تسللت الحتوف وصممت   ان ليس تبقى للمتاهة مرشدا

***

ولقد نعاك الى الفضيلة ناعب   حتى عددت له خصالك غردا
وغدا يميط عن المكارم حجبها   وعن الفضيلة غيمها المتلبدا
واذا الزوايا فيك تخرج كنزها   وتنظم التاج الخفي ليقعدا
فنظمت فيك من الثناء خرائدا   سيارة غاضت وقوفا ركدا
تشتق نغمتها المسامع رقة   وتلذ للحاد الطروب اذا حدا
فاذا ذكرتك للفخار اهتز لي   فكأنني اسقيه باسمك صرخدا
فسموت فيك على الضراح وان علا   ووطنت فيك باخمصي الفرقدا
وزهت اساريري وراح مقطباً   وجه اذا شام الفضية اربدا
فظننت ان الحادثات بغفلة   عني وان شواظها قد اخمدا
فاذا الخطوب تدبر لي من صرفها   كأساً مصبرة ويوما انكدا
واذا بيومي عاد بعدك مظلماً   واذا بليلي عاد بعدك سرمدا

***

أفهل وفيت ابا غني منك ما   طوقت جيدي من علاك مقلدا
ولئن قصرت فان عذري ان لي   فكراً بدنيا الهم بات مشردا
واصارع الاحداث وهي كثيرة   وحدي واقتحم المغارة مفردا
نكبت وارفة الحياة خصيبة   وسلكت منها اصحصحان الاجردا
ونعي على شحوب وجهي ناقم   يبدوا بوجه بالنعيم توردا
أدري بأني لست ممن يشتري   ذل الحياة اذا الاباء تمردا
فلتخسأ الدنيا الغرور تمد لي   يدها فأني لا أمد لها يدا
اني اصيخ الى الهوان وان لي   حسباً على مر الاباء تعودا
ولقد شحذت عزيمتي فنصلتها   سنياً على حرب الزمان مجردا
ووقفت ما بين اثنتين اذا دهت   نوب فأما الامنيات او الردى

***

وقنعت من نفسي باني رضتها   لترى الحياة القفر عيشاً ارغدا

وربمـا انطلــق الهـوى فكبحتــه فمشـــى لناعمـــة الحيـــاة مقيـــدا
وعلمـت انــي لسـت احمـل منــة حتـــى لواكفـــة السـحاب ولا يـــدا
وامـام عينــي المغريـات فـلا ارى دربـــي علـــى شـــره لهـــن معبـــدا
ولــرب عــيش قـد تذوقــه فمــي عـذبا ولـم يـك مرطبـا او مزبـدا
فكأنمــا شــظف الحيــاة لنــاظري قـد كـان ان تقـذى النـواظر مـرودا
واعـود اصـلح بالإبـاء كرامتــي مـن ان يعيـث بهـا الهـوان فتفسـدا
فلـرب عـرض كـان ابيضـا ناصـعاً قـد عـاد مـن مـن مسـح المناكـب اســــــــــــــــــــــــــــــودا
ولـــنط مـــن خـــد تعصـــر خســـةً خـــد علـــى عفـــر التـــراب توســـدا
واعـــز مـــن كـــاس تعـــرت نفســـه مـــن عفـــة عـــار بعفتـــه ارتـــدى
ولقد رأيت على الرواسي عزتـي فعلمـت ان الشـم لـم تخلـق سـدى

***

فســـأنفظن مـــن الحطـــام ثقيلـــه عـــن كـــاهلي وســـأبرزن مجـــردا
واديـر مفتـاح القناعـة فـي يـدي لارى بـــه صـــعب الحيـــاة ممهـــدا
ويطيـب ذكـري عنـد احمـق اذمنـي بـــالامس او نقـــد العنـــاء وفنـــدا
ويقـول ((للستين) مـا انصفت مـن احيــــاك مكدوداليراعـــــة مجهـــــدا
تـــالله مـــا عبثــت يــداك بمثــل مـــا عبثـت بصـفقة ماجـد مـا اسـتعبدا
أعلـى السـواء لـديك طـرف راقـد ابـداً وطـرف بـات فيـك مسـهدا
ومصـــابر تحـــت الســـهاد فـــؤاده بالفضـــل حتـــى ذاب فيـــه توقـــدا
كمولـــع بالجهـــل اقصـــى همـــه ان عـاد فـي جسـم الفضـيلة مبـردا
ويــد تمــد بكــل فضــل باعهــا كيـد تهجـا الحـرف هـوز ابجـدا
هذه الرطانـة لست اعرف رمزهـا فالـدهر اعجـم فـي البيـان واكـردا
ولسوف ننشر للحساب ظلامة
ويضيق بالعادين موقفهم غدا

الاستاذ المحامي عبد الغني مطر



هو اكبر انجال الفقيد وله مقام مرموق بين المحامين في بغداد وله مواقف كريمة في الدفاع سيما عن اؤلئك الذين لا يملكون عن انفسهم دفاعا .

تقدم بعاطفة مغمورة بالحزن والاسى وشكر الحفل على تلبيته الدعوة كما شكر المساهمين فيه من علماء وشعراء وكتاب بكلمة رقيقه مملوءة بالعاطفة واللطف وبها تنتهي الذكرى الثانية لوالده الحجة المرحوم والحمد لله اولاً واخراً.

نبذة ختاميه عن المحتفى به بقلم | مجاهد منعثر منشد



الشيخ محمد جواد ال مطر (١٢٩٩ـ ت ١٣٧٥هـ)

الشيخ محمد جواد مطر بن حسن بن مطر بن سحاب بن صالح الخفاجي .

عالم وباحث وشاعر ،ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٩هـ ونشا بها على والده العالم الفاضل المتوفى سنة ١٣٢٩هـ ،فتربى على يديه وغذاه من علمه الجم ، ،فقرأ المقدمات الادبية والشرعية ،ثم حضر الابحاث العالية على الشيخ محمد كاظم الخرساني والشيخ مهدي المازنداراني وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابي تراب الخونساري .

كان من العلماء الاعلام ،والادباء المبرزين والشعراء المقولين ،له انتاج وفير باللغة والمنطق والبديع والرجال والتاريخ والفقه واصوله وغيرها .

وعرف بالسيرة الحسنة والقول الصريح وطهارة القلب ونقاء الضمير .

مؤلفاته

١. **احوال اهل الغري .**
٢. **بدايع اطباء الغري .**
٣. **بديع القريض ـ ديوانه .**
٤. **تلخيص البيان في علم الميزان .**
٥. **جلوة الغريزة في ايضاح الوجيزة للبهاني .**
٦. **رفيع الدرجات في الفقه .**
٧. **الروض المونق في شرح تهذيب المنطق .**
٨. **شرح تشريح الافلاك .**

٩. شرح منظومة الاعسم في الاطعمة والاشربة .

١٠. غاية المامول في شرح معالم الاصول .

١١. فريدة الامصار في البيان والبديع .

١٢. المختار من علم الرجال .

١٣. نضارة العقول في شرح كفاية الاصول .

١٤. نهج السالك على خلاصة ابن مالك .

وغيرها من المؤلفات المخطوطة .

توفي في بغداد مريضا ١٣ شعبان سنة ١٣٧٥هـ ،ونقل الى النجف الاشرف ودفن بالصحن الشريف[٧٨]يوم الثلاثاء في الصحن الشريف ،واعقب اولادا اكبرهم المحامي عبد الغني :وهو من المحامين القديرين في بغداد ومن اهل الادب الكاملين .اقيمت للمترجم له حفلة اربعين كبرى في حسينية الشوشترية في محلة العمارة والقيت فيها القصائد المشجية والكلمات المحزنة وحضرها سائر الطبقات النجفية من علماء واشراف وزعماء .

(٧٨) كاظم عبود الفتلاوي ،مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ،المعارف ،ط٢ ،سنة ٢٠١٠مـ ١٤٣١هـ، ص ٣٠٨. عن اعيان الشيعة ج٩ص١٤٠،ماضي النجف ج٣ص٣٥٩ ،مصفى المقال ص ١٦٨ ،شعراء الغري ج٧ص ٤١٤.

ملاحق

(صور مؤلف الكتاب الشيخ عبد المهدي ال مطر)



اساتذة كلية الفقه في النجف الاشرف المؤلف ثالث شخص على اليمين



المؤلف يقف بين عميد الكلية الفياض والطريحي



المؤلف رقم ٤



من اليمين المؤلف



ديوان المطري

(الجزء الاول)

بقلم

ناظمه عبد المهدي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن

(مطر)

الخفاجي . النجفي

المتولد

دراسات

في قواعد اللغة العربية

تأليف

عبد المهدي مطر

استاذ القواعد العربية في كلية الفقه في النجف الاشرف

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الآداب

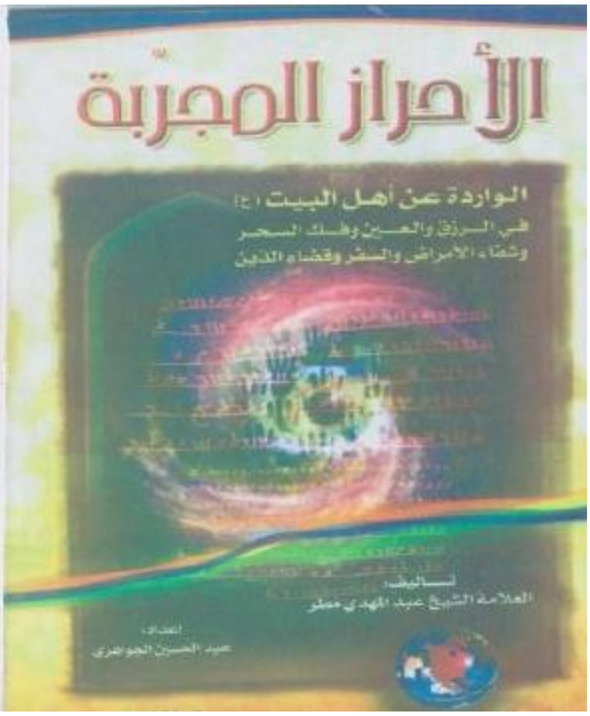
في النجف الاشرف ـ ١٣٨٥ هـ

من مؤلفات المؤلف



خط يد المؤلف وشعره





كتاب الاحراز المجربة للمؤلف

انتهى الباحث مجاهد منعثر منشد من كتابة كتاب ذكرى علمين من ال مطر في الاول يوم الاثنين من جمادي الاول سنة ١٤٣٨هجرية الموافق ٣٠ | ١ | ٢٠١٧م .

الفهرست

تمت الذكرى ولله الحمد يوم ٢٨|٥|١٩٥٧ ـ ٢٨ شوال ١٣٧٦هـ